معالم من التراث الثقافي لمدينة مراكش

الدكتورمحمد فخرالدين

Montada

A programme funded by the European Union
Un programme financé par l'union européenne
برنامج مموّل من الإتحاد الأوروبي

Consortium Montada

Responsable du Projet :
Xavier CASANOVAS

Membres :
COL·LEGI D'APARELLADORS, ARQUITECTES TÈCNICS I ENGINYERS D'EDIFICACIÓ DE BARCELONA
Responsable :
Xavier CASANOVAS

ÉCOLE D'AVIGNON
Responsable :
Patrice MOROT-SIR

ASSOCIATION DE SAUVEGARDE DE LA MÉDINA DE KAIROUAN
Responsable :
Mourad RAMMAH

ASSOCIATION SALA ALMOUSTAQBAL
Responsable :
Nabil RAHMOUNI

OFFICE DE PROTECTION ET DE PROMOTION DE LA VALLÉE DU M'ZAB
Responsable :
Younes BABANEDJAR

Associé pour la ville de Marrakech :
CENTRE DE DÉVELOPPEMENT DE LA RÉGION DE TENSIFT
Coordinateur :
Driss JELLOULI

Comité scientifique du projet Montada

Brigitte COLIN (UNESCO)
Josep GIRALT (IEMed)

Publication

Directeur :
Driss JELLOULI

Textes :
Mohamed FAKHRADDINE

Préface :
Abdelaziz ESSAYEDI

Coordination publication :
Abdelkader MOKHLISSE - CDRT
BP: 3670 Amerchich, Marrakech / cdrt@menara.ma / www.cdrt-marrakech.org

Photos et images :
Mohamed FAKHREDDINE

Site web

www.montada-forum.net

© 2011 Col·legi d'Aparelladors, Arquitectes Tècnics i Enginyers d'Edificació de Barcelona pour le consortium Montada
Bon Pastor, 5 – 08021 Barcelone, Espagne
montada@apabcn.cat

ISBN :
978-84-15195-08-5

Dl :
2011-MO-3084

Montada incite à la reproduction de cet ouvrage ainsi qu'à la diffusion de son contenu, en citant sa source.

Ce document a été réalisé avec l'aide financière de l'Union Européenne. Le contenu de ce document est de la responsabilité exclusive du CAATEEB, et ne peut en aucun cas être considéré comme reflétant la position de l'Union Européenne.

د محمد فخرالدين

- الإجازة في الأدب عربي -
- دبلوم دراسات المعمقة تخصص الرواية .
- دبلوم كلية علوم التربية تخصص منهجية تدريس اللغة .
- دبلوم الدراسات العليا في السيرة الشعبية العربية - سيف بن ذي يزن - إشراف د محمد برادة .
- دكتوراه الدولة في الحكاية الشعبية المغربية - البنية السردية و المتخيل - إشراف دمحمد السرغيني .

من مؤلفاته :

- الريح الشتوية لمبارك ربيع - اللغة والسرد و المتخيل -1998
- أوراق عبد الله العروي - بين السيرة و السيرة الذاتية والرواية - 1999
- دفاعا عن الحكاية الشعبية المغربية 2001
- موسوعة الحكاية الشعبية المغربية 2005
- ديوان زجل - ورقة الكار تجيب ليك الخبار -
قصص أطفال عن دار المدارس 2007:
- نصيص
- الطائر العجيب
- أم اليتيمين
- ابن السلطان
- كيس الحداد
- الزوجان

اشتغل :

أستاذا في التعيم الثانوي - أستاذا مكونا في مدرسة تكوين أساتذة التعليم الابتدائي - حاليا يشتغل منسقا للبحث التربوي و التربية على التراث بأكاديمية مراكش .
رئيس جمعية القواسم للتنمية والثقافة بالجديدة

● مخطوطات :

1- الأزلية أو سيرة سيف بن ذي يزن : الحقيقة و المتخيل
2- الحكاية الشعبية المغربية: البنية السردية و المتخيل -
3 - ديوان شعر فصيح : لك أنت
4 - الفولكلور و الأدب الشعبي

عن الكتاب

هذا الكتاب احتفاء ببعض من تراث مراكش ، ذلك التراث الذي أنشأ نساء ورجالا و أمتعت حكايات ساحته أطفالا و أغنت المخيلة الجماعية للمركشيين و المراكشيات.

و هذا التراث الثقافي يحتاج الآن إلى من يحسس الناشئة بقيمته ويحميه من الضياع الذي يتهدده باعتباره جزءا من التراث الثقافي الوطني والإنساني .

إن هذا التراث هو أثمن من كل الكنوز لذلك تحتاج الى الحفاظ عليه و ادراجه في مناهجنا التعليمية ..

لأن أطفالنا من حقهم أن يمتحوا من حليب الحكايات ومن دفئها، وأن يجدوا في عوالمها طريقهم ، و في كلماتها لغتهم ، مما يساعدهم على النضج و تمثل القيم وإدراك العالم المحيط بهم إدراكا صحيحا ...

إن هذه الحكايات غنية بسرودها و ما تتضمنه من قيم و أخلاق ،جميلة برموزها وأخيلتها ، ممتعة بعوالمها وما تختزنه من حنين وذكريات الأزمنة والأمكنة ..

هذا كتاب مهدى
إلى أطفال مراكش

إلى رواة الساحة و كنوزها البشرية
و راويات الحكاية الشعبية المغربية

كلمة ذ ع العزيز سبدى
عن مركز تنمية جهة تانسيفت الحوز

هذا الكتاب للأستاذ الدكتور محمد فخرالدين ورد في سياق العمل التي تقوم به المركز في إطار تحسيس الناشئة بأهمية التراث بشكل عام و التراث اللامادي لمدينة مراكش بشكل خاص ..
والكتاب يحاول بشكل تبسيطي عرض بعض معالم تراث مدينة الحمراء سواء من خلال التعريف ببعض من تاريخ مراكش و مآثرها وأسوارها و أبوابها حدائقها و مساجدها و أوليائها و ساحتها ..
وكذلك الحديث عن الحكايات التي تداولتها الألسن سواء ما كان يروى في الساحة أو ما كان يروي داخل البيوت خاصة من طرف راويات مبدعات ..
و الكاتب متخصص في هذا النوع من التراث حيث ناقش رسالة دبلوم الدراسات العليا في موضوع السير الشعبية العربية ـ سيرة الملك سيف بن ذي يزن ـ و أطروحة لنيل دكتورة الدولة في الحكاية الشعبية المغربية ـ البنية السردية و المتخيل ـ وله في ميدان التراث عدة مؤلفات:
ـ دفاعا عن الحكاية الشعبية المغربية 2001
ـ موسوعة الحكاية الشعبية المغربية 2005
ـ قصص أطفال من حكايات من التراث المغربي عن دار المدارس 2007:
ـ نصيص
ـ الطائر العجيب
ـ أم اليتيمين
ـ ابن السلطان
ـ كيس الحداد
ـ الزوجان
ـ حكايات شعبية من دكالة 2009

كما أن له خبرة بالجانب التربوي للتراث اللامادي فقد كان منسقا لخلية البحث التربوي والتربية على التراث التابعة للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بمراكش من 2004 إلى 2009 ، التي اشتغلت على التعريف بالتراث المحلى وتحسيس المتعلمين بقيمته داخل المؤسسات التعليمية مع الأخذ بعين الاعتبار غنى الجهة بالتراث الثقافي والطبيعي ضمن منظور تربوي شامل يعتبر الاهتمام بالتراث سبيلا من سبل تحقيق جودة التعليم وتنميته في تربته الحقيقية و تقريبه من المتعلمين ، و في هذا الإطار أطر عددا من الأوراش لتحسيس التلاميذ بأهمية التراث المحلي داخل عدد من المؤسسات التعليمية و تشجيع تأسيس نوادي التربية على التراث ..

في تعريف الناشئة بهذا التراث استجابة لمبادئ الميثاق الوطني للتربية والتكوين الذي يدعو إلى مؤسسة تربوية مندمجة في محيطها ومنفتحة على الآخر تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وإلى منهاج محلي وجهوى يستجيب للحاجيات المحلية والجهوية.

لا شك أن القرب يعني القرب من المتعلم من تراثه ومن الثقافة الجمعية التي أنتجته مما سيؤدي إلى اندماج المؤسسات التربوية والمعرفية من جامعة ومدرسة في هذا الواقع الذي تعتبر فيه الثقافة الاجتماعية والتراثية من الشروط الأساسية لانفتاح المؤسسة على المحيط ..

والجودة بدورها ترتبط بطبيعة التعلمات المناسبة للمتعلم والمحيط، المستجيبة لحاجياته ومتطلباته والقابلة للتوظيف في هذا الواقع نفسه من أجل تطويره وتنميته، والجهوية تتعلق أكثر بإدراج معطيات الثقافة المحلية كعنصر أساسي في التعلمات والمناهج ..

يقول عنه مدير الأكاديمية السابق لجهة مراكش تانسيفت الحوز الدكتور ع الوهاب بن عجيبة في تقديمه لكتابه موسوعة الحكاية الشعبية المغربية 2005:
والأكاديمية الجهوية لن تجد أحسن من الأستاذ الباحث الدكتور محمد فخر الدين نظرا لتخصصه في الأدب الشعبي والحكاية الشعبية خاصة وأنه يتحمل عن جدارة واستحقاق مسؤولية الإشراف على خلية البحث التربوي والتربية على التراث وأبلى البلاء الحسن في التعريف بالتراث داخل المؤسسات التربوية من خلال العمل على تأسيس نوادي التربية على التراث التي تهدف إلى اندماج المؤسسة التربوية في محيطها و انفتاحها عليه كما نص على ذلك الميثاق الوطني للتربية و التكوين ، تدعم هذا المؤلف وخصوصا ونحن مقبلون على إدراج البرامج المحلية والجهوية ضمن المنهاج ، و عازمون على الدفع بالحكاية المغربية لتكون في المستوى الأدبي والتربوي اللائق داخل المؤسسة التعليمية كجزء وكمقاربة وكوسيلة من وسائل التعليم لخلق دينامية جديدة داخل الفضاءات التعليمية ، وكيف لا؟ و نحن في عاصمة جهة تحتضن جزءا هاما من التراث العالمي وتشتهر بفضائها الرحب الجميل جامع الفنا الذي يصنف تراثا شفويا عالميا .
عبدالوهاب بنعجيبة موسوعة الحكاية الشعبية 2005

فالحكاية ينبغي أن تخرج من فضاءها المغلق إلى فضاءات أكثر انفتاحا أي إلى ساحات المدارس و حدائقها في شكل حلقات للحكي داخل فضاءات المؤسسة لتحسين الخطابة و الإلقاء و حتى التواصل لدى التلاميذ ولتطبيق الفنون الأدبية من سرد وحوار ووصف على أرض الواقع .

و كما قال عنه د سعيد يقطين في تقديمه لكتابه حكايات شعبية من دكالة :
إن العمل الجاد والمضني الذي يقوم به الدكتور محمد فخر الدين في هذا الاتجاه يعد مفخرة للمغرب وللثقافة الشعبية.
إنه يقوم بمجهودات طيبة لخدمة الحكاية الشعبية المغربية وهو يعمل على جمعها من مناظها ، محافظا على صياغتها اللغوية كما وصلت إلينا.
أي أنه يحرص على الأمانة في نقل هذا التراث ، ساعيا بما أوتي من اطلاع واسع وهمة وغيرة على جعله قابلا للتداول والدراسة.

و يظهر في هذا الكتاب إدراكه لأهمية الحكاية كوسيلة تربوية و كجزء من التراث اللامادي الذي يمكن المحافظة عليه و توظيفه في التواصل مع الأجيال المقبلة لنقل قيم الحداثة و حقوق الإنسان و الإنصاف لأنها أقرب إلى نفوس المتعلمين.
و قد أشار المؤلف إلى ذلك في كتابه دفاعا عن الحكاية الشعبية المغربية حيث أوضح القيمة الاجتماعية والنفسية المعرفية والتربوية والجمالية وحتى التخييلية والرمزية للحكاية الشعبية المغربية وقابليتها للاستثمار والتوظيف في مجالات لها راهنيتها في الحاضر والمعيش .

هل زمن الحكايات قد ولى إلى غير رجعة، ألا يستحق أطفالنا بدورهم أن ينصتوا لصوت الحكمة والمتعة في هذه الحكايات التي ولت مع الزمن ؟

أليس علينا كمربين أو كباحثين أو كآباء أن نحافظ على هذا التراث وفاء لذاكرتنا الجمعية، باعتبارها جزءا من التراث المغربي المهدد بالضياع مثلها مثل العمران والأغنية الشعبية والفروسية والقنص بالصقور والطقطوقة الجبلية وغيرها من المظاهر المشرقة للماضي ..؟
إن الحكاية الشعبية تراث جماعي تسجل فيه الأمة كل أحلامها وتصوراتها عن الإنسان في مختلف الأحوال والظروف.
لا يسعنا إلا أن ننوه بهذا العمل القيم الذي نراه وثيقة علمية من خير الوثائق التي يمكن أن يستعين بها المثقف و الباحث كما قد يلجأ إليها الأب و المربي لنسج التواصل مع الطفل و إغناء متخيله و تحفيزه على التعبير و التواصل و امتلاك تقنيات الإلقاء و الخطابة ، ولي اليقين أنه سيكون أداة فعالة في يد التلميذ والأستاذ ، كتاب ذو متعة وذو فائدة تربوية وأدبية وفنية وترفيهية بالنسبة للتلاميذ عبر مختلف مستوياتهم التعليمية ويمكن للأساتذة استغلال هذه المادة فيما يرونه مناسبا لتكون المحرك الأساسي للبحث وتطوير البرامج المحلية و تحسين التذوق الجمالي لدى التلاميذ .

إن الحكايات الشعبية ومواد التراث والتاريخ التي أفرزها التاريخ الثقافي للشعب المغربي تقدم مادة غنية حري بالمؤسسات العلمية والمعرفية خاصة في المدن التاريخية و التراثية والعلمية أن تهتم بها أكثر وأن تفرد لها شعبا وكراسي علمية وفرق بحث في ضمن مقاربة جديدة متسلحة بعلوم كالتاريخ والانتربولوجيا وعلم النفس وعلم الجمال وعلوم اللغة والأدب الشعبي و التواصل..

وحتى في زمن العولمة هذا نجد مواقع الانترنيت في البلدان الأخرى عامرة بالحكايات التي ينسبوها لرواتهم وبلدانهم عن صدق أو عن خطإ وقد أدركوا قيمتها ومغزاها واعتبروها اعتبارا صحيحا أنها مصدر للفخر والاعتزاز ووضعوا كراسي في الجامعة لدراستها واستثمارها،والحكايات عابرة في جوهرها لا تعرف الحدود لأنها تعبر عن عمق إنساني واحد، قد تجدها متشابهة في أكثر من مكان زاخرة بالإمكانات السردية و الرمزية و التخييلية ..

ولنا في مؤسساتنا الجامعية ثقة بأنها سوف تقوم بالمساهمة في حفظ هذا التراث بالجمع والتحليل والاستثمار في حقول معرفية جديدة مواكبة للعصر وخلق أوراش لذلك والعمل على دفع الرماد عن موقد التراث و الحكاية .

تقديم المؤلف :

مراكش بلد الحكاية و التراث

هناك حيث تحط الحكايات رحالها بين النخيل كما تحط في أزقة المدينة الضيقة على أفواه الصناع التقليديين، فلا تقف الحكاية عند الممارسة الكلامية بل تتلقفها الأشياء المصنوعة ، فكل شيئ يعرض على ضفاف الدكاكين الصغيرة يحكي حكايته الخاصة ليتجمع هذا الحكي عبر ابواب أسواق - السمارين - ليلتقي هذا الحكي جميعا بحكي ساحة جامع الفنا حيث يتداول الرواة الشعبيون حكاياتهم البهيجة الخيال و هم يتلقفون مخيلة الزائرين ليسبحوا بهم في هذه العوالم المليئة بسذاجة الطفولة و البطولة حيث يصير حق الحلم حقا طبيعيا و عفويا...
هنا و هناك تنتشر الحكاية و تتناسل لتعبر عن هذه المدينة الجميلة، تكاد تخرج بين الدروب بألوان شخصياتها المتعددة ومهنهم المختلفة لتنقل شيئا واحدا هوهذا العالم الساحر الذي هو عالم الحكاية ...عالم مليء بالحلم حيث كان يمتح الأطفال - مراكشيتهم - من هذا الكلام الجميل و التحيات العابرة والعبارات المجازية.....
من هذه العوالم السحرية حيث ينهمك الصناع الحرفيون وراء أشعة الشمس المتسللة عبر ثقوب السقوف و كوات الدكاكين يتماهى كل واحد منهم ببطل من أبطال الحكاية و الأسطورة فيبدع إبداعا في منتوجه ويتقن إتقانا في سلعته و يتخذ من البساطة في العيش وسيلة للوصول إلى أعلى درجات الفنية أليس هذا أيضا هو طبيعة أبطال الحكاية أناس بسطاء يستطيعون بمجهوداتهم أن يصلوا إلى أعلى درجات الإنجاز فيما تبقى من أسواق و صناعات تقليدية منقرضة يشد عيها أصحابها ليحموها من التبدد و الضياع ،و التي تشبه إلى حد كبير الحكايات المنقرضة في الأذهان - سوق الغاسول تحول إلى بازار - سوق الكيماخين انقرض - سوق الزنايدية انقرض - سوق القصابين انقرض ...

لهذا لا بد أن تمتح المدرسة من هذا التراث المحيط بها على شكل حدائق من الحكايات و أن يفتح التلاميذ و المدرسون عيونهم على هذا الثرات الجميل ....
و يتناول الكتاب قسمان :
- قسم أول يعرف بأهمية التربية على التراث بشكل عام و الحكاية في تعريف الناشئة بأهمية تراثهم ...
- قيمة الحكاية كجزء من التراث الشفهي اللامادي
- الحكاية و ثقافة الطفل
- الحكاية و تنمية قيم السلوك المدني
- قسم ثاني يعرض بشكل تبسيطي لنشأة مدينة مراكش و بعض مآثرها التاريخية و يتوقف عند ذاكرة الساحة ..
- بعض من تاريخ مدينة مراكش
- اسوار مدينة مراكش و أبوابها ..
- حدائق مدينة مراكش
- مساجدها و أسواقها
- ساحة مراكش .

و الفصل الثاني يتناول ببعض الحكايات الشعبية التي جمعت في مدينة مراكش في فترات متفاوتة، و التي يمكن توظيفها في أوراش التحسيس بأهمية التراث الشفهي و الحكاية في المؤسسات التعليمية لصالح تلاميذ المؤسسات التعليمية .
أما الحكايات التي تناولها الكتاب فهي :

أولا حكايات من ساحة جامع الفنا ..

- الصلاة على النبي
- حكاية محمد البدوي ..
- رزق السما جا
- حكاية المعلم الحداد
- حكاية المعلم الكفايتي و السلطان ..
- حكايات ولد السلطان و اختو

ثانيا حكايات شعبية من سرد نساء مراكش:

- ذياب
- الراجل العاقر
- سيدي محمد الشريف
- زرقة مرقة
- سميمع الندى
- سكين الهند
- الجازية بن منصور

ـ الفاهمة
ـ ولد السلطان و ختو
ـ شارف و عارف
ـ القنديل
ـ الطير المغني
ـ حمان بن عمر
ـ مش اغنين
ـ البنت و خوتهاالطلبة

و هذا الكتاب ليس إلا مقاربة لبعض معالم التراث الثقافي لمدينة مراكش الجميلة ، مقاربة لا تدعي الإحاطة بكل مكوناته ـ لأن هذا جهد عصي على الأفراد و إنما ينبغي أن تتولاه المؤسسات التربوية و الجامعية و الثقافية ـ و لكن فقط قام المؤلف في هذا الكتاب بملامسته للتحسيس به و الدعوة الى المحافظة عليه و توظيفه لفائدة الأجيال المقبلة، و ختاما نشكر مركز تنمية جهة تانسيفت الحوز على دعمها لهذا العمل ، و نعتذر لكل أشكال تراث مدينتنا الذي لم يكن لنا متسع لذكرها في هذا الكتاب ..

القسم الأول

التربية على التراث

1 ـ أهمية
التربية على التراث

التربية على التراث آلية ناجعة علميا وعمليا لنقل مجموعة من القيم الإيجابية والعمل على تعزيزها لدى الناشئة بشكل أصيل،واقتراح وسائل مبتكرة لتنمية السلوك المدني والارتقاء به في مؤسساتنا التعليمية لتكوين المواطن الواعي القادر على الموازنة بين حقوقه وواجباته الملتزم بمسؤولياته والمنفتح على الغير ..
إن ترسيخ قيم السلوك المدني عند التلاميذ من خلال استثمار مجالات التربية على التراث ، و خصوصا نصوص الحكاية الشعبية المغربية التي تعتبر مكونا مهما من مكونات التراث الثقافي الذي وظفه المجتمع المغربي منذ القديم في تربية الأطفال وتعليمهم ، و في تنشئتهم على قيم التضامن والتعاون من أجل المحافظة على لحمة الجماعة و هويتها.
و نصوص الحكاية الشعبية التي تزخر بقيم التربية على حقوق الإنسان والمواطنة، ناهيك عن احتفالها بالقيم الكونية من الدعوة إلى التسامح و العدل والإنصاف و الكرامة الإنسانية، و فعل الخير ، و يمكن أن تكون أرضية محلية لمناقشة قوية لقيم السلوك المدني و ترسيخه عند المتعلمين لأنها قريبة من نفوسهم ، وتعبر عن ثقافتهم الجمعية التي من اليسير أن تجد طريقا إلى متخيلهم و إدراكهم .
و التربية على التراث بشكل عام آلية لتنمية السلوك المدني لدى التلاميذ، و إكساب أفراد المجتمع مبادئ السلوك الاجتماعي في البيت والمدرسة و الشارع و الأماكن العامة و عند ممارسة المهنة ، و هي تساعد الأطفال على التشبع بمبادئ السلوك الاجتماعي منذ صغرهم و تحسيسهم بأهمية المحافظة على مقومات هويتهم وبيئتهم والاندماج في محيطهم من أجل تنميته ، و هي تتوسل في ذلك بأدوات منها أداة الحكاية خاصة في مرحلة الطفولة الأولى و هو الوقت التي يحب فيه كل الصغار سماع الحكايات ، و استبطان القيم التي تحتويها.
و تساعد المعلم و المتعلم معا على استرجاع المدرسة لدورها كأداة للتربية والتعليم و تحقيق الغايات من السياسة التعليمية ، و هي تكوين مواطن صالح متشبع بهويته ومواطنته مشارك في تنمية بلده ، لأننا نعتقد أن اكتمال عدد من التدابير الإصلاحية و قدرتها على النفاذ إلى الواقع التعليمي الحقيقي يكمن في فهم الآليات السوسيوثقافية للمنطقة التي توجد فيها المدرسة ، و اعتماد آليات التواصل المناسبة للبيئة الدراسية ، و التوسل بمعطيات الثقافة المحلية واعتماد المقاربة التراثية في تدويل المفاهيم الجديدة كالتربية على المواطنة والتربية على حقوق الإنسان والصحة الإنجابية والمحافظة على البيئة...
فتوظيف هذه المقاربة المبنية على تشجيع التربية على التراث وتأسيس نوادي التربية على التراث داخل المؤسسات التعليمية وتوظيف الحكايات المغربية في الكتاب المدرسي ،لا يهدف فقط الى التحسيس بأهمية التراث المحلي و المساهمة في انفتاح المؤسسة التعليمية على المحيط و إرساء المنهاج الجهوي و المحلي ، و لكن المساعدة على تأصيل قيم المواطنة و قيم حقوق الإنسان انطلاقا من التراث .
و المقاربة التراثية كفيلة بمد الواقع التعليمي بوسيلة مهمة تستوحي من الثقافة المحلية لتصريف هذه المفاهيم ـ الجديدة ـ انطلاقا من التراث المغربي بكل روافده ، الغني بحمولته الأخلاقية و الحقوقية والإنسانية، و المستمد من ثقافة الأطفال نفسها التي يتشبعون منها في أحضان أمهاتهم ووسطهم الطبيعي ، مما يجعل من السهل تقبله والاقتناع به عوض الوسائل المحدودة التأثير في الواقع حسب التجارب المختلفة ..
و من تم ضرورة تكوين الذين يقومون بالتحسيس بالتربية على المواطنة و الحقوق الإنسان و الصحة و البيئة في مجال التربية على التراث حتى يتمكنوا من تمرير القيم الجديدة داخل الواقع التربوي في البوادي و القرى ، لأن هناك جانب أصيل سواء في المجال الحقوقي أو الحفاظ على الصحة وعلى البيئة نجده سواء في التراث المحلي أوالإنساني ينبغي استثماره في التواصل مع الناشئة.. ..
و توفر النصوص الحكائية وسيلة فعالة لنقل هذه القيم إلى الناشئة بشكل عفوي وبأسلوب تربوي يجمع بين المتعة والفائدة وجمالية السرد و التخييل .
و نعتقد أننا لا يمكن أن نرسخ هذه الأخلاق و المبادئ الكونية إلا من خلال القيم الأصيلة المنغرسة في النفوس ،الحاضرة عند المربين والناشئة و التي ينبغي استثمارها بعد تنقيتها من بعض الشوائب وتقييمها بشكل موضوعي والحفاظ عليها، أي من خلال التربية على التراث بما يحتوي عليه من قيم إنسانية متميزة ساهم بها المغاربة منذ القديم في ترسيخ السلوك المدني الإنساني ، سواء من خلال عاداتهم وتقاليدهم أو من خلال مروياتهم الشعبية من أمثال و حكم ألغاز وحكايات ....
هذا بالإضافة إلى جماليتها و حب الطفل لها و قدراتها التعبيرية والرمزية مما يجعلها وسيلة تعليمية و تربوية إيجابية يستعملها المربي لتمرير هذه القيم عبر مناقشة الحكاية بالتحليل والنقد والاستمتاع..
و أخلاقيتها الساذجة التي تؤمن بعالم يسوده الخير المطلق و يعاقب فيه الشر ، تعزز الفكر النقدي لدى الأطفال لأنها تعرض في اغلب الأحيان و ضعية سلبية ، ظلم، اعتداء على حقوق ، اعتداء على حيوان ، إهانة لذوي الحاجات الخاصة ، طرد من بيت الزوجية ، أو من منزل الوالدين .. لتندد بها وتنتقدها و تقترح بديلا عنها ..

و هذه القيم التي تتضمنها حكاياتنا الشعبية تتماشى في أغلب الأحيان مع القيم التي ينادي بها السلوك المدني والتربية على المواطنة والتربية على حقوق الإنسان والحفاظ على البيئة..

2 ـ الحكاية كجزء من التراث الشفهي .

و مهما يقال عن الحكاية و عن شخصياتها المخيفة فقد كان لها دور إيجابي في تلطيف الواقع و تجميل الأحاسيس وإذكاء روح الإبداع والابتكار لدى الناشئة و توسيع أخيلتهم، و في نسج العلاقات الحميمة بين الابن و أبيه و بين الأم و أبنائها و تقوية لحمة الجماعة و القبيلة والوطن.
لم تكن الحكايات الشعبية أشكالا سردية منفصلة عن دورها في توفير التسلية و التربية وتوطيد الروابط الاجتماعية والأسرية و تنمية الوعي السياسي و الاجتماعي ، و ما استمعنا له ونحن صغار في الساحة أو قرب جامع الكتبية ، أو داخل البيوت تحت الأغطية الصوفية و قرب مواقد النار و في الضوء الخافت للشموع قد صار الآن في عداد الماضي بانقراض طقوس الرواية وتناقص عدد الرواة و الراويات ، فكم يموت من شيخ و جدة ،ويحملان معهما إلى متواهما اللأخير سرودا رائعة، هي كنوز بكل ما في الكلمة من معنى،وهذا ما يؤكده °°ديرلاين°°عن قصاص من أمريكا الجنوبية :
<< إن كل ما يعثر عليه الإنسان حتى اليوم من أخبار آبائنا لهو أكبر قيمة من الكنوز واللآلئ...
والذي نعرفه عن آبائنا أنهم كانوا يلزمون أنفسهم بإخفاء هذه الكنوز عن المتطفلين ... تماما كما يتحتم علينا نحن أن نقوم بحماية حكايات وطننا التي تبدو مبعثرة من قبل أن تذروها الرياح المتغيرة...>> [1]
من الممكن توظيف هذه الحكايات تربويا وتعليميا و حتى إعلاميا لفائدة الأجيال المقبلة ، والوعي بقيمة هذا التراث هو ما جعل منظمة اليونسكو تعترف بقيمة هؤلاء الرواة و المبدعين باعتبارهم كنوزا إنسانية حية ، وتدعو إلى الاهتمام بهم وتكريمهم في حياتهم وتخليد ذكراهم بعد مماتهم لأنهم حراس الذاكرة الوطنية والإنسانية.
ويظل جمر الحكاية العالق في الرماد الذي يخنقه وقد يأتي عليه بفعل الجهل و الإهمال ،يحتاج منا إلى من ينفخ عليه بكل قوته ليعيد هذا التراث الى الحياة، فهذه الحكايات تموت متل الكائنات الحية تولد وتفنى مثل جميع الأحياء ـ إذا لم يتوفر لها ظروف العيش والامتداد ـ بسبب موت الرواة الذين ذهبوا إلى غير رجعة ، و بسبب تحول الحياة الاجتماعية وتغير سبل التسلية و اتجاهات وسائل الإعلام ، التي جعلت المتلقي لا يقبل على هذا النمط من الفرجة .
لذلك ينبغي حفظ هذا التراث التي يغلق عليه بإحكام في صدور بعض النساء و الرجال ـ هذه السرود التي تموت و هذه الحكايات التي تفنى أليس علينا مسؤولية الحفاظ عليها كما نحافظ على حياتنا لأنها جزء منا ـ [2]
و حكايات مراكش سجل للأحداث و التاريخ و الذاكرة ، واكبت هجرة السكان الذين استقروا بهذه المدينة ، وسجلت بطريقة عفوية تاريخها وجغرافيتها وعادات ساكنتها أحسن مما قامت به الوثيقة التاريخية.
ويمكننا اعتبار القول الذي ذكره °° ريزانك P REESINK °° عن°° أرنود J ARNAUD °° (11) مدخلا للحديث عن مجتمع الحكاية الشعبية:
<< حين يعد الرجل بعد رجوعه من العمل في المساء ربحه الهزيل جدا، وحين تهدهد الأم طفلها الذي يبكي من جوعه، وحين يتجمد الصغار تحت أغطية فاسدة ويسعلون دخان الجمر الذي لايدفئ،حين تكون الحياة أكثر قساوة ويكون الغد مليئا بعدم اليقين يحب رجل كل الأزمنة ،وامرأة كل السماوات وصغار كل الأمهات في لحظة ما أن يتركوا أنفسهم تنجرف مع هذا العالم الآخر الذي يتغنى به الرواة المتولون عبر كل القرون،وتحت كل الآفاق >>.[3]
وإذا كانت الحكاية تقدم لحظات لنسيان الواقع الذي تغلب على ملامحه القسوة وقلة ذات اليد ، وتعبر عنه عن طريق السرد والصورة و الرمز والتخييل، وتقدم حلولا لتقويمه و تجاوزه ، فهل لازالت الحاجة إلى هذا النوع من السرد و التخييل ،و يظل ـ السؤال الذي نجده جديرا بافتتاح هذا الكتاب هو هل من راهنية لحكاياتنا الشعبية في من العولمة سواء كانت راهنية اجتماعية معرفية أو تربوية ؟
هل زمن هذا التراث الشفهي قد ولى إلى غير رجعة ،ألا يستحق أطفالنا بدورهم أن ينصتوا لصوت الحكمة و المتعة في هذه الحكايات التي ولت مع الزمن؟ـ [4]

---

[1] ـ دير لاين (ف) : الحكاية الخرافية ، ترجمة نبيلة ابراهيم ، دار غريب للطباعة ، ص 152.
[2] محمد فخرالدين : دفاعا عن الحكاية الشعبية المغربية، الطبعة الأولى ،2001 ،ص5
1_ Reesink(P) : contes maghrébin, Naaman , Canada , p10
[4] ـ محمد فخرالدين: موسوعة الحكاية الشعبية المغربية ، المطبعة الوطنية ، الطبعة الأولى ، 2005 ، ص 13.

و الحكاية مرتبطة بالليل تنتهي بصياح أول ديك وبخيط أول ضوء يتسلل عبر السواد، و ترتبط بفصول وتحريمات وطقوس خاصة فهي يمنع تداولها نهارا خوفا من بلوى غريبة قد تفقد الذرية شعرها ، وتحصر روايتها في نطاق الأسرة و القرابة بحيث يمنع حكيها للغرباء ...

وهذه الحكايات التي كانت متداولة في مراكش يمكن تصنيفها إلى أنواع حسب شكلها و محتواها وصيغتها التخييلية :

ـ حكايات عجيبة

ـ حكايات على لسان الحيوان

ـ حكايات ساخرة

ـ حكايات الأولياء

و الحكايات الشعبية هي جزء من التراث الثقافي المهدد بالضياع ،و قد اهتمت منظمة اليونسكو به واعتبرته جزءا من التراث العالمي ودعت الدول إلى صونه والحفاظ عليه، كما ورد في اتفاقية الثرات العالمي التي تدعو أن :

ـ تعمل الدول الأطراف في هذه الاتفاقية بكل الوسائل المناسبة خاصة بمناهج التربية والإعلام على تعزيز احترام و تعلق شعوبها بالتراث الطبيعي و الثقافي ـ [5]

ولعل إصدار بعض حكايات مراكش في هذا الكتاب يدخل ضمن إمداد التلاميذ والآباء والمدرسين والباحثين بمادة خام قد تصلح لغايات يمكن ذكر بعضها فهي:

ـ مادة تربوية وأخلاقية تربي وجدانيا بعض القيم الأخلاقية كاحترام الكبار ،اختيار الجيران والدعوة إلى الصدق و فعل الخير...

ـ مادة تعليمية يمكن أن يجد فيها المدرس أمثلة لدرسه أو معطيات اجتماعية وتاريخية، يمكن أن توظف فيما يسمى الآن في المقاربة التربوية بالكفايات المستعرضة ..

ـ مادة للبحث والمعرفة للجامعيين في مجالات علمية متعددة كالانتربولوجيا، الاثنوغرافيا، علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي وعلم التربية والأدب الشعبي واللسانيات..

ـ مادة للتسلية تجمع الآباء بأطفالهم في جلسات حكي حميمية تقوي الروابط الأسرية.

ـ مادة نفسية قد تقي من القلق الذي يصيب الأطفال نتيجة تقديم مواد إعلامية غريبة عن واقعهم.

ـ مادة فنية رمزية وتخييلية يمكن أن توفر للمنشطين والفنانين نصوصا يمكن أن تستثمر في المسرح أو السينما أو حتى في الدعاية الاشهارية أو الانتخابية..

[5] ـ المير العام لليونسكو : التراث العالمي بين أيد شابة ...

3 ـ الحكاية الشعبية
و ثقافة الطفل المغربي

يمكن توظيف هذه الحكايات في تقديم ثقافة أصيلة للطفل المغربي ، فهي تقدم صورة عن الحياة بخيرها وشرها ، وتعزز قيم الخير و الفضيلة وتدعو إلى اجتناب الأنانية والكذب و الاحتيال ، وتنبذ الشر وتدعو إلى الارتباط بالأرض و الوطن ، و إلى التعاون و التسامح والتحلي بالأخلاق الحسنة ..

و هي قصص متنوعة خيالية وواقعية تعكس الحياة النفسية والاجتماعية، وذلك كله بتغذية العقل و تنمية الخيال ، لتحقيق سمو الروح و تهذيب الوجدان ، و ما توفره من متعة السرور في الغرق في عوالمها السحرية و الخيالية وهو ما يحتاجه الطفل أكثر من أي شيئ آخر ..

إن الأطفال يحبون الحكاية ، يحبون التجنيح في عالم الخيال ، و هم يطالبون بالحكايات التي ترضي حاجاتهم النفسية ليموضعوا أنفسهم داخل عالم الكبار و ليفهموا العالم المحيط ...

إنهم يتماهون مع أبطال هذه الحكايات ويتخذونهم نموذجا لهم في الحياة ، و نحن نعرف أن نجاعة التربية كلها تقوم على ضبط النموذج المقتدى به ...

من هنا أهمية الحكايات التي تعزز جانب الخير في شخصية الطفل و تبعده عن كل الميولات السلبية كالأنانية و الحسد والحقد و حب التملك، وتدفعه إلى حب العلم والمعرفة ..

يمكن توظيف تعلق الأطفال الشديد بالقصص والحكايات كي نربي الطفل على المواطنة الصالحة، على التعاون مع الآخرين ، على احترام البيئة و حقوق الإنسان .. فلا يمكن إغفال دور الحكاية و القصة في تقديم الزاد الثقافي للطفل، فمع أنها نوع أدبي فهي تحمل الثقافة والمعرفة ورؤية العالم للمحيط..

<<.....إن التربية عن طريق الأسلوب القصصي المشوق من أهم وسائل التربية >>[6]

أنواع الأطفال و نماذج الحكايات

يجد بعض الآباء أنفسهم محرجين مع أطفالهم وهم يطلبون منهم رواية حكايات لهم ، و لا يدرون أي الحكايات التي تناسب أطفالهم وتستهوي ميولاتهم الخاصة ..

إن الأطفال ليسوا متساوين في القدرات والحاجيات و المتطلبات ، فالطفل غالبا ما يطلب ويلح على سماع أو قراءة الحكاية التي ترضي طموحاته وتستجيب مع ميولاته و تعبر عن قلقه وتشخص مخاوفه العميقة ،و يستحسن أن تختار الحكاية التي تناسب أنواع نفسية الأطفال و ما يهيمن على شخصيتهم من طباع، كما يشير الكاتب ـ دينس بويس ـ في كتابه الترشيد و الحكمة في الحكايات العجيبة :

1 ـ الطفل الغير المتحكم :

تتطابق شخصيته مع العملاق الذي يحطم كل شيء في طريقه بواسطة أطرافه الطويلة، صحيح أنه يعتمد الرؤية لكنه لا يجيد الإنصات..

و هذا الطفل يحب الضوضاء و تعجبه رؤية العملاق في الحكاية وهو يحدث الضجيج، وقراءة هذا النوع من الحكايات يعلمه بالتدريج التحكم في قواه وتنظيمها و يلقنه أهمية الإنصات للغير..

2 ـ الطفل الحالم :

نموذجه في الحكاية هو أصغر الإخوة ،والتماهي بهذا البطل الصغير يمكنه من الخروج من الحلم إلى الواقع ، حيث ينتصر بفضل براءته على باقي إخوته الذين يفوقونه سنا و ذكاء ، و هنا تحتفل الحكاية بالانتصار للبراءة مقابل الذكاء مما يفيد الطفل الحالم و يجعله ينطلق من عقاله الباطني إلى الحياة الواقعية ليسترجع ثقته في نفسه و في قدراته ويحقق بعض الإنجازات التي قد يكون معتقدا أنه لا يمكنه بلوغها.

3 ـ الطفل الانطوائي :

تغلب عليه العزلة و عدم المشاركة الاجتماعية وهو يفضل اللعب الفردي، ونموذجه في الحكاية هو الأميرة النائمة نتيجة تجربة مؤلمة مع الآخر ، فقط الحب و الحنان هو الذي يمكنه أن يخرجه من عزلته ، هذه الحكايات تساعد الطفل الانطوائي على الخروج من عزلته وإعادة اللقاء مع العالم الخارجي ...

4 الطفل العالم:

يعيش وسط الأفكار و الكلمات،يكون متفوقا في الرياضيات وفي الاكتشافات ، لكنه قد ينعزل عن واقعه ، و نموذجه في الحكاية هو الشيخ الذي يسقط مريضا إلى أن يأتي له احد أبنائه بالدواء الشافي الذي يشفيه من مرضه و يصالحه مع واقعه ..

---

[6] ـ د هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، عالم المعرفة ..مارس 1988 **ص 7**

5 ـ الطفل القلق :

يحب الشعور بالخوف و الحديث عن الأشباح و السحر، هذا الطفل يختار القصص المخيفة التي تمكنه في النهاية من الانتصار على مخاوفه و قلقه ، والشخصية التي تؤثر فيه هي التي تكون نفسها ضحية الخوف و تنتصر في الختام على مخاوفه ..

4 ـ الحكاية و تنمية السلوك المدني

إن الحكاية الشعبية و التربية على التراث يمكن أن يقوما بدور مهم في ترسيخ قيم السلوك المدني لدى ناشئتنا ، وفي جعل التلميذ المغربي يعتز بهويته وانتمائه لوطنه ويستبطن قيم التسامح والتضامن والخصال الحميدة، خاصة و أنهما تستمدان حمولتهما القيمية من ماتميزت به الحضارة والتراث المغربي من قيم إنسانية راقية.

و الحكاية في معظمها حامل تربوي زاخر بهذه القيم الوطنية والإنسانية من تعاون ، وتضامن ، احترام للقرابة ، تماسك الخلية الأسرية ، الاعتناء بكبار السن و ذوي الحاجات الخاصة ، إنصاف المرأة ، دعوة إلى الاعتناء بالطفولة، التضحية بالنفس لصالح الجماعة، الاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها، عدم التمييز بين الجنسين، والتسامح بين الأديان ..

و سواء في مجال العدل و الإنصاف و حقوق الإنسان ، أو الحفاظ على الروابط الاجتماعية داخل الأسرة و احترام القرابة و حسن الجوار، وتنمية قيم التعاون و التضامن و التكافل الاجتماعي أو احترام البيئة وعدم الاعتداء عليها ، نجد حكاياتنا الشعبية متيقظة للدفاع عن القيم لترسيخها لدى الناشئة ، و هذا لم يكن ترفا تربويا و لكن للحفاظ على لحمة الأسرة و المجتمع لما يتهدده وجوده من تحديات ..

إنها وسيلة تربوية مهمة للتنشئة الاجتماعية توظف كقاعدة لتمرير القيم التربوية والاجتماعية ، و نقل المعرفة ، وتقويم الانحرافات الناتجة عن الأنانيات الفردية في سن مبكرة ، و تمكين أفراد المجتمع من تربية جماعية موحدة تضمن وحدة الجماعة والاعتزاز بالانتماء مستقبلا ، فهي وسيلة مجربة عند كل الشعوب القديمة و الحديثة في مجال التربية والتعليم والتنشئة ، وهي مخزن مهم للقيم الإنسانية والوطنية ، الجهوية و المحلية .

و هي من جهة أخرى تمارس التربية و التعليم بأسلوب تربوي يجمع بين المتعة و الفائدة في نفس الآن لأنها قريبة من نفسية الأطفال و محبوبة لديهم ..

و قد كان المجتمع المغربي أجيالا عديدة ، يوظف قناة الحكاية في نشر قيمه و معارفه ، و لا عجب في ذلك فهي خزان للكثير من القيم الإيجابية منها قيم حقوقية أولها رفض الظلم الاجتماعي والدعوة إلى الحفاظ على كرامة الإنسان ومروءته، فأغلبها مطالبة بإنصاف المظلوم و جزر للظالم ، ودعوة لفعل الخير،..

هذا بالإضافة إلى اهتمامها بالحفاظ على محيطها الطبيعي و عدم الاعتداء على البيئة ، و عدم تلويث مصادر المياه ، والحفاظ على النظافة، و الاهتمام بالأغراس ... و غيرها من القيم التي تنادي بها القيم الحديثة ضمن منظوماتها القيمية الكونية .

الحكاية و مجالات السلوك المدني :

و تجسد نصوص الحكاية المجالات القيمية للسلوك المدني كما هي متعارف عليها ، و تمكن المربين الذين يتوسلون بها من ترسيخ هذه القيم التربوية النبيلة لدى التلميذ والتي تتعالق مع ما يصطلح عليه حاليا بالتربية عل المواطنة و التربية على حقوق الإنسان و التربية البيئية ..

و اذا ما تأملنا تمثل حكاياتنا تجليات للسلوك المدني نجد ان الحكاية الشعبية قد دعت إلى معظم هذه القيم بل و مارستها عبر العصور من خلال دورها المذكور في التنشئة الاجتماعية :

ـ ففيما يتعلق بترسيخ مبادئ وقيم المجتمع في انفتاحها على القيم الكونيةنلاحظ ان نصوص الحكاية ـ التي بدورها ذات بعد كوني ـ تنبني على ترسيخ قيمة الخير بشكل مطلق و تدعو إلى العدل والإنصاف خاصة فيما يتعلق بالمطابة بحق المرأة والطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة ، تلك القيم التي اعتمدتها وعززتها المواثيق الدولية في مجال حقوق الإنسان و الطفل و المرأة ..

ـ و كذلك فيما يتعلق بترسيخ قيم المجتمع فإن الحكاية تدعو إلى احترام الجماعة و رموز بقائها، و تنمية روابط التضامن والقرابة، ومحاربة الأنانية الفردية و الجشع...

ـ و فيما يخص معرفة المؤسسات والقوانين والمعايير الوطنية والالتزام بقواعدها؛ تدعو الحكاية إلى الالتزام بالقواعد الجماعية من ادني مستوياتها ـ الفرد والأسرة ـ إلى أعلى مستوياتها ـ القبيلة ـ الدولة ـ رغم أن المؤسسات الاجتماعية لم تكن على درجة التنظيم كما هي اليوم ، ومع ذلك دعت الحكاية الى احترام الأنظمة المتواجدة في زمنها والتي تضمن استمرارية الجماعة ..

ـ و في مجال فهم قواعد الحياة المجتمعية بمعناها الواسع، واكتساب حس المسؤولية الفردية والجماعية؛ فالحكاية تدعو إلى احترام القيم الجماعية و تؤكد كون الإنسان مسئول أمام الجماعة ..

ـ و في مجال الوعي بالحرية في التفكير والتعبير وفي ممارسة الحياة العامة والخاصة مع احترام حرية الآخرين، فالحريات الفردية في عرف الحكاية لا تختلف كثيرا عن الحريات الجماعية، لأن الفرد كان منسجما مع الجماعة وكانت الجماعة تستجيب لجميع حاجيات الفرد فالحرية الفردية في عرف الحكاية يجب أن تتماشى مع مصلحة الجماعة ..

ـ اما فيما يخص إعمال الفكر النقدي والدفاع عن الرأي فنجده في كثير من الحكايات التي تحاول تصويب الواقع القائم وتقويم الحياة الجماعية، كمثال على ذلك الحكايات التي تنتقد الظلم و تدعو إلى الإنصاف و تنتقد بعض السلوكات التي تسيئ إلى الأطفال أو تميز بين الرجل و المرأة ..

ـ و الحكاية تؤسس المبادئ العامة لانتظام الحياة المشتركة بين الأفراد، لأنها تعبر عن الفكر الجمعي و عن تراكم خبرات الأجيال في الحياة ، و هي تقبل الآخر و تضمن له الحق في الاختلاف و لكن دون أن يؤدي ذلك إلى تهديد الروابط الاجتماعية و تدمير لحمتها ، و علاقات التضامن و التعاون التي تجمع بين مكوناتها ..

وهذه التحديدات و المجالات القيمية كما حددت في السلوك المدني نجدها واضحة كل الوضوح في نصوص الحكاية الشعبية المغربية .. إما على شكل قيم أصيلة تتمسك بها الحكاية بشكل مباشر، أو تدعو إليها بطريقة غير مباشرة عن طريق توظيف السرد و المتخيل..

5 ـ المراة كراوية للحكاية الشعبية

تلعب المرأة دورا مهما في رواية الحكايات الشعبية و الحفاظ عليها و خاصة ما يصنف في إطار ما يسمى بين أجناس الحكاية الشعبية بالحكايات العجيبة ، و هي لا تختص بذلك وحده بل تتعدى ذلك إلى الحفاظ على عدد من الخبرات التراثية و فنون القول الشعبي مثل الأحجيات و الألغاز و الأمثال والأغنيات الشعبية ... ..
وإذا كان البحث عن الرواة من الرجال صعبا فهو أصعب بالنسبة للراويات فالبحث عنهن سيكون مثل البحث عن إبرة تحت كومة قش ... لأنهن غالبا ما كن يمارسن الحكي لأبنائهن و أحفادهن في مجالس أسرية مغلقة و ضمن تقاليد وطقوس محددة هي الآن في حكم الانقراض ، و غالبا ما كانت تتكون مجالس الحكي عندهن من الأطفال و النساء ويمتنعن عن الحكي للغرباء ، و لأن عادة الحكي داخل الأسرة بدأت تتقلص يوما بعد يوم و حلت محلها متابعة المسلسلات و الانترنيت .. و لأن كبار السن من الرواة سوء كانوا نساء أو رجال يختطفهم الموت من بيننا قبل أن ننتبه لما يحملوه في صدورهم من كنوز علينا واجب الحفاظ عليها للأجيال المقبلة و دراستها دراسة علمية و توظيفها في أشكال فنية معاصرة ..
و الاهتمام بالراويات الشعبيات و تكريمهن لمساهمتهن في الحفاظ على هذا النوع من الرواية الشفهية و الحفاظ عليه باعتباره مكونا مهما من التراث الشعبي اللامادي ، يمكن أن يقدم عدة خدمات لأطفالنا وشبابنا ، منها أنه يحمل مادة مليئة بالقيم و الأخلاق الأصيلة التي يمكن أن توظف في عدة مجالات منها مجال كتابة أدب الأطفال.
وأهمية المرأة كراوية للحكاية الشعبية يتجلى في كونها تحافظ بحكاياتها تلك على الروابط الأسرية التي تجمع بين الأم وأطفالها و التي تعتمد على تمرير القيم إلى الأطفال في سن مبكر و غرس مبادئ الهوية و قيم الخير و العمل الصالح وإعدادهم ليكونوا فاعلين في مجتمعاتهم متعاونين فيما بينهم ومتضامنين [7]...
يقول ذ عبد العزيز المسلم في مقدمة كتابه خراريف عن تأثير الراويات و دور خراريفهن في حماية الأطفال مستقبلا من مختلف الآفات الاجتماعية كالجشع و الغدر و الحقد و الظلم ..: ـ كانت ترسل لها تطعيمات مؤلمة في الصغر تستقر في أقصى الذاكرة و تساعد على التحصن من الاقتراب منها ـ [8]
و غالبا ما تجمع الراوية الشعبية بين الحكاية و تربية الأطفال و تيسير جلب النوم لهم ، فسرد الرواية لا تكون إلا ليلا خوفا من مكروه يحصل للراوي و ذريته و هو أمر متعارف عليه عالميا ، فغالبا ما تحكي الراوية لأبنائها حكيا ينقلهم برفق في مدارج النوم تماما مثل تلك الترنيمات ، والهدهدات التي تنشد للرضيع ليستسلم للنوم قبل أن يتفهم معاني الكلمات ، لأن طقوس الحكي محددة سلفا و تكون بطلب و الحاح من المسرود لهم و في علاقة مباشرة معهم دون وسائط بحيث تسمع الراوية للمتلقين بالمشاركة في السرد بل في توجيهه و تصويبه في بعض الأحيان إذا ما نسيت الراوية تفصيلا من تفاصيل الحكي ، بل حتى في اختيار نوع الحكاية لان المتلقين قد يطلبون بعض الحكايات دون غيرها حسب حاجاتهم النفسية ...
وتتوجه الراوية أساسا إلى عمق المخيلة لتنقلهم إلى عالم ساذج من الأحلام : تنقلهم بسردها العذب من بلاد إلى بلاد إلى بلاد.. فتتحكم في نبرات صوتها الذي يتدرج بدوره لينقل المتلقي إلى فضاء بعيد حيث لا حدود للحلم و التخييل ..

رواية النساء و رواية الرجال

يتميز سرد النساء عن سرد الرجال شكلا و مضمونا .. فبينما انصرف الرجال إلى حكايات السير والتاريخ و البطولة كانت مجالس الحكي التي تضم النساء و الأطفال مليئة بالحكايات المرموزة التي تعبر عن متخيلها و حاجاتها النفسية والاجتماعية و بحثها عن مكانتها داخل المجتمع ..
لقد كانت المرأة ولازالت تمارس دور التنشئة الاجتماعية للطفل ابتداء من أغاني المهد التي تهدهد بها طفلها حتى النوم المريح أو تلهيته عن جوعه ، أو في تلك الحكايات الجميلة التي تسلي و تمتع و تعلم و تقوي الروابط الأسرية ، إلى الأمثال الشعبية التي توجه في الحياة ، إلى الألغاز التي تلهب ذكاء الطفل و تساعده على التفكير المجرد..
احتفل الأدب الشعبي بالمرأة، بل يمكن القول أنها احتفلت أكثر بنفسها من خلاله، لأنها هي الناطقة باسم الحكمة الشعبية ، و الممارسة للتربية الجماعية و المعبرة بواسطته عن همومها و آمالها الخاصة ..
و في الحكاية الشعبية طالبت المرأة بمجموعة من الحقوق في حكاياتها تلك ، أن يتم إنصافها من كل ظلم ، و أن تكون مساوية للرجل في ممارسة الشأن العام كما في حكاية الذكية بنت التاجر .. التي تعرض قصة امرأة متفوقة الذكاء، فهي وحدها التي تستطيع حل اللغز القائل :
ـ"ماذا يقول الماء في المرجل عندما يكون يغلي فوق نار من حطب؟"
و تقدم صورة امرأة عالمة بالأسرار و الألغاز ، فتجيب عندما تسأل عن عمل أبيها أنه ذهب يسقي الماء بالماء ، و عن أمها تقول أنها ذهبت تخلص الروح من الروح ..و عن أخيها تقول أنه ذهب إلى سوق الخسران .. [9]

---

[7]

[8] عبد العزيز المسلم خراريف ص 8

ثم تظهر قدراتها في الحكم و تفوقها في مجال القضاء والفصل ببراعة بين الخصوم..
لقد أعلت الراوية الشعبية كثيرا من شأن المرأة و أفردت لها جانبا مهما في نجاح الرجل ، كما في حكاية لولا المرأة لما نجح الرجل .. ..
فالمرأة عندما تردد أمام مسامع زوجها هذا الكلام يغضب و يطلقها ، لكنه يعترف بخطئه في النهاية عندما يفقد ماله وتكون هي سببا في اغتناء رجل آخر ..
و جعلتها الحكاية تتحكم في مصير الأحداث بالإيجاب أو بالسلب كما في حكاية : جرادة و عصفور حيث كان رأي المرأة سببا مباشرا في غنى الزوج في العديد من الحكايات ..

القدرات السردية للراوية الشعبية :

تمتلك راويات الحكاية الشعبية قدرات خاصة في فن السرد ، و هن لسن على نفس القدر من قوة الذاكرة وجودة الأداء ، و العثور على راويات لا زلن يحتفظن على السرود القديمة دون تغيير ومستعدات للحكي بعفوية يعتبر فرصة لا تعوض بالنسبة للباحث ..
لكنهن في الغالب يتمكن من الحفاظ على أصل الحكاية و بنيتها السردية الخاصة ، ابتداء من حرصهن على تقاليد الحكي من افتتاحية الحكاية التي تجلب المتلقين و تهيؤهم لتلقي الحكي و تطلب منهن الصلاة على الرسول صلى عليه و سلم ، و خاتمة للحكاية التي تجعل المتلقين ينفصلون عن عالم الخيال ويعودون إلى عالم الواقع .. و تمتلك الراوية قدرات خاصة على توظيف تقنيات الحكي بطريقة عفوية و تعتمد على تكرار الجمل السردية مما يضمن استمرار الحكاية و حفظها وعلى التحكم في طبقات صوتها حتى تنساب معه اللغة و مواقف الشخصيات بشكل تلقائي و عفوي ..
كما تعتمد الراوية على التشويق في تقديم الفضاءات ـ وجد دارا أخرى ودنيا أخرى ....و الانتقال الزماني و المكاني داخل الحكاية بنقل المتلقي و جعله يتتبع الحدث و كأنه مشارك فيه : ركب على حصانه و سار: هنا ما هنا ...من بلاد إلى بلاد ...ظهرت له غزالة ظل يطاردها يطاردها ..مثل اليوم مثل الغذ ...إلى مغيب الشمس ...حتى نزلت إلى بئر فنزل وراءها ....
ـ قدرات تشخيصية في نقل مواقف الشخصيات الحكائية من خلال التحكم في قوة الصوت و تنويعه حسب المواقف الدرامية و نقل الحوار بين الشخصيات بأسلوب بسيط و مشوق تقليدا لكلام الشخصية..
ـ التنويع الأسلوبي حيث تؤدي الراوية بعض المقاطع الغنائية مما يعطل السرد ، و تقدم بعض الأوصاف دون تطويل و بهدف نمو الأحداث و تحقق البرامج السردية ..
ـ استعمال تقنية الاسترجاع فتسترجع الشخصية من داخل الحكاية ، ما سردته الراوية من الأول بأسلوب بديع و هي تردد عبارة ـ أحكي لك ايها القنديل ـ
اما من الناحية السردية فقد اهتمت الراوية بالتحولات التي تكون في الحياة التحول من الفقر إلى الغنى و التحول من العقم إلى الإنجاب و التحول من الظلم إلى الإنصاف و جعلتها موضوعا لسرودها ..

مضامين السرود عند الراوية الشعبية:

ومن جهة المحتويات قدمت الراوية تصورها لمختلف القضايا الاجتماعية أهمها الدعوة إلى الحفاظ على علاقات القرابة ـ الاعتناء بالمرأة اليتيمة ـ الابتعاد عن الحسد و الغيرة ـ عدم التمييز بين الأبناء .. لقد عبرت الراوية بواسطة قناة الحكاية عن صوت المرأة داخل المجتمع، و عبرت من خلالها عن كل أحلامها و كل القيم التي تريد ان توصلها الى أبنائها و بناتها ، لقد مارست من خلالها التربية و التنشئة الاجتماعية ، فلم يكن الغرض من الرواية هو التسلية فقط و إنما تلقين و تمرير عدد من القيم الأخلاقية و التربوية الضرورية لسلامة المجتمع ...احترام الكبار ـ اجتناب الظلم ـ حكاية بديحة مثلا [10]ـ احترام وصية الأب ـ اجتناب الكذب ـ الصبر [11]ـ الإنصاف ـ أهمية البدء بالسلام و التحية : حيث الساحرة تقول في الحكاية للفتاة لو ما سلامك سبق كلامك كليت لحمك قبل عظامك ...
كما عبرت الراوية من خلال نصوص الحكاية الشعبية عن مجموعة من المواضيع الخاصة التي تهمها في مجتمع كان لا يقدم لها كل ما تتطلع إليه ، فطالبت بإنصافها مما تتعرض له ..
و نجد موضوعين أساسين تعرضت لهما المرأة في حكاياتها الخاصة :
ـ موضوع الإنجاب فقد تناولته الراوية الشعبية في حكايتها بطريقتين : طريقة عجيبة حيث جعلت العقم يشفى بواسطة علاج سحري ـ فاكهة الرمان التي تشفي من العقم في حكاية بائع الرمان وزوجة المزارع ...
ـ طريقة ساخرة بحيث جعلت الرجل الذي لا يعترف بما تتجشمه من آلام في الحمل ـ خاصة مرحلة الوحم ـ ينجب في الحكاية و يشعر بالألم الذي تشعر به ..
فان الرجل الذي أكل رمانة زوجته الشافية من العقم سينجب و يحس بألم الوضع و الإنجاب، بل جعلته المرأة يحس بالخجل وينجب في جحر معزول في الغابة ..
و قد تقع المرأة في الحكاية ضحية لكيد بنات جنسها اللواتي يسئن إليها بدافع الغيرة والحسد كما في حكاية الصوف حيث تعتدي المرأة على الأخرى بطريقة سحرية ولا يستطيع الزوج أن يتدخل ..يفهم ما حدث لزوجته و لا موقف أبنائه

---

[9] موسوعة الحكاية الشعبية المغربية ص

[10] حكايات من تراث الامارات

[11] حكايات من تراث الامارات

الصغار ..الذين عوضتهم الحكاية فقدانهم و حرمانهم من الأم بشجرة فيها كل الفواكه .. أو في حكاية البنت و عمتها بشجرة تخرج من قبر الأم ..
- موضوع اقتسام الطعام حيث اشتكت من الرجل الذي قد يستأثر بالطعام لنفسه، حكاية الزوج الذي يأكل اللحم بمفرده ، حيث يعمد الزوج إلى حيلة مجيئ الضيوف كل ليلة لينفرد بالأكل لوحده ، وعندما تسأل الأم الزوجة عن حالها تقول :
- "لا ينقصني شيئ لا اللحم لم أذقه منذ جئت الى هنا "
و في نهاية الحكاية يقبل الرجل بعد تدخل من الأم و الجدة أن يقتسم اللحم مع زوجته ..
و قد تلجأ المرأة إلى الحيلة فتدعي أن القدر هي التي أكلت اللحم ، في حكاية القدر- أو أن القطة هي الفاعلة في حكاية - الرجل و زوجته و القطة - أو أن الأرنب المطبوخة هي التي أكلت البطاطس - الرجل وزوجته و الأرنب .

جماية التخييل عند الراوية الشعبية

رمزيا تقدم الراوية الشعبية عالما من الفضاءات و الصور الجميلة توضح غنى متخيلها الرمزي وتعبيرها عن هذه العوالم التي تأسر خيال المتلقي و توفر له البهجة و الدهشة معا ..
فتتخذ صورة الشجرة التي تعطي الحياة ، أو صورة الشجرة الأم التي توفر الطعام أو توفر الحماية و المأوى للأطفال اليتامى[12] .. و الشجرة التي تتحول الى ذهب و الحمامة التي تبيض جواهر و الجمل الذي لا يبرح مكانه و الساحرة التي تطالب بالسلام قبل الكلام و السمكة التي تعوض الفتاة اليتيمة عن أمها ..
و قد تظهر المرأة على صورة حمامة طائرة ترمز للجمال و الوفاء ، تأتي كل مرة إلى بيتها - القبة - الذي هجرته مرغمة لتسأل عن زوجها الغائب - كما نجد في حكاية رمان الحدأة :
- تغيرت حالتها وصارت حمامة و طارت ، ...طارت ، صارت تأتي كلما خيم الليل، و فرغ المكان ..تأتي و تحط فوق بيتها و تقول :أيتها القبة البيضاء هل جاء سيدي أم لا زال ..
لقد أظهرت الراوية الشعبية تحكمها في البناء السردي لمروياتها و انفتحت في سرودها على آفاق جديدة من السرد و التخييل ...كما أثبتت قدراتها التخييلية و الفنية في تلك العوالم و الشخوص والفضاءات و الكائنات التي اختارتها ..
أظهرت عاقبة كل الأعمال الشريرة و جسدتها في شخصيات تواجه الخير الذي جعلته ينتصر في النهاية و جعلت نهاية حكاياتها سعيدة يحصل من خلالها بطل او بطلة الحكاية على ماتريد و بذلك كانت الراوية تلعب دور حكيمة نفس ليس للفرد فقط و إنما للجماعة تطهرها من كل شر دفين و من كل قلق طارئ ...
أجادت المرأة و بدلت جهودا كبيرة في رواية القصص الشعبية و الحفاظ عليها أجيال كثيرة ، فهل ستترك وسائل الإعلام الحديثة من هذه الوظيفة التي كانت للجدات و الأمهات شيئا للأجيال المقبلة ...؟

12

القسم الثاني

معالم من تراث مدينة مراكش

الفصل الأول

1 - مراكش : الواقع و الأسطورة

- نوى التمر و واحة النخيل -

تقول الأسطورة إن نشأة واحة النخيل التي تحتضن مراكش بدأت عندما وصل الرحل المرابطون من الجنوب و حلوا بهذه الأرض ، مستهلكو التمور التي سقط عصفها في الثقوب التي خلفتها أوتاد خيامهم أو غارت تحت أخفاف إبلهم ..هكذا نشأت الواحة و نشأت حاضرة مراكش ..

مراكش المدينة لم تنشا بين يوم وليلة فلقد تركت مجموعة من الأسر الحاكمة معالمها فيها ابتداء بالمرابطين و مرورا بالموحدين و المرينيين و السعديين و الوطاسيين و العلويين ..

و حول تسميتها يذكر ذ احمد التوفيق عن صاحب الاستقصاء أن معناها بلغة المصامدة مر بسرعة أو امش مسرعا لأن المكان كان غير آمن ، او أمراكس التي تعني المخبا ، و المعنى الذي ذهب اليه الكاتب هو : أن معنى مراكش في اصله على هذا الاساس هو حمى الله اوالمكان الذي ترعى فيه عهود الله ...[13]

- المرابطون :

في القرن الحادي عشر سيخترق المرابطون أهل الرباط بقيادة أبي بكر اللمتوني و ابن عمه يوسف بن تاشفين درعة وسوس و الأطلس و سيستقرون بسهل الحوز سنة 1060-1062م قرب ما يسمى بجبل جليز.

و بينما يعود أبو بكر إلى الصحراء سيتكلف يوسف بن تاشفين (1061 – 1107)ببناء مدينة مراكش التي يعتبر مؤسسها الحقيقي حوالي 1070 م

سيقوم يوسف بن تاشفين ببناء مسجد كبير قصر الحجر، و يقيم نظام السقي بواسطة شبكة الخطارات .

هكذا بدأ يتحول تجمع الخيام إلى مدينة حقيقية شيئا فشيئا و التي ستحتل مكانا رئيسا في تجارة القوافل الغنية بالذهب والعاج حيث تم صك أول نقود ذهبية..

و عندما مات يوسف بن تاشفين خلفه ابنه علي بن يوسف 1107 / 1144 م و الذي سيقوم بتشييد مسجد بن يوسف وقبة البياضين.

- الموحدون :

استولى الموحدون تحت قيادة ابن تومرت و عبد المومن بن علي على مراكش في سنة 1147 م .

و قام أولا بتهديم القصر المرابطي ،قصر الحجر، و شيد مكانه الكتبية ، كما بني مخازن كبيرة للماء و قام بغرس حديقة المنارة .

و بعد موته سيقوم ابنه أبو يعقوب يوسف1163 / 1184 بتوسيع المدينة و غرس حدائق أكدال .

و سيخلفه ابن عمه يعقوب المنصور 1184 /1199 الذي سيغير معالم مراكش و يبني قصبة كبيرة تشمل 12 قصرا وحدائق و أروقة و مسجد ، و ستمكنه علاقاته مع اسبانيا من تصدير الجلد و تطوير المدينة ..

- المرينيون :

استولى المرينيون على مراكش تقريبا سنة 1269 - 1270 على يد عبد الحق المريني الذي استقر فيها سنتين قبل أن يحول العاصمة إلى فاس بحيث ستسقط مراكش في النسيان

- السعديون :

بعد مجيئهم من سوس و مغادرتهم لفاس، و تذكر بعض المصادر أن مراكش استعادت مكانتها كعاصمة للسعديين في سنة 1551م .

و بعد معركة الملوك الثلاثة و فتح تامبكتو سيقوم أحمد المنصور الذهبي 1578 - 1603 م بتجديد المدينة و بناء قصر البديع وقبور السعديين كما قام ببناء مساجد و سقايات و مدارس ..

فعلى عهد السعديين تم تشييد بنايات ومنشآت جديدة أهمها قصر البديع ومجمع المواسين ومدرسة ابن يوسف وقبور السعديين وعدد من السقايات.

- العلويون:

قام محمد الثالث 1757 /1790 بإعادة إصلاح عدة قصور و مساجد و قصبات ، وبين 1828 و 1869 ستتم إعادة غرس حدائق أكدال و حدائق المنارة و سيعقبه مولاي الحسن و ابنه مولاي عبد العزيز الذي سيتم في عهدهما بناء قصر الباهية و دار سي سعيد..

- الحماية :

ستفقد مراكش من جديد وضعها كعاصمة مع مجيء الجنرال ليوطي و فرض نظام الحماية 1912، حيث عرفت بناء المدينة الجديدة - حي جليز - لسكنى الأوربيون ، و قد شيده ليوطي في عصر الكلاوي سنة 1953 .

---

[13] ذ احمد التوفيق حول معنى اسم مراكش ص 18 مراكش من التاسيس الى اخر العصر الموحدي اشغال الملتقى الاول 1988

2 ـ بعض المعالم التاريخية بمراكش

أ ـ مآثر تاريخية :

القبة المرابطية

إنها الشاهد الوحيد الذي يبرز جمالية الفن المعماري المرابطي، و تمثل ملحقة لمسجد علي بن يوسف الذي هدمه الموحدون بعد استيلائهم على المدينة .
لها شكل مستطيل، و تحمل الواجهات الخارجية للقبة نقوشا غنية تمثل أقواسا وأشكالا تحاكي نجمة سباعية ، يزين مدخلها من جهتي الشمال والجنوب قوسان مزدوجان على شكل حدوة فرس ، ومن جهتي الشمال والشرق قوسان مفصصان ..

قبور السعديين

بنيت في نهاية القرن 16م وبداية القرن 17م لدفن أفراد العائلة الملكية السعدية..
وتتكون من ثلاث قاعات: قاعة المحراب، قاعة الاثنا عشر عمودا (دفن بها جثمان أحمد المنصور والسلاطين الثلاثة الذين تعاقبوا على الحكم من بعده)، قاعة الكوات الثلاث ..

قصر البديع

يعتبر قصر البديع من منجزات الملك السعدي أحمد المنصور الذهبي سنة 1578م

وتشير المصادر التاريخية أن السلطان قد جلب لبنائه وزخرفته أمهر الصناع والمهندسين المغاربة والأجانب حتى أن بعض المؤرخين والجغرافيين القدامى قد اعتبروه من عجائب الدنيا.

يتميز التصميم العام للمعلمة بتوزيع متناسق للبنايات حول ساحة مستطيلة الشكل . يتوسط هذه الآخيرة صهريج كبير طوله 90 مترا وعرضه 20 مترا وأربعة صهاريج أخرى جانبية تتخللها أربع حدائق.

إلا أن هذه المعلمة البديعة تعرضت للهدم سنة 1696م حيث استعمل المولى إسماعيل العناصر المزينة لها لزخرفة بنايات عاصمته الجديدة بمكناس.

مدرسة بن يوسف

تعود النواة الأولى لتأسيسها إلى الفترة المرينية، وقد أعاد السلطان السعدي عبد الله الغالب بناءها بين سنتي 1564-1565م
مساحتها 1680 متر مربع،و يتوسطها حوض وأروقة تعلوها غرف تتوزع على الطابق العلوي ..

وعلى امتداد أربعة قرون، كانت المؤسسة معقلا للعلماء ومقصدا للطلبة المتعطشين للمعرفة في مختلف العلوم، خاصة منها الدينية والفقهية. كما أنها تعكس روعة الفن السعدي.

قصر الباهية

شيد في القرن التاسع عشر من طرف باحماد وزير السلطان مولاي الحسن ، واستكمل بناءه من طرف ابنه..
ويمتد القصر على مساحة هكتارين وتتألف مرافق القصر من رياض صغير وصحن صغير وساحة شرفية مساحتها 50 متر مربع مرصفة بالرخام ..

ب ـ مساجد مراكش

مسجد الكتبيين

يستمد اسمه من سوق لبيع الكتب يعتقد أنه كان بالقرب منه ، و قد بني الجامع الأول من طرف الخليفة الموحدي عبد المومن بن علي سنة 1147م على أنقاض قصر الحجر المرابطي وبني الجامع الثاني سنة 1158م .. وقصر الحجر، كان موقعه- كما يظن – حيث قبر يوسف بن تاشفين

و يقول صاحب الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية:

" فبنى عبد المومن بدار الحجر مسجدا آخر، جمع فيه الجمعة، وشرع في بناء المسجد الجامع، وهدم الجامع الذي كان أسفل المدينة الذي بناه علي بن يوسف"...

ويعتبر جامع الكتبية من أهم جوامع المغرب. إنه ذو أبعاد استثنائية، فهو يشغل مساحة 5300 متر مربع وفيه 17 جناحًا و11 قبة مزدانة بالنقوش.

أما منبر الكتبية فهو مزوّد بنظام آلي للحركة يعتبر من روائع فن النجارة الإسلامية .وقد صنع هذا المنبر في قرطبة في بداية القرن الثاني عشر بطلب من الأمير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين من أجل الجامع الذي انتهى من بنائه في مراكش. نقل المنبر إلى الكتبية نحو سنة 1150م.

مسجد باب دكالة

يوجد بحي باب دكالة ، و قد بني من طرف مسعودة بنت أحمد الوزكيتي أم المنصور الذهبي سنة 1557م 965هـ .

مسجد بن يوسف

و هو يجاور زاوية لحضر وسوق البارودیین ومدرسة ابن يوسف .

بني من طرف يوسف ابن تاشفين و قد بني من أحجار جبل جليز ومن الجير وخشب الأرز..

4 ـ أسوار مراكش و أبوابها

تحيط الأسوار بالمدينة القديمة كما لو تريد أن تحميها من نظرات و فضول الغرباء ..
طول هذه الأسوار من ثمان حتى عشرة أمتار ، و عرضها من متر و أربعين سنتمترا حتى مترين ،و تتراوح ألوانها بين الوردي و الأحمر ..
أغلب المؤرخين يرجحون بناء أسوار مدينة مراكش ما بين 1126م و1127م .
يقدر الجغرافي الإدريسي الأسوار المرابطية بحوالي 9 كلم كلها مبنية بالتراب المدكوك (اللوح- تابية)
خلال الحقبة الموحدية، عمل يعقوب المنصور على تقوية نسيج المدينة ببناء القصبة ودعمها بعدة أبواب .
والمساحة التي تمتد عليها الأسوار تبلغ 16 كلمترا بنيت من طرف المرابطين ووسعت من طرف الموحدين و السعديين ...

ـ أبواب مراكش

تخترق الأسوار مجموعة من الأبواب :

1 ـ باب الخميس

عرف بهذا الاسم نسبة إلى السوق الأسبوعي المجاور الذي كان ينعقد كل يوم خميس حيث كان يقام هناك سوق للماشية ..كان يعرف أيضا بباب فاس لأنه يؤدي إلى طريق فاس ..

2 - باب قشيش

سمي باسم مالك الروض الذي كان بالقرب من الباب جانب وادي إيسيل ..

3 - باب الدباغ

تمت الإشارة إليه في كتب التاريخ منذ سنة 1147، في الأول اختار الحرفيون هذا المكان لقربه من واد إسيل ، و لبعده من السكان تفاديا لرائحة الجلد ، وهذا الباب من أصل مرابطي ..
ولا زال الدباغون في نفس الحي ، و باب الدباغ هو الأكثر تعقيدا من حيث بنائه، حيث يجب الالتفاف خمس مرات قبل الولوج إلى داخل المدينة ..

4 - باب إيلان

شيد من طرف علي بن يوسف، ويتخذ اسم قبيلة أمازيغية ،و أمام هذا الباب تمت هزيمة الموحدين في محاولتهم الأولى للسيطرة على المدينة ..

5 - باب اغمات

مكن هذا الباب الموحدين من الدخول إلى المدينة بعد حصارها ، و تجويع أهلها و يحمل اسم العاصمة المحلية لسهل أوريكة ..و يشير اسمه إلى أغمات عاصمة الحكم قبل بناء مراكش ..

6 - باب احمر

و اسمه الآخر باب المشور، شيده العلويون في العصر الثامن عشر، يمكن الباب من الدخول إلى المشور .. و القصر الملكي شيده الموحدون ووسعه السعديون و أصلحه العلويون ، و يوجد جنوب المدينة ، بني مع حي بريمة ليسهل للسلطان الولوج إلى المصلى ..

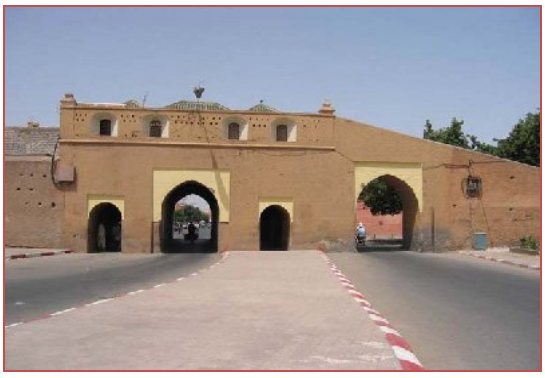

7 - باب إيغلي

يوجد شرق المدينة في اتجاه أوريكة و يعتبر الآن المدخل الرئيسي في اتجاه القصر الملكي ..

8 - باب أكناو

أو باب الجدي ، باب موحدي بني من صخور جبل جليز ، بناه يعقوب المنصور في نفس تاريخ الكتبيية يؤدي إلى القصبة و إلى قبور السعديين ..
و هو باب رئيسي يجاور حي القصبة و كان يستعمل لعرض رؤوس الثوار والمتمردين..

9 - باب القصيبة
أو باب المخزن و يؤدي إلى حي القصيبة ..

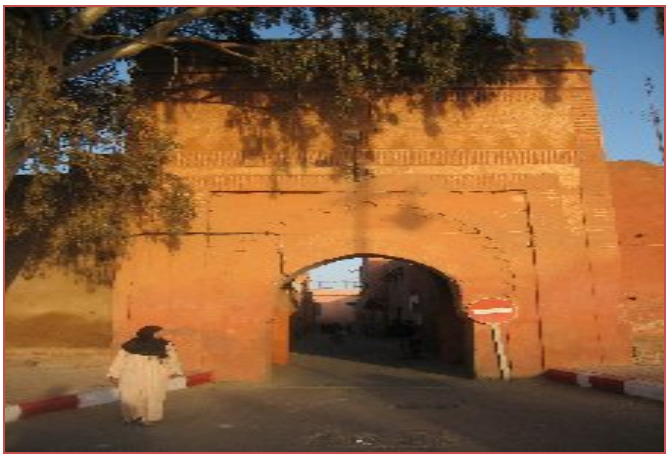

10 - باب الرب

باب الرب بضم الراء:
الرب هو عصير العنب ، باب مشيد بشكل هندسي أندلسي ..

يقال أن السلطان الموحد يعقوب المنصور كان أمر أن لا يدخل هذا العصير إلا من هذا الباب فسمي باسمه وهو باب موحدي على أغلب الظن.
و فيه تم صلب رؤوس الثائرين الستمائة من طرف السلطان المريني أبو تابث في سنة 1308 ..

11 - باب الجديد
يوجد غرب المدينة في اتجاه مباشر لحدائق المنارة

12 - باب سيدي غريب

يشير الاسم إلى الولي الذي دفن بجانب الباب و قد أحدث لتسهيل الولوج بين المدينة والحي الشتوي ..

13 - باب النقب

الممر الرئيسي بين المدينة والحي الإداري آنذاك (كليز)

14 - باب الراحا أو الرخا

تم ذكر باب الراحة "كتاب المنتقى" لابن القاضي أو باب العرايس أو العرايص و يؤدي الباب مباشرة إلى حي رياض العروس ..

15 - باب دكالة

يوجد في الشمال الغربي للمدينة في اتجاه منطقة دكالة التي كانت تشير آنذاك حسب عدة مؤرخين إلى عدة مناطق (دكالة الحالية، احمر، الرحامنة، السراغنة، عبدة) ، و هو من أصل مرابطي منفتح على مناطق دكالة ...

16 - باب تاغزوت

باب مجاور لزاوية سيدي بلعباس و يوجد حاليا داخل المدينة القديمة ..

5 ـ حدائق مراكش و أسواقها

1 ـ حدائق المنارة :
حدائق من أشجار الزيتون حول صهريج من 200 متر عرضا يمكن من سقي الحدائق بواسطة نظام متطور من الخطارات، و يحكي أنه وضع لتعليم جنود الموحدين السباحة مع مكان و شرفة أقيمت في عصر سيدي محمد بن عبد الله و **أنشئت غالبا بين 1156 و 1157م**

2 ـ حدائق ماجوريل
تقع بين شارع اسفي و الجديدة شيدت في العشرينات من القرن الماضي ، من طرف الرسام و المصمم الفرنسي جاك ماجوريل 1888- 1962
بعد موته صار المكان ضحية الإهمال إلى أن اشتراه ييف سان لوران و قام بإصلاحه ليهبه إلى بلدية مراكش ، و قد تحول المرسم إلى متحف للفنون الإسلامية و تشمل الحديقة مجموعة من النباتات العجيبة .

3 ـ حدائق اكدال:
توجد على يمين المشور من مختلف الأشجار، **وأنشئت في نفس تاريخ المنارة و تتكون من صهريجين يتم تزويدهما من واد اوريكة و هي حدائق مجاورة للقصر الملكي**

4 - النخيل :

تقع في طريق الدار البيضاء ، وتتكون من 22 كلمتر من النخيل على مساحة 13000 هكتار، و المساحة تسقى بقنوات تحت أرضية أو خطارات .

- أسواق مراكش

1 - سوق السمارين

وهو المدخل الرئيسي لباقي الأسواق الأخرى ..

كان المتسوقون يستغلون تواجدهم بالمدينة لتجديد حذوات دوابهم بالسمارين ..

سوق الزرابي

يعرف رواجا مهما ابتداء من الساعة الخامسة إلى الساعة السابعة مساءا و هو عبارة عن مزاد لمختلف أنواع الزرابي.

2 - سوق الحدادين

سوق لبيع مختلف المنتجات الحديدية: كراسي، إطارات للمرايا، أبواب ...

3 - سوق الصباغين

وفيه تتم مزاولة أهم أنشطة الصناعة والصباغة بالنسبة لمادة الصوف..

6 ـ أولياء
مراكش

سبعة رجال :

و في البلد مزارتان إحداهما قرب ضريح ابي العباس السبتي فيها قبور سبعة مصطفة و أهل مراكش يقولون أنها قبور سبعة رجال، و يقولون أنهم إخوة ولدوا من بطن واحد في مرة واحدة فرفعوا بطست إلى أمير البلد فأمر بدفنهم هناك ـ وكذا مزارة بحومة الموقف فيها قبور سبعة يقال لها قبور سبعة رجال و الله اعلم بحقيقتهم ـ بلوغ الآمال ص 32 ـ و قد شجع السلطان مولاي إسماعيل زيارتهم بعد أن هدم جزءا من مراكش .

حج مراكش :

تبدأ الزيارة إلى السبعة رجال يوم الثلاثاء بضريح سيدي يوسف بن علي ، و الأربعاء القاضي عياض ، الخميس سيدي بلعباس ، الجمعة سيدي بنسليمان الجزولي ،السبت سيدي عبد العزيز بن عبد الحق التباع ... انظر ترتيب الزيارة في بلوغ الآمال ص 27 ـ 30

1 ـ سيدي يوسف بن علي :

الصنهاجي الذي تتلمذ على الشيخ أبي عصفور تلميذ أبي يعزى ، يروى عنه أن :
الله حلاه بهذه المقامات الثلاث و هي الصبر على البلاء، و الشكر على ما أعطى ، و الرضى بما قضى ، و هي مقامات اليقين ..
أما الصبر فهو لغة حبس النفس و توطينها على المكاره و المشاق، و هو كما قال بعضهم أربعة أنواع : صبر على الطاعة ، و صبر على المعصية ، و هما أساس طريق الاستقامة ، و صبر على فضول الدنيا، و هو أساس الزهد ، وصبر على المصائب و المحن و هو أساس الرضى ، و التسليم لله سبحانه و تعالى و حسن الظن به أشق أنواع الأربعة على النفس ...بلوغ الآمال ص 40
و في الحديث المجاهد من جاهد هواه، و المهاجر من هاجر السوء ... ص 41 بلوغ الآمال

حكاية بلاسيدي علي

كان سيدي علي معتاكف و خلى ولدو يوسف ، ماكانش المشور كان في المكان غير جبال ديال الرماد، و كان كيقري جوج صفوف صف ديال الإنس و صف ديال الجن .
و كان اللي عندو شي مظلمة تا يطلع للكدا و يجلس فوق الرماد.
و في يوم من الأيام ، جا واحد الراجل شكى لسيدي يوسف و قاليه:
ـ هاذ الراجل دى ليا فلوسي .
قال سيدي علي للراجل اللي شكى بيه:
ـ رجع ليه فلوسو ...
قاليه:
ـ لا ما تديتش ليه ..

قاليه:
- رجع ليه فلوسو ولا نخسف بيك الأرض..
قاليه:
- لا ما ديت ليه والو ..
قاليه :
- غا نخسف بيك الأرض
و بالفعل دار بيه الرماد تا لنصفو..
قاليه:
- رد الفلوس لمولاهم
قاليه :
- ما ديتش..
دار بيه الرماد تا لعنقو ، و هو يقول:
- صافي أسيدي علي ، غا نرجع ليه فلوسو.
ومللي شافو الناس آش وقع ، للي تتسالو شي حاجة ردها لمولاها ، و قال ليه من الخوف لتخسف بيه الارض :
- هاك فلوسك ... بلا سيدي علي .
و صلات الخبار للسلطان و سيفط ليه باش يعدمو ، هو يطلع الجبل و بدا يقري تم ..
و مللي جا ليه العسكر باش يشدو ، تحولوا الطلبة لنحل و هجموا على العسكر و ما خلاهم يطلعوا و جراو عليهم .
رواية شفوية الخشوني مراكش 12 /06/ 2007

2 - القاضي عياض :

قال ابن خلكان في وفيات الأعيان :
القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي ، كان إمام وقته في الحديث و علومه و النحو و اللغة وكلام العرب و أيامهم ، و أنسابهم من سبتة إلى غرناطة ، و لد بسبته عام 476 وتوفى بمراكش سنة 544 و دفن بباب أيلان داخل المدينة ... بلوغ الآمال ص 56-57

3 - ابو العباس السبتي:

نزيل مراكش و بها توفى،ذو الكرامات الشهيرة والمناقب الكثيرة ولد بسبتة عام 524 ومات بمراكش عام 601 ، ودفن بباب تاغزوت - بلوغ الآمال ص 72 - و شيخه ابو عبد الله الفخار ، اختلف فيه أهل عصره ...
قال لسان الدين بن الخطيب السليماني :
كان السبتي مقصودا في حياته مستغاثا به في الأزمات، و حاله من أعظم الآيات الخارقة للعادة و مبني على انفعال العالم بالجود ، و كونه علة في تأثير الوجود ، له في ذلك أخبار ذائعة و أمثال باهرة....بلوغ الآمال ص 66....
و اشتهر بأنه هو الولي الكريم الذي يأمن به الخائف و ينتصف الغريب -

حكاية :

سريت ليلة في قافلة في مفازة فعرجت دابتي فما شككت في قتلي و سلب مالي فجلست و بكيت و بيني و بين القافلة بعد وقلت :
- يا سيدي أبي العباس خاطرك ....

و الله ما أتممت هذا الكلام حتى أصاب القافلة سبب وقفوا به ، و ضربت دابتي و خف عرجها تم زال ، واتصلت بالناس - 68 بلوغ الآمال
و يقال أنه - ما أدرك أحواله إلا الخواص من الناس -
....فالقبر يفيض و اللجين يسيل ، وذو الحاجات كالطير تغدو خماصا و تروح بطانا ..
و عنه انه قال للمن طلب دعاءه : ... وأخرج عن بعض ما عندك من فضول الدنيا لأبناء الجنس لتكون من وقى شح نفسه.. بلوغ الآمال ص 69
وقال في المرض فوائد لا ينبغي أن تجهل : الأول معرفة قدر العافية ، الثانية تمحيص بعض الذنوب ، الثالثة توقع الثواب ، الرابعة تنقية الجسم من فضول الأخلاق ، والخامسة كثرة ذكر الله و التضرع إليه ، السادسة حدوث الشفقة و الرقة ، السابعة وهي العظمى الصدقة و الخروج عن رذيلة البخل ... - بلوغ الآمال - ص69 - 70 .

أصول مذهبه :

- و كان يقول سر الصوم أن تجوع فان جعت تذكرت الجائع ..
- و معنى التوحيد توحيد الله تعالى دون أن تجعل معه إلاها غيره من متاع الدنيا و كل من استولى على الإنسان فهو إلاهه - بلوغ الآمال ص 73 -
قيل عنه :
- هذا رجل مذهبه أن الوجود ينفعل بالجود ..

قيل له :
ـ رأيتك تمر في أوقات الصلاة بالمساجد و لا تصلي فيها .....
قال ما وجدت شفيعا أقدمه للشفاعة فإن النبي صلى الله عليه السلام قال: أئمتكم شفعاؤكم فانظروا بما تستشفعون .. بلوغ الآمال ص 77

4 ـ محمد بن سليمان الجزولي:

يمتد نسبه إلى علي بن طالب الجزولي السملالي الحسني الشريف ، و جزولة قبيلة من البربر من سوس الأقصى وسملالة قبيلة من قبائل جزولة ، تخرج على يده مشايخ مشهورون ...
رحل في طلب العلم بفاس ، كان فقيها ألف في التصوف،و له كتاب دلائل الخيرات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، شيخه هو أبو عبد الله أمغار الذي قيل أنه لقيه بدكالة قبل أن يرتحل إلى مراكش ....

5 ـ عبد العزيز بن عبد الحق التباع

من مواليد مراكش ذهب إلى فاس و درس بها ثم عاد إلى مراكش و تتلمذ على الشيخ الجزولي و الصغير السهيلي ، وبنى زاويته بحي القبابين ـ النجارين ـ توفى في 1508 م و دفن بالمواسين بمراكش ـ ـ عن الدكتور حسن جلاب ـ سبعة رجال ـ ص 43-44

6 ـ مول القصورعبد الله بن أحمد الغزواني

من أصحاب الشيخ التباع و هو من أعظم الأئمة في تربية المريدين، أصله من غزوان قبيلة من العرب بالمغرب ، كان يتعلم العلم بفاس فسمع بالشيخ علي بن صالح الأندلسي فذهب اليه و لازمه الى ان أمره بالرحلة إلى مراكش عند الشيخ أبي فارس سيدي عبد العزيز التباع المعروف بالحرار..بلوغ الامال 187 ـ 188
توجه إلى قبيلة بالهبط تسمى بني مزكار فأقبل عليه الناس وداعت كراماته فسمع به السلطان أبا عبد الله محمد بن الشيخ المريني و خشي منه على ملكه ، فسجنه و بعث به إلى فاس، لكن السلطان عندما سمع بكراماته داخل السجن أطلق سراحه ، بني زاويته بداخل باب الفتوح بفاس...
تم ارتحل إلى مراكش و استقر بها الى أن توفى ، ودفن بزاويتها الكائنة بالقصور. بلوغ الآمال ص189

7 ـ عبد الرحمان السهيلي او الإمام السهيلي

صاحب الروض الأنف، ولد بالأندلس ـ وسكن بها ، و كان ضريرا .. دعاه الخليفة يوسف بن عبد المومن إلى مراكش . و أهم كتبه الروض الأنف ،نتائج الفكر، كتاب الفرائض، و التعريف و الأعلام ، و مجموعة من الأمالي و المسائل المفردات و غيرها . الدكتور حسن جلاب سبعة رجال ص 49 و توفى بمراكش سنه 583 ه .

يقول: سألت الناس عن خل وفي فقالوا ما إلى هذا سبيل
تمسك إن ضفرت بود حر فان الحر في الدنيا قليل

7 ـ ساحة جامع الفنا
مجمع الفرجة

رغم ما قيل عن الساحة و تاريخها كفضاء يعدم فيه المتمردون أو كفناء الجامع المهدم ،جامع الفناء بفتح الفاء، أو كسرها ، أو جامع الهنا أو جامع الربح....
فهي منذ بداية القرن السابع عشر تقدم عروضها وفرجتها المتنوعة: حلقات الموسيقى و الرقص من أحواش وروايس وحوزي وكناوة ... و من حلقات السرد الشعبي وحلقات البساط ..
تمثل الساحة روح الجنوب فهي سوق بلا أبواب لجميع السلع حتى سلع الكلام وأنواع الفرجة ، هي ساحة للتعدد اللغوي وتداخل الملفوظات ، ومكونات الساحة تجمع بين فنون الفرجة الشعبية المختلفة فرجة العين و الآذن و البطن ، تعبق برائحة التاريخ و امتزاج الثقافات و اللغات،و تلك الرائحة المنبعثة من السقوف و أسواق الصناعة التقليدية لتمتزج برائحة المأكولات الساخنة في فضاء الساحة..
و الساحة رغم كل ما يقال عنها و اختلاف الآراء حولها ، بين رافض لها و موله بها أو متأسف على ما آلت إليه تظل متحفا حيا للمتخيل البشري، جالبة للسياح و الزائرين،شاهدة على ماضيها الحافل ، زاخرة بالكنوز البشرية الحية ،سواء كانت مسرحا حيا كما يقول البعض مفتوحا للجميع دون تمييز أو تراثا شفويا للإنسانية ..
أصحاب الثعابين بثعابينهم المتعددة حتى المصطنعة منها ، آكلو الأفاعي و حركاتهم ، أصحاب القردة بصناديقهم الخضراء و الزي الذي يلبسونه لقردتهم ،العرافون و العرافات و كلامهم المطمئن عن المصير و السعد ،أصحاب الحكايات ، مقدمي الفكاهة و الموسيقيون ،المخنثون بألبستهم النسوية ،أصحاب الحركات البهلوانية ،بائعوا الماء بألبستهم المتميزة الحمراء و نواقيسهم النحاسية ،راقصو كناوة بألوانهم الرمزية ، بائعو الأعشاب الطبية ، نقاشات الحناء بجلابيبهن الفاتحة و قاماتهن الرجولية ، بائعو الأدوية و قالعو الأضراس ، شوافات لا ينظرن أكثر من الكارتة التي يوزعونها أمام طالبات السعد أو المتوجسين من حسد أوعين .. بائعوا الليمون والفواكه الجافة و السيديات ...

الساحة كمركز ثقافي

كانت الساحة مكانا للتثقيف الذاتي بأقل كلفة ، هناك كانت تعرض الكتب المستعملة التي يحصل عليها القارئ بسهولة وبثمن بخس، اقتناء أو كراء أو استبدالا، تقريبا صفين متقابلين من البراريك الحاملة لمختلف أصناف الكتب منها عدد لا بأس به من الكتب الصفراء و تعبير الأحلام وعلم التنجيم و الروض العاطر..
وهناك اقتنى الكثيرون كتبهم المدرسية أو استبدلوها بكتب المستوى اللاحق و تعرف الكثيرون على مجلة العربي وروايات نجيب محفوظ ، و طرزان و أرسيل لوبين ..و زومبلا و روايات الفرنسية ..
و كانت أيضا مكانا يجمع كل فنون القول و فن المشافهة و الفرجة ، و يقدم مختلف أنواع العروض من عروض الغناء والرقص و الموسيقى ،وعروض المسرح الهزلي ، وعروض الحكي الشفوي ،عروض الحيوان ، الطب الشعبي و فنون الوشم والنقش ،و الكتابة ، مركزا ثقافيا حقيقيا ،يجسد مكونات وروافد الثقافة المغربية المتعددة ..
فالساحة تشكل مكانا يتميز بخليطه الاثني و اللغوي ،هنا يظهر التعدد اللغوي بين الفصيح و الأمازيغي و الدارج ، و التعدد الأدبي و الفني بين إيقاع مختلف المناطق الزياني و الحوزي و الأمازيغي ، و الجمع بين الجد و الهزل ،الهزل بين البادية و المدينة ، و المنافسة بين الشعر و النثر ، بين أجناس القول المتعددة ...
وتلتقي فيه الحكاية و الموسيقى و الغناء حسب طلب المستمعين .. و مهارات القرداتيين و أصحاب الثعابين، و فرق كناوة وقارئي الورق و الطالع وكاتبي الأحجبة أو التمائم ، والعشابين ..
ويسود شكل الحلقة كشكل للفرجة ذات المضامين المتعددة فتركيب الساحة يتكون من حلقات متعددة ، هذه الحلقات والأشكال الدائرية من الناس التي تدور حول الفنان كمركز و منبع الفرجة حيث يمكن النظر إلى كل حلقة منها على حدة أو على شكل حزم من الحلقات منظمة و مرتبة بين فناني الحلقة حسب نظام معلوم في الزمان و المكان حتى يحموا حلقاتهم من المتطفلين والمنافسين و المبتدئين ..

فن الحلقة جزء من التراث

التراث هو ما تركه السلف للخلف من فنون القول و الفعل و السلوك من بيئة و لباس و طعام وعمارة و معاملات و قيم ..
و التراث ينقسم إلى تراث طبيعي قد يرادف ما يصطلح عليه بالبيئة أو المحيط ، و تراث ثقافي يتمفصل بدوره إلى تراث مادي و تراث ثقافي ..
و التراث الثقافي يشمل كل فنون القول و الفرجة من حكايات و أمثال وألغاز أو ما كان يطلق عليه ـ الخبير و القصيد والحجايات ..
و أغاني و موسيقى شعبية و عادات وتقاليد و احتفالات بالأعياد ووجبات تقليدية .. و أشكال المعاملات..
و فن الحلقة جزء من التراث الثقافي بل هو وعاء و شكل للحفاظ عليه و تخليده..ففن الحلقة شكل و أسلوب أكثر منه مضمون و محتوى ونقصد بذلك أن فن الحلقة بغض النظر عن محتواه هو أساسا تجمع صغير من أجل الفرجة ينشطه فرد أو مجموعة من الأفراد مستعملين في ذلك أساليب متعددة تغرف من الموروث الجماعي و المعيش لشد انتباه الجمهور أطول فترة ممكنة و يكون في أماكن تجمع الناس مكانا و زمانا ..
و هو من الفنون التراثية العتيقة و الأصيلة، وهو جزء من هذا التراث الذي اهتمت به الإنسانية جمعاء و دعت إلى ضرورة احترامه لأنه يصون الهوية و يخلد التاريخ ..
إن الحلقة هي شكل دائري على شكل قرص توفر كل فرص الفرجة المختلفة للمشاهدين و المستمعين ، و فيها يتم نقل الموروث الشعبي من خلال المرويات الشفوية و مختلف أشكال الثقافة و الحكمة الشعبية و هي المعنى الصحيح لكلمة فولكلور ..
و قد ظهرت الحلقة منذ القديم بشكل عفوي و نتيجة حاجة الفئات الشعبية الى الفرجة و التخييل و الخبر و متابعة الحدث و غمر فضاء المتخيل بمختلف أشكال الفرجة ، و حافظت على الثقافة المغربية داخل الساحات العمومية و في الأسواق الأسبوعية..
و الحلقة جزء من ثقافتنا و حضارتنا التي انتشرت في ربوع المغرب بشكل عام في ساحات المدن و الأسواق و قامت بنشر و تخليد الموروث الشعبي المغربي ..
و الحلقة في مراكش لم تخرج عن هذا الإطار فقد لامست من خلال مضامينها و أشكالها التاريخ الشعبي للمدينة ..
و الحلقة من جهة أخرى تعمل على تمرير القيم الأخلاقية والتربوية إلى أفراد المجتمع بطريقة غير مباشرة، حيث كانت تعمل على تحقيق التنشئة الاجتماعية لأفراده ..
و من بين وظائفها الأساسية عدا تقديم خدمات ترفيهية و التفريج عن نفسية الجمهور في المدينة و البادية ، تحقيق التوازن النفسي و الاجتماعي ووقاية المتخيل الجمعي من الأمراض و الأزمات كاليأس و القنوط ..و خدمة اللحمة الاجتماعية و القضايا العامة .
و يقدم فن الحلقة مختلف أنواع الفرجة سواء الضحك و الهزل لدرجة التخمة ـ شبعة ديال الضحك ، أوالحكاية والرقص و الغناء الشعبي ، و الزجل و الحكمة .
يقول أحد الباحثين في الأنثروبولوجيا في تعريف الحلقة:
الحلقة فن مغربي ضاربٌ في القِدم، إنها شكل من أشكال المسرح الشعبي المرتبط بالمبادرة والتلقائية و العفوية ..
و هذا النشاط الحلقي يؤديه فُنانون شعبيون يجيدون فنونا مختلفة ... الحَكْي وبراعة الإيماء والتشخيص والسخرية والتكسُّب بالتَّحامُق الممتع والتوسُّل والدعاء والإضحاك والإبهار.
و كل هذه الفنون التراثية لا ترتبط بالماضي فقط و لكن بالحاضر و المستقبل من خلال تطورها و انغماسها في فنون جديدة كالمسرح والتواصل ..
والحلقة لها علاقة بالحفاظ على الوعي الاجتماعي الموحد و على الروابط الاجتماعية ، و تحقيق التنمية البشرية المستدامة كما هو ظاهر بوضوح في مجالات الصناعة التقليدية و تشجيع السياحة البيئية و الثقافية ، و في مختلف الأنشطة التي تتطلب مشاركة فعالة و نشيطة للسكان..

فنان الحلقة :

1 ـ فنان الحلقة حامل لمعرفة مجتمعه و خبير بها، يعرف كل شيء عن جمهوره ،ما يضحكه و ما يقلقه و ما يؤثر فيه ، يعرف كيف يجمع الناس حوله و كيف يفرقهم و كيف يجعلهم يمضون ساعات و هم يستهلكون مضمون فرجته .
لفنان الحلقة قدرات مسرحية فهو يعرف حاجات جمهوره كيف يجعلهم يقبلون على حلقته بإثارة انتباههم بصراخه أو بحركاته الصاخبة أو بمظهره .ولكل من فناني الحلقة أسلوبه الخاص لبناء الفرجة.
و يعتمد فنان الحلقة على المباشرة والعفوية في التواصل مع جمهوره ،و في الحفاظ على حلقته على التشويق والإثارة و إبهار المتلقي و امتلاك حواسه ..
2 ـ فنان الحلقة مبدع متعدد المواهب ،يتقن عددا من فنون القول و المرح و الارتجال ..

فهو مسرحي و شاعر و زجال و كوميدي و حكواتي يحفظ الأمثال الشعبية و الألغاز و الحكم و النوادر و النكت، هو مغن وراقص و موسيقي ، و عراف و مقدم للوصفات السحرية و الطب الشعبي .. ينوع فرجته حتى يقضي على شعور جمهوره بالملل ..

3 ـ يعتبر فنان الحلقة رجل مسرح بامتياز فهو يشخص المواقف المختلفة و يقدم المشاهد الهزلية واقعية أو متخيلة ، يعتمد على محاكاة الواقع و تقديم نماذج منه ، و يقدم مشاهد حوارية جميلة ، تمتع مشاهدين جاؤوا ليشاهدوا مسرحا في الهواء الطلق ، مسرح اختياري دون تذاكر ..

4 ـ و فنان الحلقة يتقن فن التواصل مع جمهوره و يعمل على تحقيق حاجاته النفسية ويختار لحلقته موقعا خاصا في القرب من متلقي متعطش للفرجة ،و هولا يكف عن تنظيم حلقته و توسيعها و الحفاظ عليها لساعات طويلة ..

5 ـ فنان الحلقة يمرر القيم إلى جمهوره ،ينتقد بعض العادات و المظاهر و يكرس أخرى ، يدعو الإنسان إلى الكرم وتذكر الموت و إنفاق ما في اليد ..ابني وعلي و سير و خللي ..وعدد من القيم الأخرى التي يغلب عليها الطابع الايجابي..

6 ـ كما يسجل فنان الحلقة معطيات أحداث عصره و التحولات الاجتماعية بطريقته الخاصة،عن طريق عقد مقارنة بين الماضي والحاضر و بين البادية و المدينة ، بطريقة فيها الكثير من الهزل والضحك ..

فيذكر بايجابيات الماضي و الحاضر،البادية و المدينة ، رمضان في الماضي والحاضر ، المرضي و غير المرضي، السيارة القديمة و الجديدة ، زواج بكري و دابا .

7ـ و فنان الحلقة من خلال تكرار حلقته و الاستجابة للجمهور يطعم فرجته بمختلف أنواع التراث الشعبي المغربي من غناء و رقص و حكايات و أمثال و ألغاز ..

يحافظ على التراث و الثقافة الاجتماعية و يحمي الحياة الاجتماعية من كثير من الانحرافات والمشاكل النفسية ..

وظائف الحلقة في المجتمع المراكشي

للحلقة وظيفة عامة وهي التنشيط و التسلية و النقد الاجتماعي و التربية لكن إذا اقتصرنا على المجتمع المراكشي يمكن أن نجمل وظائف الحلقة رغم مظهرها البسيط الذي تغلب عليه الفرجة و التسلية و تزجية الوقت بالنسبة للجمهور في ما يلي:

- هي أداة تربوية جماعية للدرس و تمرير القيم بطريقة غير مباشرة و هي تقدم رؤية للواقع الاجتماعي ..
- هي أداة للنقد الاجتماعي لبعض الممارسات السلطوية و الاستعمارية بطرق رمزية مختلفة ..
- وسيلة للتطهير النفسي الجماعي للمجتمع من بعض الأمراض الاجتماعية كحب المال و الجشع و عصيان الوالدين ..
- وسيلة للترفيه و التسلية و إشاعة البهجة في النفوس و إنقاذ الجمهور من الملل الذي يشعر به في أحواله العادية بتقديم فرجة لا تخلو من غرابة و عجائبية .
- وسيلة لتقديم التخييل الذي يحتاج المتلقي و الذي ينقذه من رتابة الواقع سواء في حلقات السرد أو السحرة ..
- و سيلة تنمية الذوق الموسيقي و إحياء ذاكرة للجمهور من خلال المشاركة الفرق الموسيقية المتواجدة في الساحة و التي تقدم مختلف أنواع الرقص و الغناء الامازيغي الحوزي ناس الغيوان ..و تقديم الطلبات و الاستجابة لها مايطلبه الجمهور..

باب الذاكرة

باب الذاكرة مفتوح تأتثه مجموع كائنات تجمع ما بين الحقيقة و الأسطورة لتخلق الفرجة و تؤثث الفضاء، صاحب صندوق التصوير في الهواء الطلق على مشارف الساحة الملقب ـ ستوديو سربيني ـ و الذي يمنح الصورة في حينها للمستعجل و يخرج الصورة و هو يضع رأسه في الصندوق و يقوم بحركات بهلوانية بيديه ، الذي ينفث جرعات من البنزين في عصيه المشتعلة ليؤجج نارا متصاعدة في الهواء وكأنه تنين أسطوري يقذف بالنار من فيه، أو الساحر الذي يخرج كرات عديدة من جوفه بشكل لا نهائي ،أو ذلك الشيخ الذي يعرض أمامه سيارات بلاستيكية من لعب الأطفال بمختلف الأوان و الأشكال ، و يهبها لمن يريد من الجمهور بأسلوب جدي كأنه يمنحه سيارة حقيقية مع القول : انت غا تركب في هاذي ، و يخلق مواقف مضحكة فيها المفارقة بين واقع الحال و المستقبل ..

وذاك الرجل الذي يضع مسمارا طويلا من عيار12 في انفه عن آخره ، و ذاك الذي يصب من آنيته ماء لا ينقطع ، أو الذي يشرب الماء الساخن من بقراج نحاس يعلو منه بخار كثيف ، و عالم التنجيم التي يخط الأبراج على الأرض و يتقن حل المعادلات الرياضية و البرهنة عليها ، أو صاحب الحمار الذي يحاور حماره، يقول له نم فينام، يطلب منه التدخين فيدخن ، ثم يطلب منه أن يخرج الدخان من منخريه ، أو جلوق الذي عندما يتحرك تتحرك جوالقه معه والذي كان يمتع نفسه بما شاء من النياشين و يقلد بفمه مختلف الأسلحة النارية ، أو المداحة الذين يعلمون الدين الشعبي للجمهور و يتغنون بشمائل الرسول و سيرته مرافقة بالضرب على الدفوف المربعة التي تشبه قطع ـ هنريس ـ ، أو صاحب الدراجة التي بدون حصارت يدور بها وسط الحلقة كيف شاء و يقوم بعدد من الحركات البهلوانية ، سي عمر مول العود ، الشخصية المثيرة بجمالها الغير المألوف و لباسها الأنيق و لباقتها المتحضرة و أدائها الفني الرائع لأغاني محمد عبد الوهاب و فريد الأطرش و عبد الحليم رفقة صاحبه ـ الدرابكي ـ...و فليفلة الذي كل وسائله كرسي وكمنجة ، لا يعزف عليها إلا لماما و يسترجل كلاما عفويا و تلقائيا ، نكت يخلقها في حينها في تفاعل و تواصل مع جمهور ه بحيث ينفذ إلى مشاعره و مجاهل نفسيته حتى تجد جميع الأفواه مفتوحة و فاغرة ، ومرة مرة يجر جرات بالكمنجة و يستأنف النكت وهو يسخر من أحد الجمهور... ياك يا العروبي ...

نبغ كثيرون في الساحة وتكلم عنهم الكثيرون ووصفوا أحوالهم و عددوا صفاتهم ...و بقي منها فقط ما علق بالذاكرة ..

بعض رواد الساحة الكبار

طبيب الحشرات: الحلقة و القسم الدراسي ..

تتخذ الحلقة عنده شكل قسم دراسي و يعتبر الجمهور هم التلاميذ ، كل مرة يطلب الانضباط و يسجل الحضور والغياب، ويطرح الأسئلة ، يبدأ بالنشيد يا إخوتي جاء المطر ...و بسؤال الجمهور يشبه ما يسمى في الفكر التربوي المعاصر بمدرسة الاختيار:

- اش بغيتو نقراو اليوم ؟

يجيبونه بسرعة فهم يعرفون المنهاج المقرر، و هو قد حقق هدفا وجدانيا أساسيا أن يقترن التعليم بالمتعة ، هو يختلق دائما مواضيع مختلفة فيها من الغرابة و الهزل : - شلاظة ديال الميلتير في شريج المنارة ، والملح تأتي به طائرة مروحية - هيليكوبتير - ...

هو يتقمص دور طبيب يضع أمامه أنواعا من الخضر ينصح المريض بتناولها ..ويستعمل رجل دجاج كمجسة لكشف أمراض زبائنه و تشخيصها ، فيصيح بأحدهم أنت فيك بوصفير ...

هذا الهزل الجميل الذي تحدث عنه أحد أحد السياح الذين كتبوا عن الساحة سنة1943 عندما قال عن أحدهم: عندما لا يفعل شيئا فأنت تبتسم ، و عندما يبتسم فأنت تضحك و عندما يضحك فأنت تقهقه حتى تستلقي على قفاك من الضحك ...

بقشيش و جمع الحلقة :

لكل صاحب حلقة أسلوب في جمع حلقته ، و بقشيش متميز في هذا المجال فكان عندما يريد أن يجمع حلقته يضرب بالبندير بقوة و يصرخ بكل قوته صرخات تنبه الجميع ، و يعيد نفس الحركات حتى يجتمع الناس و بعد ذلك يقول لهم: - كون ما شفتونيش نغوث ما تجمعوش - ينوع ألوان شعره المصطنع و يواضب على تحية السائحات بتحية خاصة جدا ويأخذ صورة معهن مقابل مبلغ من النقود، دون أن يكف عن غمز و لمز الحاضرين في حلقته و تذكيرهم بما فعل ...

أما ميخي فقد كان يقدم مجموعة من الكلام الشعبي المثير للضحك بشكل إيقاعي يستعمل فيه الضرب على الدف أو الطرير...

مول الحمام

كان يرتب في حلقته علبا مصفوفة ،و كان عنده عشر حمامات و له قصبة طويلة يهش بها على كل حمامة فتقف فوق علبة ، يرتبهم و يعينهم في مواضعهم و يسميهم بأسمائهم فينضبطون لأمره ، و بعد ذلك يهش أحدا منهم على رأسه بلطف و يطلب منه باسمه أن يأتيه بالمال من بنك المغرب ، فيطير أمام أنظار الجمهور المتتبعة حتى فوق بناية بنك المغرب و يمكث خمس دقائق ثم يعود ، و يرسل آخر بنفس الطريقة إلى بناية البريد ليأتي له برسائل وهمية فيطير بدوره ويحط فوق بناية البريد ثم يرجع إلى مكانه، ويرسل آخر و يطلب منه أن يعين من عنده نقود من رواد الحلقة فيطير ويقف فوق رأس أحدهم ، فيطلب صاحبنا منه العطاء بمرح ، فيستجيب الأخير محرجا من ذلك الطائر أكثر من إحراج مول الحمام ...

أصل الطيور ..

كان الشرقاوي ملازما لرفيقه بن فايدة ، حلقتهما مفروشة ،و مليئة بطيور الحمام ، يتحاوران حول أصول أنواع الحيوانات و الطيور الحشرات و ارتباطها بالقبائل و المدن المختلفة ، مع جو من الهزل و السخرية ..

- الفار منين ؟ الكبش منين ؟ - ...العقربة منين؟
- البقة منين ؟ .....تعضك من هاذ الجنب و الأخر
- الجاوج منين ؟ قريقر منين ؟ طبيبط منين ؟

يردد الشرقاوي الحكم المختلفة و أقوال عبد الرحمن المجذوب :

التدبير التدبير ..... لما عنى بيك لوحو

اللي مبدل النقرة بالقصدير..... ماشامت إلا بروحو

الصاروخ

رجل قوي البنية كان من حفظة القران يقول كلاما عفويا تعبر عن مواقف من الحياة الاجتماعية ،غلب عليه طابع الجد والتحدي و القوة، كان طويل القامة قوي البنية أصلع الرأس لذلك لقبوه بالصاروخ ، يتحدى الجمهور بقوته - يقبط - دخل يومه من دراهم و يضعه في وسط الحلقة و يبدأ في عد رزقه أمام الجميع ،في حين لم يكن الحلايقية الآخرون يجرأون على ذلك ..كان يضع دراجته العسلية من نوع موبيليت وسط الحلقة و يحرص على نظافتها تسر الناظرين كما يحرص على نظافته و هندامه و كانت اسانانه ناصعة البياض تنم عن ابتسامة عريضة و كان يتباهى أن وزيرا حضر لحلقته و اعطاه 4 الاف ريال .

السير الشعبية :فين وصلنا البارح ؟ ..

يمكن اعتبار المكان المخصص للسرد قرب جامع الكتبية بداية للسرد و مدرسة تكوين خاصة برواة الساحة ، و قد عرف خاصة بسرد القصص الطويلة أو السير الشعبية من أزلية و هلالية و وهابية و فيروزية وذات الهمة ..

ولأن هذه النصوص طويلة جدا ، فقد يستمر حكيها ما يزيد على السنة كمسلسل متتابع من الحلقات والأحداث ...كل مساء بعد صلاة العصر يتحلق المتفرجون على قطع كرتونية تنوب عن مقاعد السينما قد يشتغل أحد بكرائها لهم ،

و حيث يتناولون الخيال البهيج أمام أكواب الشاي الساخن ، بينما تنتشر بعض أنواع الدخان من جوانب المكان ، و كانت هذه الحلقات شبه محرمة على الصغار و تقام بعد صلاة العصر ..

يبدأ مقدم الحكي أو راوي السيرة سرده أمام انتباه الجمهور الكامل و مشاركتهم التامة ، فهولا يحب أن يفقد جمهوره خيط السرد .. لذلك يسأل دائما زبناء سرده المدمنين على هذا النوع من الخيال : فين وصلنا البارح ؟
وهؤلاء الرواة وأعوان بامتيازاتهم يفتخرون بقدرتهم على السرد وقد عاينت ذلك في " ساحة جامع الفنا " بمراكش عندما رأيت في سنة 1990راويا شابا يفتخر على الجمهور بكونه الوحيد الذي يعرف هذه الحكايات ويتحدى بذلك الجمهور .
ويؤكد أنه الوحيد الذي يلجأ إليه الناس من أجل سماع هذه الحكايات وبالإضافة الى السرد ، كان يقوم بمجموعة من الحركات من أجل شد انتباه الجمهور (تصفيق- تحرك مستمر في وسط الحلقة و صراخ) ، بالإضافة الى تقطيع السرد والتوقف عند مواقف حساسة من أجل جمع بعض القطع من النقود قبل استئناف السرد ، ولاحظت أن هذا الراوي يلجأ الى مشروبات كحولية قبل أن يقوم بالسرد ، وعندما طرحت عليه السؤال هل تعرف سيرة الملك سيف ؟
رد بالإيجاب وبدأ في سردها ورغم أنه كان يحكي نفس غير موجودة في النص، وكان يحكي طريقة توحي بأنه يؤمن فعلا بما يحكيه وكأنه وقع فعلا ، يصاحب ذلك فخره بمعرفته لسرد السيرة ، وللسرد بصفة عامة حتى أنه يستطيع أن يبدع سرودا من صنع مخيلته .
ورغم ذلك فقد قال الراوي الشاب أنه لا يقوم بحكي سيرة الملك سيف في "الساحة" لأنها طويلة جدا ، وذلك فهو يكتفي بحكايات قصيرة حتى لا يطيل على الجمهور المتسرع، ولذلك فهو يكتفي بحكايات قصيرة يسردها ويشد انتباه الجمهور بتعليق نهايتها وتصعيد وتيرة الحكي ، وتصفيق باليد ، وبمختلف الحركات الميمية واعتماد الإثارة والدعاء " اللي فرم الحلقة ..." والشتم حتى تبقى "الحلقة " مكتملة حوله .
إن الراوي إذن هو سيد " الحلقة" إنه يمتلك السلطة المطلقة – سلطة الحكي التي يستمدها من الماضي –" إن الحكي كان أكثر ورودا في الماضي وكان الراوي – المنشد شاعرا ملهما لا تبعد كثيرا وظيفته عن الكاهن ...لأنه الوسيط بين المتعالي والجماعة الإنسانية التي عليه التبليغ إليها "([14]).
وكان حكي السير في الماضي يتمركز خاصة قرب جامع الكتبية – حيث يعتمد السرد على طقوس خاصة .
الجمهور يتكون خاصة من الشيوخ والمتقاعدين الذين ينتمون الى فئة فقيرة وقلة من الشباب .
قبل بداية السرد كانت هناك مرحلة انتظار لمجيء الراوي الذي يأتي بعد صلاة العصر، ودهشت لما وجدت الراوي الشاب الذي تقابلت معه في الصباح يحكي في ساحة "جامع الفنا "ينتظر بدوره مجيئ الراوي .
كانت هناك مجموعة من قطع – الكارتون – متجمعة حول حجر كبير ... وكل قطعة –كارتون – هي مكان خاص لأحد الجمهور . والحجر الكير خاص بالراوي .
وعندما جاء الراوي الذي كان متقدما في السن والذي يسمى "مقدم" أخذ كل واحد من الجمهور مكانه المعلوم وتفقد الراوي بعض الغائبين وأخذ كل واحد من الحاضرين يتقدم من الراوي ويعطيه نقودا بطريقة مستترة ثم يعود الى مكانه .
وبعد ذلك قال – مقدم السرد – " الله يجعل البركة " ثم بدأ في السرد انطلاقا من كتاب من الكتب الصفراء وسط اندماج المتلقين وتعاطفهم مع البطل العربي المسلم الذي يحارب النصارى والكفار
إن راوي السيرة غالبا ما يتصرف في المتن الحكائي ، لكنه يحتفظ ببعض العناصر الأصلية : مثل حكاية سيف وعلاقته بأمه ، وحرب العرب مع الحبشة كما يحتفظ ببعض الأسماء المهمة : كقمرية وعاقصة، وعيروض وعفاشة ، لكننا نجد الراوي – غير المحترف – يتصرف في البداية ويغير الكثير في النص الأصلي فعندما يتحدث عن قمرية يقول أنها كانت حكيمة أي جنية ، كما يهمل مجموعة من التفاصيل متعلقة بالأب ذي يزن...
ونلاحظ أيضا الخلط الذي يقع فيه الراوي الذي يعتمد على النقل الشفوي في نقل بعض الأسماء ، فبدلة الست بلقيس تصير " قفطان بومقيص" يصاحب ذلك تفسير الراوي للاسم :" اللي ما تفصل بمقص وما تخيط ببرا " ([15])
كذلك عندما ينقل كلمة "مرصود" بشكل خاطئ فيقول :" العلماء كما يقولوا السيف وقفطان بومقيص مرسولين من الجنة "
بينما كلمة مرصود في السيرة تعني تلك القدرة السحرية الخارقة التي يحتويها "سيف آصف ن برخيا " لما نقش عليه من أسماء سحرية .
كم أن راوي السيرة يخلط بين مجموعة من الكائنات : الغول - الحكيمة .. الجنية ويغير بعض الأسماء : فسمكة الجذع يسميها مثلا " ببلسلس " .
إن الجماعة في المجتمعات التقليدية كانت تعطي للراوي الشعبي مكانة مهمة ، فهو يتلقى دائما بالترحيب والاهتمام وكأنه طفلها المدلل الذي يحترمه الجميع ويبجلونه ، وينتظرون حكايته لأنه يمتلك سلطة السرد ، ويفرض الراوي سلطته على الجماعة التي تخضع لشروطه مثلما يخضع الأطفال لجدتهم وهي تحدد شروط التلفظ الخاصة بحكاية شعبية مفادها " إن الحكاية لا يجب أن تحكى نهارا "

---

[14] - THOMAS (J) : << structures de l imaginaire dans l eneide>> ed les belles lettres 1980 ..p 14

[15] أخذت هذه الأقوال عن رواية حول الملك سيف رواها لي السيد نبيل شعيب في مدينة الجديدة سنة 1990

للراوي إذن شروطه لكي يبدأ أو يستمر في الحكي وأول هذه الشروط أن يحظى بالتبجيل والاحترام والتقدير من طرف المتلقي والشرط الثاني أن يختار الوقت الذي يحكي فيه حكايات وأن يتقدم الجمهور بطلبات تلح على الاستماع .
إن الراوي الشعبي لا يستطيع أن يحدد بالتدقيق مصدر حكيه، لقد أخذ ذلك عن القدماء أو الأجداد في سهرة أو عندما كان يرعى الغنم ، أو من الأسواق الأسبوعية أو إحدى الساحات العمومية وذلك إما في الصغر أو عندما صار كبيرا أو تلقى هذه الحكايات طول حياته .
وتبقى عملية تخزين هذه الحكايات عملية فردية و ترجع الى رغبة الأفراد ومواهبهم في ذهنه جزءا أو كلا حسب قدرته على الحفظ والتذكر ، أو من خلال قراءته في الطبعات المتعددة للسيرة إذا كان يعرف القراءة، وعلى أي فإن فعل الحكي ليس شغل الجميع فقد نجد الكثير من الناس يستطيعون سرد ملحمة أو حكايات قصيرة ولكن سرد حكايات أكثر تعقيدا (مثل حكايات السيرة) يتطلب مهارات خاصة لذلك نجد قلة هم الذين يمتلكون مهارة السرد السيري ويحظون من طرف المتلقي بالتبجيل والاحترام .

السرد في الساحة

السرد و الموسيقى :

كان راوي القصص مولاي احمد يقرن رواية القصة بالعزف الموسيقي بين المقاطع السردية ، يضرب الدف ويصاحبه صاحب ـ الكنبري ـ ، ويحكي قصصا طويلة بأسلوب شعري جميل يثير انتباه الجمهور من القصص التي كان يحكي قصص علقمة و عنترة مصاحبة باللحن و الموسيقى على عادة رواة الهلالية في الشرق ...
و يمتلك الرواة مهارات خاصة على موسقة الحكاية ،و تغيير إيقاعها كلما لاحظوا بعض الملل يتسرب إلى الجمهور ، كانت لهم قدرة خاصة على تطويع الحكاية لتكون مناسبة لأيام الأسبوع ،أدركوا ذلك بالحدس و الملاحظة و التجربة و النظر في عيون الجمهور و التجاوب معه فالعلاقة مباشرة لا وسطاء فيها، وأدركوا فن السرد و الإلقاء و القدرة على الخطابة بالموهبة والتمرين الدائب .. و من أشهر الرواة : ميلود العصيص ،الكبيري ،الحاج عمارة، مولاي احمد الجابري، باريز، كحل العيون ،عبد الرحيم الأزلية ...
فهم يقرأون القصص و يحفظونها ثم يعيدونها أمام الجمهور، ذلك الجمهور المتعدد و المختلف الذي يمر كل يوم ، لذلك قد يتم توزيع طبيعة السرود حسب نوعية الجمهور الوافد على الساحة فيخصص الاثنين و الخميس للقصص الغرامية ، و السبت و الأحد للقصص الكوميدية....
و الرواة يعرفون جيدا متى يعلقون نهاية السرد ليجمعوا ـ بركة ـ من المال ،قبل أن يستأنفوا السرد من اللحظة المناسبة التي تثير انتباه الجمهور .. فضمانا للتشويق لاينبغي إنهاء السرد بسرعة ، هذا السرد الذي قد يدوم ساعة أو ساعتين حسب القصة و نوع الجمهور الوافد و طبيعة اليوم و عين الراوي ميزانه ..

حكايات الساحة :

و من الحكايات التي تروى في الساحة :
ـ ملك الزمان بن الملك شهرمان
ـ علاء الدين أبي الشامات
ـ جوهر بن التاجر
ـ عمر و إخوته
ـ أبا محمد الكسلان
ـ الحاكم أفلاطون
ـ معروف الاسكافي
ـ الحمال و البنات
ـ حاسب كريم الدين
ـ ملكة الحيات

السرد و الشاي ..

في يوم الجمعة 2005/03/9كان السارد يحكي قصة الصياد و العفريت وهي من قصص ألف ليلة وليلة ، كان متأنقا في ملبسه .. السرد يقترن بالمتعة لذلك يرسل السارد من يأتي له بالشاي ..
يصفق السارد باستمرار، يغير ملامح وجهه و يؤدي حركات ميمية ،يغير نبرته الصوتية حسب المشاهد السردية وطبيعة الشخوص ،لشد انتباه جمهور جامح يبحث عن الدهشة والفرجة ..
في بعض الأحيان ينقل حتى وجهة نظره .. و كلما سنحت له الفرصة يرشف من كأس الشاي المركز ليتغلب على الجهد الذي يبدله في الحكي ..
يقطع سرده بالدعاء لأهل الخير، و مرضيين الوالدين من الجمهور ،و يحثهم على العطاء فالدنيا فانية، و لا يحمل منها أحدهم في الأخير منها شيئا ، أو يرصع دعواته بقراءة الفاتحة بشكل جماعي و يقبل كفه، قبل أن يجمع ما يجود عليه بعض المستمعين ... يقطع السارد سرده كل مرة ليقول بعض التعاليق التي لها علاقة بما هو معاصر.. وليمرر بعض التعديلات على الحكاية و مغربة بعض العبارات ..

و كان كل مرة يعود إلى تنظيم حلقته فيطلب من الصغار أن يجلسوا و من الآخرين أن يوسعوا له المكان دون أن ينسى التذكير بالفرجة الآتية ، فالمحافظة على الجمهور لمدة طويلة من الأمور الصعبة رغم مهارة السارد ..و بعد ذلك يعود إلى رشف الشاي ..

في يوم السبت 4 مارس 2007 في الساعة التاسعة صباحا كان السارد بطاقيته الحمراء و لحية دقيقة يتخللها بعض الشيب يجلس مع مجموعة من رواد جامع الفنا متحلقين حول صينية شاي .و ما أن تقترب العاشرة و يبدأ جمهور الحكاية يتواجد في المكان ، سرعان ما ينهض من مكانه و هو يحمل قطعا من الكرتون ليبدأ الحكاية من جديد ، يذرع الحلقة يسارا و يمنة ، يقوم بحركات من يده ، يصفق ، لا يتوقف عن الحركة، ولا يقف في مكانه إلا قليلا فآلة الحكي قد انطلقت ولا يمكن أن يصدها أحد إلا الزمان ..

<u>نهاية السرد ..</u>

قطع السارد حكيه هذه المرة و غير نبرته و على وجهه عبوس ، هو يتحدث الآن عن الساحة ،وعن الكنوز و رواد الفرجة التي فقدتهم مثل فليفلة و بقشيش ... ناهيك عن الرواة الذين غادروا الساحة مثل الحسين و مولاي احمد ...

ليؤكد أنه لم يبق في الساحة إلا ثلاث رواة منهم الراوي نفسه ، و أن الحكي لعدم الاهتمام به بما يكفي سينقرض من الساحة بعد خمس سنوات ...

و يستمر في استرجاع ماضي الساحة بحنين ليقول أن الخلف لن يكون للقصة لأنها تتطلب جهدا من الراوي ولا تدر دخلا مثل الحلقات الأخرى ..

كان الراوي يستغفر للذين رحلوا من رواد الساحة ،و يتأسف على مصير الباقين ، قبل أن يستسلم للحكي من جديد و كأنما ألمت به نار الحكاية من جديد ، و يروي عن حاكم أدركه مرض خطير وأحضر علماء و حكماء و كل من لم يجد له دواءه يقتله لحينه إلى أن جاء طبيب استطاع أن يداويه ، لكن لكل نعمة حسود ....و هنا علق الراوي الحكاية ليجمع بعض الدراهم .وليرشف بعضا من الشاي ..

احد الصناع التقليديين تأسف على الحلقة و على ضحك بقشيش الذي كان يقول: اللي بغى المعقول يمشي للجامع ..وكيف كانت الحلقات متجددة لا يشبع منها زائر جامع الفنا ..و حكي القصة قد يختلط بمذاق الشاي المركز عندما يرتشفه الراوي بعد سرد مقاطعه السردية ..

<u>بلاغة الأكل في الساحة</u>

للأكل بلاغته و نصوصه و إقناعه في الساحة، فعناوين الأطعمة تتقابل و تتعدد ..و أن تعثر على ما تريد وارد جدا ..

العناوين تتلقفها حاسة الشم و الرؤيا ابتداء من الحريرة و القطاني المختلفة مرورا بأنواع و أصناف الأطعمة الأخرى ، توظف أسلوب إقناع ناجع يستعمل الرائحة و اللون و الشكل و نداء الباعة بكل لغات العالم ..

عدد من الأكلات الشعبية تقدم رائحة وأشكالا و ألوانا ، و صحونا تتصاعد منها الأبخرة ،و نداءات بمختلف اللغات تستدعيك لتناول ما تريد ،و قد يوحي لك أحدهم باختيار متميز...

صفوف من الأكلات المتقابلة التي تعكس الأضواء ليلا ،و دخان متطاير في السماء ، أنواع من الطبخ بين أكلات ـ البيوش ـ أو الحلزون و النقانق و الدجاج والسمك ورؤوس الغنم المبخرة و الطنجية و ـ الكرعين ـ..

إن الدال الطعامي في جامع الفنا دائما متنوع و مختلف وله بلاغته الخاصة،يقنع القارئ بالرغبة فيه و بالحاجة إلى تنوعه،إنه يفرض حضوره و يخترق اهتمام المتلقي و يجذبه إليه ، يختلط أمامه الوعي باللاوعي الذي تفرضه الرائحة والرؤيا التي تخترق الذاكرة وتغمرها بالرائحة و الأشكال والألوان ...

<u>الباولو ..</u>

و لعل أشهر المأكولات في الساحة هي باولو ،و أول من أدخل هذه الأكلة هو با محمد الشواي حسب ابنه سعيد ، قبل باولو الذي سميت الأكلة باسمه و كانت في الأول تصنع من ـ الجملي ـ ..

كانت أكلة الباولو تتكون من الكرداس و هو ملفوف من الحوايا ، و لحم رأس البقر أو الغنم و الضرع ، قبل أن تقتصر على لحم الرأس و الضرع ، تركيب يجعلها متعددة الألوان و ألشكل و الطعم والرائحة ...و مع كل بلاغة الأكل في الساحة فإن زحف ثقافة البطن على ثقافة الذهن تطرح أكثر من تساؤل ...

<u>الدور الاجتماعي للساحة</u>

بل حتى الطعام قد تغير عن وجهته كما عرفته الساحة لأن الطعام في الماضي كان لا يبيت للغد، فعندما ينتهي الباعة من عملهم و تفرغ الساحة ينادون على الجياع و المشردين ليأكلوا من ما تبقى من طعام ، فكل من قصد مراكش مدينة سبع رجال لا ينبغي أن يبيت جائعا ، حتى أن بائع السمك كان يترك صحنا كبيرا من السمك يأكل منه جميع ـ أولاد جامع الفنا ـ مجانا..

و كان با محمد الشواي يجد الناس جالسين ينتظرون قدومه ، و من بينهم فقراء و مساكين فيطعم أولا الفقراء ـ موجد الطويسة ديالهم ـ المحتاجين مجانا قبل أن يناول زبناءه فالدرهم يمكن أن ينتظر ...

ماذا لو طبق المجلس البلدي لمدينة مراكش فكرة إنشاء قسم التراث للمحافظة على الواحة و الساحة ،ألن تكون في ذلك إضافة بهجة على مدينة البهجة مراكش و دعوة إلى الأسمنت أن يتراجع قليلا ، أليس كذلك ؟

الفصل الثاني
حكايات شعبية من مراكش

أولا : حكايات شعبية من تراث ساحة جامع الفنا

الحكاية الأولى: الصلاة على النبي

واحد الصياد ديال السمك ، ما صور والو جلس كايبكي و يغوث حتى صدع واحد الجني بالغواث ديالو ، وهو يخرج ليه وسولو:
ـ ياك ما كاين باس ، مالك مصدعني ؟
هو يقول ليه :
ـ مالك ؟
قاليه :
ـ رزقي تقطع ليا من هاذ المدينة ...
قاليه :
ـ غانديك لواحد المدينة زوينة ،غير ما تبيها [16]و سيفط ليا نجي نرجعك لبلادك ..
داه لواحد المدينة ، كلشي فيها كيتشرى بالصلاة على النبي ، ضرو الجوع با [17]واحد الخبزة، قال لمول الخبزة :
ـ بشحال؟
قاليه :
ـ بواحد صلاة على النبي ..
قال الصلاة على النبي و خاذ من عندو الخبزة ..
بغى يسكن سول على ثمن الدار ..
قالوا ليه :
ـ الدار بألف ديال الصلاة على النبي ..
شرى الدار و كتبها بالعدول و القاضي ..
ـ با ـ بغى يتزوج قالوا ليه المرا بميات صلاة على النبي ..الصداق ديالها بميات الصلاة على النبي ..
تزوج ، ولى لا باس عليه بالصلاة على النبي ..
دار الحانوت والدار و المرا بالصلاة على النبي ..
و كان ديما يصلي في واحد الجامع ، شافوه الناس ما بقاش كا يصلي فيه ، قالوا ليه:
ـ ما كاتصليش؟
قال ليهم:
ـ كنصلي في الدار ..
مشاو بالقاضي و العدول ، قالوا ليه :
ـ فين كاتصلي ؟
قاليهم :
ـ كانصلي هنا ..
سولوا الأرض :
ـ واش كايصلي فيك هاذ السيد ..؟
قالت ليهم الارض:
ـ لا ..
خذاوا ليه كلشي للي عندو ، ما بقى عندو والو ..
خذاو ليه قاع ذاكشي للي عندو، و سيفطوه بحالو..
جراو عليه ، خرج لباب المدينة ، عند السور وهو تايبكي..خرج ليه الجني ثاني ، قاليه :
ـ ردني من جبتني ..
هو يردو لمدينتو ..

رشيد أعرضي
استمع إليها من رواة الساحة سنة 1986

---

[16] لا تريدها ..
[17] ـ أراد ..

الحكاية الثانية
حكاية محمد البدوي

أنا نقول و انت قول لله وأعلم ...
ذاك السلطان نعس ذيك الليلة تا يحلم العرش ديالو تيتزعزع كلو..
النهار الاول النهار الثاني النهار الثالث ، تا يحلم نفس الحلم،الحلم تيتعاود ، جمع الفقهاء ديال البلاد للي يفسرو الاحلام ، قالو ليه :
ـ غا تتزاد عندك بنت و غا تكون السباب ديال زوال الحكم ديالك و غا تزاد في القريب ..
عيط على واحد المرا عريفة ، قال ليها:
ـ حضي ليا العيالات اللي حاملة ، قوليها ليا .
ـ حملات الأولى حضاتها حتى ولدات ، ولدات ولد ..
وحدة دورت معاها ،و قالت ليها:
ـ ما تقوليش للسلطان بللي أنا حاملة ..
ما عمرو شافها حتى ولدات ، و لدات مخبية وسط العيالات ..
ذيك القابلة بوحدها للي فراسها ، شدها الوجع ولدات بنية ،قالت للقابلة :
ـ خذي هاذ البنية و خبيها على باها و ربيها ..
و كانت كل سيمانة كتسيفط ليها الفلوس ..
السلطان كيسول على ذيك المرا، تتقول ليه :
ـ راه مريضة ..هو يتهنى و اعتبر الحلم غير كابوس ..
كبرات البنت تاوصلات ل 18 سنة ..
واحد النهار قالت أمها للقابلة :
ـ جيبي ليا بنتي نشوفها..
و مللي سولاتها البنت عاودات ليها القصة :
ـ باك راه هو الملك و امك راها في القصر ..
سولاتها البنت علاش ما كاتشوفش باها ..
و هي تعاود ليها القصة بللي باها حلم بأن عرشو كيتزعزع و أن السباب غايكون على يديها ..
و مللي داتها للقصر باش تشوف أمها ، الملك دخل على غفلة ، شافها ـ و كان عمرو ما شافها ـ وسط الحريم ديالو ، قال لمرتو :
ـ شكون هاذ البنت ؟
قالت ليه :
ـ بنتك ؟
السلطان غضب غضب شديد ، و شاف النهاية ديالو قربات ..
عيط على ولدو ـ محمد البدوي ـ تسمى بذاك الاسم حنت عايش غير في الخلا ..قاليه :
ـ اختك اقتلها و جيب ليا دمها ..
مشى محمد البدوي تا غبر على المدينة ، كيفاش يقتل ختو،قال :
ـ أنا ما نقدرش نقتلها ، انا نتيه معاها ..
مشاوا حتى وصلوا لواحد القصر عالي ، قبل ما يوصلو ، هذاك القصر الداخل ليه مفقود و الخارج منو مولود ، يعاود يدير باه السبوع ليه ، في الدخلة ديال القصر كا يسمعوا غوثة ، خرج واحد الفارس ..قال ليه:
ـ شوف يا غلام سمع هاذ الكلام ..حط السلاح و حط العود و خللي البنت اللي معاك ، و قول لباك يدير ليك السبوع راه تولدتي من جديد ...
قاليه محمد البدوي :
ـ بين لي ماعندك ..
بدات المعركة ،هذا يضرب على اليمين و الآخر يضرب على الشمال ، بحال جوج جبال و لا جوج أسود إلا تلاقاو ..
خذاو الراحة، الفارس جاب ليه حولي مشوي ، و جاب ليه الحليب و الماكلة ، و قال ليه :
ـ بات في آمان الله ، غذا نكملوا القتال .
محمد البدوي زير الفارس ، شدو من الحزام لاحو حيد ليه اللثام، تيلقى بنت مثل القمر في اربعتاشر ،و كانت البنت ندرات بللي للي انتصر عليها غادي تتزوج بيه ، محمد البدوي عجبو الحال ..
جلسو سبعة ايام ، دايرين العرس في القصر محتفلين ، محمد البدوي قاليها :
ـ بلاتي نوصل اختي لواحد البلاصة و غادي نرجع ..

لقى واحد القصر كبير ما فيه حتى واحد ، تا يلقاوا واحد القبة ديال المال ، و قبة فيها الدقيق ، و قبة فيها العسل ، قبة ما كتشبه قبة .
قاليها :
ـ نعتبرو هاذ القصر ديالنا ..
و هما يسمعوا واحد الغوثة ، محمد البدوي كيشم شي حاجة ، خرج عبد كحل فارس هاز دبوس كبير وراكب على فيل .. محمد البدوي و اختو خرجوا ليه ..
قاليه الفارس :
ـ نسحابك خارج تقاتلني ساع جايب ليا هدية ، قول لباك يعاود ليك السبوع ..
رد عليه محمد البدوي و قال :
ـ ديك الهدرة خليها لهيه ..
هو معلم الفيل ديالو يطيح العودان بالخرطوم ديالو ..
شدو العود ديال محمد البدوي عض ليه الخرطوم ديالو...
العبد حس بالغلبة ، ضربو البدوي ضربة حطو الارض..
قاليه :
ـ مين جيت؟
عاود ليه محمد البدوي على ما جرى ليه ..
قال ليه :
ـ هذيك لالة هي للي علمتني فنون الحرب ..تانا اعتبرني عبد ديالك ..
قال ليه :
ـ القصر غير ديه..
واحد النهار جا واحد العطار من ذاكشي الرفيع طلات عليه البنت نزلات عندو ..
قال ليها :
ـ مع من عايشة ؟
قال ليها :
ـ انا وخويا ..و عاودات ليه القصة ديالها مع خوها ..
قاليها :
ـ وصدقتي القصة ديالو ، ما غاينساش الملك ديالو ؟.. غا يديك لشي بلاصة و يقتلك ...
قالت ليه :
ـ لا ما يمكنش خويا يدير هكا ..
قاليها :
ـ شكون قاليك يخلي الملك ديالو ؟
قال ليها :
ـ شحال تعطي خوك ونكون السبب ديالو ؟
قالت ليه :
ـ و كيفاش غاتدير ؟
قاليها :
ـ دخليني للقصر و غانفكر ليك في شي حيلة للي تعذبو..
قولي ليه مللي يجي في الليل نتا وأنا نلعبو واحد اللعبة ديال بامفرج نتسلاو شوية ، ربطيه بقنينبات و قولي ليه يقطعهوم ..
و فعلا ربطاتو بقنينبات ، ربطاتو و قطع القنبة ..
قاليها :
ـ جيبي شي حاجة من غير هذي ..
رجعات عند لعطار قالتها ليه ، قاليها :
ـ عطيني واحد الطرف من شعرك ..
هو يضفروا حتى ولى حبل صحيح ، قاليها :
ـ ربطيه و يقول ليه يقطعو..
ربطاتو بشعرها صح ما يتمكن ، عيى ما يحاول يقطع الحبل ، قاليها:
ـ فكيني ..
عيطات للعطار هزاتو هي و اياه ، رماوه فواحد البير قدام القصر..

العطار دى العولة ديالو و دى البنت ..
قاليها :
ـ غا نهديك لواحد السلطان..
محمد البدوي قعد في البير السيمانة الاولى و الثانية ، جات قافلة ديال التجار ،جلسو فوق البير ..
في الليل العساس بغى يصلي فوق ذيك البير، سجد هو يسمعو كينين،عيط على التجار عرى البير
هزوه في إيزار خرجوه من البير ، لقاوا لحمو هاري ، السبيب مجرح ليه يديه ..
داووه حتى برى محمد البدوي..
قاليه :
ـ اشنو قصتك ؟
حكى ليهم قصتو كاملها وواش وقع ليه مع ختو..
قالوا ليه :
ـ دابا آش باغي تدير ؟
قاليم :
ـ غاذي نقلب عليها، ننتاقم منها ..
مشاو حتى وصلو لقصر السلطان فين كاينة ، هو كان عندو سيف مرصود هو بوحدو اللي كا يحلو ..
هدى العطار السيف و الجارية للملك ..
بغى السلطان يحلو ما بغاش يتحل ليه.. علق السيف في المشور وطلق البراح في المدينة كاملها : للي حلو يغنيه ..
مللي وصل محمد البدوي للمدينة لقاها خاوية ، قاع الناس كا يجريوا باش يحلو السيف ، قاع المدينة بقات خاوية ،
الناس مشاوا يحلو السيف، مللي سمعو البراح يقول :
ـ للي حل السيف يغنيه الملك ..
لقى الوليمة ، طلع للمشور ..عرف بللي السيف ديالو ، قال ليه :
ـ أرو ذاك السيف ؟
كيضحكوأ عليه ..
تقدم ، شد السيف، حلو بصبع واحد و لعب به ..
قالوا ليه :
ـ كيف درتي ؟
قال ليهم :
ـ راه هاذ السيف ديالي..
خبرو السلطان بالأمر و قالوا ليه :
ـ هذا هو اللي حل السيف ..
جربو الملك ما بغاش يتحل ليه ..
قاليه :
ـ كيفاش قدرتي تحل السيف ..
قال ليه :
ـ هذا السيف قادو ليا با ما عمرني نتغلب ، و الجيش ندخل فيه طول و عرض ..
وحكي ليهم القصة منذ البداية ، حتى و صل مللي قال لختو :
ـ نتيهو في الارض حتى نموتو أنا و ياها ..
و بللي تافقات مع واحد لعطار، و كيفاش رماوه في البير ، المهم عاود ليهم الحكاية كلها.
ـ عيطو ليه على ختو شافها عرفها ..
عيطو على لعطار ، سولو السلطان :
ـ كيفاش قصتك مع هاذ البنت و هاذ السيد؟
قال لعطار :
ـ شريتهم..
قاليه السلطان :
ـ كانعرف ... قاليه و هاذ المرا ؟
قاليه :
ـ إيه ..
السلطان حكم بقتل البنت و العطار ... و عاش محمد البدوي بخير وعلى خير من بعد ما رجع عند باه و حكم في المكان ديالو ..

يقول الراوي أنه استمع الى هذه الحكاية في الساحة سنة 1986

الحكاية الثالثة
رزق السما جا

هذا واحد الراجل خدام بناي ، تيشوف راسوا خدام دايما مادار والو ..

واحد النهار كان في الجامع ، سمع الفقيه كا يحدث و تيقول :

- و في السماء رزقكم ..

هو يقول مع راسو ، قال الفقيه :

- الرزق تيجي من السما ..

بقى تيفكر في ذيك الهدرة ، مشى للدار.. و في الصباح صلى الصبح و رجع نعس ..

فيقاتو المرا ، و قالت ليه:

- نوض تخدم ..

قاليها :

- انا ما عندي ما ندير برزق الارض ..بغيت رزق السما ..

و عاود قال ليها :

- ما خدامش تايجيني رزق السما ؟

نعس كمل النعاس مع راسو، فاق على خاطرو، قالت ليه المرا :

- نوض تخدم راه الدراري بغاو ما ياكلوا ..

ما باش ينوض ،كي ليوم كي غدا مشات القضية هكاك..

واحد الصباح خرج يصلى الصبح ، هو راجع من الجامع بانت ليه صرة ديال لفلوس ،خلاها و زاد ، مشى للدار قالت ليه المرا :

- سير تخدم ما بقات عندنا تا حتـ حاجة ..

قاليها :

- شوفي رزق الارض ما عندي ما ندير بيه .. عرفتى من كنت راجع من الجامع بانت ليا صرة الفلوس ، ما بيتهاش - ما بغيتهاش - ..

هي تقول ليه :

- فين بانت ليك نمشي ليها ..أنا للي بغيت رزق الارض ..

نعت ليها ، مشات ما لقات والو.

تفقصات ، بركت عليه بالهدرة الهدرة ، الخصومة الخصومة ..

مشى يجيب دورة يبدل ساعة باخرى ، مشى لواحد الغابة قعد تحت واحد الشجرة ، قعد تا يفكر ، تيهبش في الارض ، هو يلقى قدرة جبدها لقاها عامرة ذهب ، قال مع راسو :

- و لكن هذا رزق الارض نردوا للأرض ، أنا بغيت رزق السما ..

رد الجرة لبلاصتها ، رد عليها التراب كي كانت ، مشى بحالو، قالت ليه المرا :

- واش خدمت ؟

قال ليها :

- راه ما عندي ما ندير برزق الارض، بغيت رزق السما يجي عندي..

خاصمات عليه شي شوية ..

و هو يقول ليها :

- عاد كنت في الغابة كنهبش لقيت واحد الجرة عامرة بالذهب..

قالت ليه :

- و مالك ما جبتيها ؟

قالها :

- انا بغيت رزق السما ..

المرا طلع ليها االدم ،هزت ولادها مشات لدارهم ، سولوها خوتها :

- ياك لا باس ؟

قالت ليهم :

- الراجل ولى حمق قاليك ما بقى باغي يخدم و لا يردم ، بغى رزق السما ما بغاش رزق الارض، قاليك، اليوم كان في واحد الغابة ،هبش تحت واحد الشجرة لقى جرة عامرة بالذهب ردها لبلاصتها .. و جا خاوي و أنا نجي عندكم ..

سمعها خوها مشى للغابة ، هبش تحت الشجرة هو يجبذ الجرة قلبها لقاها عامرة عقارب ..

و هو يقول :

- مسخو ط الواليدين لقى العقارب و تيقول لقى الذهب ..

هاذا بغى ينتاقم منا ..

هز لقلوشة - الجرة- و مشى تا لليل و طلع فوق السطح ديال دار ختو ..

مشى فوق بيت النعاس فين تينعس راجل ختو ، حفر حفرة في السقف، و قعد تا يخوي عليه الجرة ، هو عند بالو تا يخوي عليه العقارب ، هو راه تا يخوي عليه الذهب...

المعلم ناعس حتى بدا الذهب تيطيح ليه على راسو من السقف ، فاق شعل الضو، و بد يغوث :

- وا رزق السما جا ...وا رزق السما جا .....

الحكاية الرابعة المعلم الحداد

كان حتى كان في قديم الزمان ـ قاليك ـ هذا واحد الليلة السلطان ما جاهش النعاس ،جمع لوقفة ، لبس دربالتو عيط لجعفر الوزير ديالو و العساس ديالو قاليهم :
ـ اخرجو نتفقدوا أحوال الرعية ..
و أمرهم يخرجوا معاه يتفقد أحوال الرعية
و هما غادين في المدينة من زنقة لزنقة ومن درب و درب، السلطان تايشوف واحد الدار خارج منها ضو باهت ..
قرب لباب الدار، تيسمع نغمة العود ..
هو يقول للوزير و العساس:
ـ في هاذ الدار غندوزو الليلة و نشوفو شكون مولاها و انتقصاو خبارو و خبار الناس بحالو..
السلطان دق الباب، عاود دق الباب ، فتح الباب واحد الراجل في الثلاثينات من عمرو ،الخمر لاعبة بعقلو قال ليهم :
ـ شكون اللي تا يدق عليا في هاذ الساعة ؟
تلفت تايلقى ثلاثة الرجال كبار لابسين الدربالة ، لكن على وجوههم كتظهر علامة الخير و الصحة و العافية قاليهم :
ـ اشنو بغيتو ؟
تكلم السلطان و قال :
ـ حنا رجال علماء قدمنا من مصر و صلنا بالليل أرض بغداد ..لقينا جميع الفنادق غالقة بوابها ، و حنا كانبحثو بان لينا النور خارج من باب دارك ، قلنا في هاذ الدار نزاوكو و نطلبو ضيف الله و نباتو تا يصبح الحال و نخرجو نسعاو في رزقنا ..
شاف فيهم المعلم و قاليهم :
ـ بشرط ما عندي عشا ، ما عندي حتى حاجة ،غادي تباتو حتى للصباح و تمشيوا في حالكم ..
قالو ليه:
ـ قبلنا ..
دخلو فوسط الدار حدا البلاصة فين قاعد ، هو شد بلاصتو حدا ميدة فوقها قرعة شراب و طبسيل فيه هبيرات مشويين وشميعات مضويين ،هز العود قاعد ينغم ،و مللي يقطع النغمة تا ياكل هبرة ويشرب و مللي كمل، قال ليه السلطان:
ـ نسولك أنت فين خدام ؟
قاليه :
ـ خدام في بغداد في هاذ لبلاد ..
قاليه :
ـ آش كتدير؟
قاليه :
ـ معلم حداد ..
قاليه :
ـ واش عندك الحانوت ديالك ؟
قاليه :
ـ لا ، غير خدام مع معلم عندو حانوتو ..
قاليه :
ـ شحال كتصور في النهار ؟
قاليه :
ـ كنصور عشرين دينارو بيها كانشري الشراب و الليحمات و الشميعات وتانقاضيها ..
قاليه السلطان :
ـ و دويرات الزمان ما كا تخبي ليها والو ؟
قاليه :
ـ انا الحمد لله صحيح قاع ما كانمرض ..
قاليه السلطان :
ـ تصور السلطان ديال البلاد قال الحدادة سدوا سيمانة اش غادي تدير؟
قاليه :
ـ غادي نقلب عليكم تا نلقاكم وغذي نشد من عندكم اربعين دينار ديال السيمانة كاملة و لا ما بغيتوش غا نشبعكم عصا ..
السلطان شاف في العساس تبسمو و ناضو ينعسو ..
مع المؤذن غادرالسلطان و الوزير و العساس المكان دار المعلم الحداد ومشى السلطان للقصر ديالو، قال للحاجب ديالو:

ـ قول البراحة يبرحو في المدينة و يقولو قاع الحدادة غادي يسدو سيمانة ..
مع الصباح، بشوية عليه المعلم الحداد، فاق على خاطرو ، فطر خرج للعمل ديالو و شد طريقو للحانوت فين خدام ..
و مللي وصل بغى يحل الحانوت ،و هو يجي عندو العساس ،قاليه:
ـ راه الملك قال بللي الحدادة غاذي يسدو سيمانة .
تعجب و قال :
ـ هاذ مالين الدرابل اللي بيت البارح تكلموا و قالوا هادشي، بحال لا كان السلطان جالس معانا و سمع كلشي ، بحال لا لبى ليهم هاذشي للي قالوا ، غادي نقلب عليهم و لا لقيتهم غا يخلصو ..
ولقى واحد صاحبو خدام في الحمام ..
قاليه :
ـ مالك مقلق آ المعلم؟
قاليه :
ـ جايين نخدمو مع الصباح جينا نحلو الحانوت قالو لينا الحدادة سادين سيمانة ..
قاليه :
ـ راه الملك قال للحدادة يسدو سيمانة ..
قاليه صاحبو :
ـ فين هو المشكل؟
قاليه :
ـ راه عرفتي للي جاب النهار كيديه الليل ، راه ريال ما كاين ..
قاليه :
ـ يا لله تخدم معايا في الحمام إيلا جا شي حد حك ليه ، و غا يعطيك البركة ، و خدمة الحمام ما فيها تمارة بحال تحدادت ..
مشى معاه للحمام ، دبر ليه على محكة و على كيس ، وقاليه:
ـ ها الدوزان ديالك ..
وبقى بارك في الحمام ، تا قال ليه صاحبو:
ـ ها واحد الكليان ..
حك ليه الحداد ـ يديه حرشين ـ تا يحك ليه غير بيديه ..
قادو مزيان ، في ظرف ثلث ساعة ولى السيد ناضي ، دور معاه ، عطاه الفلوس ، مللي قلب البركة اللي عطاه ، قال:
ـ هذا اللي تنصور في يومين من تحدادت ...
الكليان الثاني والثالث ، النهار كلو دوزو مزيان ، صور البركة ، في العشية مشى بحالو شرى اللحيمة و الشريبة والشميعات ، كل حاجة تقضاها بالضوبل ، مشى للدار شعل الشميعات ، عاود ثاني شوى اللحيمات ، حط القريعات ..
تينغم و تاياكل اللحيمات و كايشرب مع راسو، نشط ديك الليلة الصباح فاق مشى للحمام ، و لى مشهور قاع التجار قالها واحد لواحد ...تيقولو : واحد الكسال مزيان جا للحمام جديد يديه واعرة ..
مللي جا لقى الناس كيتسناو المعلم الكسال حك ليهم عاود ثاني واحد واحد ..قادهم مزيان .
في العشية صور البركة كثيرة ، مشى تقضى كيف القاعدة الشميعات و اللحيمات و الفيخرات و القريعات حتى وصل للدار، شعل الفاخر شوى اللحيمات حط الكيسان شعل الشميعات ..
قعد تاينغم عاود ثاني ..
في هاذ الليلة ذاك السلطان تفكر الحداد :
ـ المعلم الحداد اللي قطعنا ليه رزقو مللي قلنا للحدادة يسدوا سيمانة[18]..
ضرب كف على كف ، الخدم ديالوحضروا ، قاليهم يحضر الوزير و العساس ،و قاليهم يستعدوا يجيبوا دورة في المدينة يشوفو حال صاحبنا الحداد ..
قاليك :
خرجوأ يدوروا زنقة زنقة ، الملك تيشوف الضو خارج من الارض و كثير هاذ المرة ، و العود تينغم من ذاكشي الرفيع ..
دق السلطان هو يحل ليه المعلم الحداد ، قال ليه :
ـ شكون؟
قال ليه :
ـ صحابك أولياء الله اللي جاو عندك ذيك المرة ..
قال :
ـ هاذو عاود ثاني ..ـ آش بيتو؟

[18] أسبوع ..

قال ليه السلطان :
ـ الفنادق سدو و قلنا ندوزو عندك هاذ الليلة .
قاليهم :
ـ دخلو ..
دخلوا ، قعدو قاليه السلطان :
ـ كيفاش باقي .. سمعت بللي الحدادة سدو سيمانة ..
قاليه المعلم الحداد :
ـ انت آبودربالة للي قلتيها كانت ، بحال إلا سمعك السلطان ، و هو يسد للحدادة ..
قاليه السلطان :
ـ اش درتي مللي سدو الحدادة سيمانة ؟
قاليه :
ـ كنت بيت نقلب عليكم و نخلي دار بوكم حتى تعطيوني المصروف ديالي ..
فاليه السلطان :
ـ أشنو طرى ؟
قاليه المعلم :
ـ لقيت واحد صاحبي ، عرض عليا نخدم معاه في الحمام كسال ، و انا نخدم معاه ..
هو يقول ليه السلطان :
ـ كي دايرة الخدمة في الحمام ؟
ـ الخدمة نقية ، تايجيو غي ولاد التجار، لحومهم رطبة ،غير ندوز عليهم تدويزة ، و كا يدوروا معايا تدويرة واعرة ..
قاليه السلطان :
ـ شحال صورتي من الخدمة ديال الحمام في النهار؟
قاليه :
ـ صورت اربعين دينار..
قاليه :
ـ واشنو شريتي بيها؟
قليه :
ـ الشراب و اللحم و الشمع ..
قاليه السلطان :
ـ واش خبيتي لدواير الزمان ؟
قاليه :
ـ والو ؟
قاليه :
ـ و لا السلطان قال الحمامات يسدو سيمانة آش غتدير؟
قاليه :
ـ غا نقلب عليك ..
بات السلطان و الوزير و العساس حتى الصباح خرجو في حالهم ..
الملك مع الصباح عطى الامر ديالو باش مالين الحمام يسدو سيمانة.. مع الصباح فاق المعلم و غادي الحمام كيف العادة لقى صاحبو طالع ليه الدم ، قاليه :
ـ مالك ؟
قاليه :
ـ انت مسخوط ، الحدادة خدمت معاهم سدو سيمانة ، و مالين الحمام سدو تاهومه سيمانة..
وهو يقول مع راسو :
ـ و الله لا هاذ بودربالة بحال إلا كان معانا ، بحال لا السلطان كان يهدر معانا ،قال بللي الحدادة غيسدو سيمانة سدو، و قال مالين الحمام يسدو سيمانة سدو ..
مشى للدار ، عندو واحد السيف عندو غي الجوا صافي ، قاد ليه واحد النصل و دبر ليه على قبضة و خرج يقلب على مالين الدربالة با ينتاقم منهم و با يشد منهم شي يقضي بيه ..
هو في الطريق ،دخل لواحد السوق كا تبان ليه جوقة عباد الله هو يقول ليه التاجر فك عليا هاذ الجوقة من قدام حانوتي .. المعلم الحداد دخل ، دار فرمة في وسط الجوقة ،هاكا هاكا ، و لقى جوج معابزين شدهم عطاهم جوج تبربيقات للواحد، فرق الجوقة و جرى على الناس ،عيط ليهم التاجر ، دور معاه، قاليه :
ـ الله يعطيك الصحة ..

قلب التدويرة لقاها كثيرة .
لقى عشرة دنانير في ذيك التدويرة مشى المعلم للسوق ، تقدى الشميعات و اللحيمات ، مشى للدار قال :
ـ و الله خدمة المخزني ، خدمة المخزن زوينة ،أحسن من المعلم حداد وحسن من خدمة الحمام ..
ناض صبن شي سلهام و قادو مزيان ..طيب الغذا ، تغدى، نعس تا الليل ، شعل الشمع شوى ذوك اللحيمات حط الكاس و القراعي ديالو، و هز العود تا ينغم مع راسو، بات فرحان قال و الله يلا تامخزنيت راه واعرة ..ضربة في جوج دقايق صورنا بيها النهار ديالنا ..
في الصباح هز ذيك الكسوة اللي صبن لبسها ، تحرف بالسيف ديالو خرج بغى يمشي لمشور ديال الملك ، قعد شوية مع المخازنية ،خرج الشاف ديال المخازنية قاليه :
ـ انت ماشي مع هاذ الفريق ديال الصباح ؟
وقاليه :
ـ واخا ما علينا غاذي تمشي للسوق عند المعلم الشفناج غاذي يعطيك الضريبة و غاذي تجي ..
ـ واخا أمولاي ..
مشى للسوق وقف على المعلم السفناج ، قاليه:
ـ ارى واحد الضريبة ..
قاليه :
ـ انت مخزني ياك ؟
ـ وسيفطوا ليك باش تعطيني الضريبة ..
قاليه :
ـ راه باقي ما صورنا والو ، جلس واحد الشوية حتى ندخل شي حاجة ونعطيها ليك ..
جلس حداه سيفط لبراد ديال آتاي ، حط ليه اللوز، قاليه :
ـ فطر بينما نوجد شي حاجة ..
و عطاه شقيفات و عطاه حليوات و قاليه:
ـ فطر بعد يا مخزني ..
وصلات وقيتة الغذا ، قاليه :
ـ باقي ما كملات فلوس الضريبة ..
و سيفط ليه على طاجين ..
ـ و اتغذى بعدا تغذى ..
ضرب ذاك الطاجين ، و بقى معاه تا لعاصر ، عطاه فلوس الضريبة ودور معاه بعشرة دينار، وجمع ليه حليوات و قريشلات ، و قاليه:
ـ هاك يالمخزني باش تدخل على الدراري و سمح لينا واخا عطلناك..
المعلم عجبو الحال ، فطر و تغذى و دى معاه الحلوى والشفنج للدار و تدويرة عشرة دينار ، و هادشي مزيان ..
مشى للمشور عطاهم فلوس الضريبة ،هو يقول ليه الشاف ديال المخازنية:
ـ سير بحالك ترتاح تا لغذا عاود ثاني ..
مشى للسوق تقدى الشمع و الشراب و اللحم، مشى للدار شوى اللحيمات ، شعل الشميعات حط لكوويسات و طلق العنان للنغيمات ..
تيعيش مع راسو تا ياكل و كايشرب ..
هاذ الليلة عاود ثاني طاح في راس السلطان ، و هو ينادي الوزير و العساس قاليهم :
ـ استعدوا بينا نخرجو نشوفو اشنو جرى مع صاحبنا الحداد؟
خرجو من شارع لشارع من زنقة لزنقة ،حتى وصلو للحومة ديال لمعلم الحداد ،و صلوا للدار تايشوف السلطان الضو خارج منها كيف القاعيدة و نغمة العود خارجة حتى هي من الدار مالية للمكان ..
دق السلطان عليه الباب ، وهو يخرج المعلم قال:
ـ شكون ؟
قال :
ـ حنا ذوك الأولياء صحابك ..
قاليهم:
ـ عاوتاني لقيتو الفنادق سادين و بيتو تباتو عندي تا لصباح ..
قاليه السلطان :
ـ إيه..
قاليه :
ـ دخلو و الله وجهكم فيه الخير ، فين ما جيتو عندي تا يطرى ليا الخير..

الملك تعجب من هدرتو، دخلوا قعدوا تا يبان ليهم كيف القاعدة قريعات الشراب ، و طبسيل اللحم مشوي ، و شميعات كبار شاعلين..
قاليه السلطان :
ـ كيدايرة الخدمة في الحمام ؟
قاليه :
ـ أودي أبو دربالة شتى انت مللي كا تتكلم بحال إلا تا يسمعك السلطان اللي قلتيها كيديرها ، قلتي ، با يتسد الحمام سيمانة سدوه ، قلتي غا يسدو الحمام سيمانة سدوه ..
قاليه:
ـ و علاه سدو الحمام ؟
قاليه :
ـ ايه سدو الحمامات..
قاليه :
ـ كانشوف الطبلة عامرة كيف القاعيدة ، وفرتي شي حاجة ؟
قاليه :
ـ راني وليت مخزني للسلطان ..
و الملك تا يتعجب ، ولى مخزني بلا خباري و كي دار ليها ؟
قاليه السلطان :
ـ المخزني عندو السيف .. انت عندك شي سلاح ؟
قاليه المعلم الحداد :
ـ ذيك الليلة اللي كنتو عندي فقت مع الصباح، مشيت نخدم لقيت السلطان قال لموالين الحمام ما يخدموش سيمانة رجعت للدار غضبان..
لقيت واحد السيف خلاه ليا الواليد، قلبت عليه لقيتو، يا لله لقيت الجوا ديالو ،صاوبت واحد القبضة ،هو مهرس صوبت ليه نصل من العود و درت لو القبضة من الحديد، و خرجت نقلب عليكم ، و قلت :
ـ للي لقيتو فيكم نخلي داربوه و نشد من عندو باش نقضي ..
وأنا غاذي دخلت لواحد السوق لقيت الناس مزاحمين كا يتفرجو على مدابزة قدام واحد الهري ديال واحد التاجر، ذاك التاجر عيط ليا آلمخزني و قال ليا :
ـ فرق ليا هاذ الجوقة من حدا حانوتي ..
فرقت ليه الجوقة عطاني عشرة دينار ، عجبتني تمخزنيت و نا نولي مخزني جيت للدار نشطت فيها ، و في الصباح مشيت للمشور الشاف ديال المخازنية قال ليا نجيب ليه الضريبة من عند أمين الشفناجة ..
الشفناج فطرني و غذاني و جمع ليا حليوات في كاغط و دور معايا بعشرة دينار، وهويعطيني الضريبة ديتها للشاف ديال المخازنية و بهاذوك الفلوس راني مقصر هاذ الليلة ..
هو يقول السلطان مع راسو:
ـ سبحان الله حاولت نقطع ليه رزقو و لكن الله رزقو ..
قاليه :
ـ وتصور انت غذا عيط عليك السلطان ..و قاليك واحد مجرم تنفذ فيه الإعدام واش غادي تدير و انت عندك سيف ديال العود ..
قاليه :
ـ من تم لتم ربي تم ..
ـ هاذي ما غاذي يسمعك السلطان فيها ، يسمعك غي مللي يسدو الحدادة و الحمامات ..
باتوا ، الصباح مشاو في حالهم ، السلطان مع الصباح قال للمخازنية يوقفوا حداه ..
سرح عينيه تا يبان ليه المعلم الحداد و سطهم ..
هو يامر الامين ديال السجن يجيب ليه واحد محكوم عليه بالإعدام هو يقول للمعلم حداد :
ـ انت المخزني ..قتل هذا ..
هو يقول المعلم حداد :
ـ ياملك الزمان انا عندي واحد السيف مرصود ، تيفرق بين الظلم العدل ، لكان ذاك السيد ظالم تيكون سيف مصنوع من الهند ، وتيطير ليه الرقبة في رمشة عين ..و لا كان السيد مظلوم تايولي عود ..
هو يجبد السيف ديالو هو يلقاه عود ..
هو يقول ليه :
ـ شفتي ياملك الزمان هذا ما شي مجرم هذا بريئ ..
تعجب السلطان من الذكاء ديالو و الحيلة ديالو ،هو يطلق سراح هذاك للي بغى يتقتل و رفع المجلس ..

رفع المجلس و بقى هو و ياه ..
قاليه :
ـ قرب يالمعلم الحداد ...
قاليه :
ـ علاه آلسلطان كاتعرفني ؟
قاليه :
ـ ياك الحدادة سدو سيمانة و خدمتي في الحمام و مالين الحمام سدو سيمانة ،و خدمتي مخزني سيمانة ..
هو يتبهض المعلم الحداد ،هو يقول ليه السلطان :
ـ أنا اللي كنت نجيي عندك بالليل و بودربالة هو أنا..
تا يتعجب المعلم الحداد هو يطيح ليه عند رجليه ..
هو يقروا الملك شاف ديال المخازنية، و بقى معاه في لقصر حتى مات ...

الحكاية الخامسة :
المعلم الكفايتي
و السلطان

قاليك واحد النهار السلطان خرج مع العساس و الوزير ، خرجو في وسط النهار تيدورو في المدينة غاديين من سوق لسوق ، تا وصلو لسوق الجزارة و هما غاذين في الطريق ، شافوا واحد الجزار هاز مقدة يهرس واحد الراس هو يقول لصاحبو :
ـ كون كان هذا راس السلطان..
زادو تا يضحكو ،شاف السلطان في الوزير و العساس ، تقلق و لكن كمل طريقو ..
هما غاذين تا يبان ليهم واحد مول الكفتة عليه الزحام و لخرين ما عليهم زحام ، السلطان قال الوزير و العساس :
ـ نتغذاو هنا عند هذا مول الكفتة ..
جاو شدوا النوبة مع الناس ، المعلم بانو ليه هاذ الناس بثلاثة ،شافهم غلاظ و ملاح و زينين ..
هو يقول ليهم :
ـ تفضلوا كاين بلاصة في الداخل ..
عطاهم واحد بلاصة مخبية في الحانوت ..حط ليهم طبلة ،جاب ليهم الماكلة ، كالوا ،من حس بيهم كالوا ، جر واحد الحبل تجر واحد الغطا كان مغطي البير ، هو يطيح فيها السلطان و العساس و الوزير ..
هاذ المعلم الكفايتي فين ما جا عندو شى كليان غليظ و مقاد ،كايقعدو في ذيك البلاصة اللي مقعد فيها السلطان ، و كا يطيحو في ذيك الحفرة ،الغد ليه كيذبحو ،و كيطحنو كفتة و كيشويه للعباد الله :
ـ هاذا هو حالو ..
مللي سالا المعلم من السلعة اللي عندو ، سد الحانوت عرى على الحفرة ،هو يقول:
ـ شكون فيكم الاول ؟
قال ليه السلطان :
ـ اشنو غاذي تدير ؟
قاليه الاول :
ـ غاذي نذبحو و غاذي نطحنو كفتة و غادي نبيعو و غادي ياكلوه عباد الله ..
قاليه السلطان :
ـ هي ذيك الكفتة اللي كلنا ..
قاليه المعلم الكفايتي :
ـ إيه ديال عباد الله .. و لكن بحالكم ما عمرني ما صيدتو ..
الملك شاف في الوزير و العساس :
ـ شكون اللي با يتقدم الاول .؟
العساس قرر يتقدم الاول دار ليهم سلوم هو طالع مللي قرب ليه ،بان ليه مخطاف في كتفو ضرب ليه راسو بالسيف طلعو عندو ميت ، تم شمر حوايجو هز الجنوي ،قعد يفصل اللحم عن العظم ..
طحن الليحمات قومها مزيان حطها فين غاذي يشويها الغد ليه..
دوش مشى لدارو بات تا الصباح ..مع تسعود الصباح جاشعل الفاخر و قعد كيشوي لعباد الله ..
الناس عجباتهم السلعة ماكاين غي الله يعطيه الصحة آلمعلم .. هادشي عندك مقوم..
اللي كال طبسيل تيزيد لاخر ، المعلم فرح و قاليه :
هاذا فيه المدخول ديال يومين ..
سد الحانوت جمع الطبالي للي عندو ، هو يعري على الحفرة .
ـ شكون الثاني يا وجاه الربح ؟
هو يطلع الوزير تا هو دارليه كي دار للأول ، دار مخطاف و طلعو عندو ..
حيد ليه حويجاتو ،هز الجنوي ، بدا يفصبل اللحم على العظم قال :
ـ تبارك الله ، هذا كثر من الأول ..
طحن ذيك الكفيتة عاود ثاني قومها ـ ياك ـ ووجدها للغذ ليه، دوش طلع بحالو نعس مع راسو ..
نرجعو للقصر، الناس في الديوان بان ليهم الملك تغيب يومين ، و بانت ليهم هاذي ماشي عادتو ، يتغيب قاع نص نهار لكن يومين لا ..
لا حظو أنه تغيب هو و العساس و الوزير ..
طلقو العسة في البلاد يتقصاو الخبار..
قاليك ، في الصباح فاق المعلم عاودثاني مع العشرة ، كان موجود بدا تا يشوي لعباد الله و الزحام على حانوتو ، سالا بكري ..جمع الطوابل عاودثاني مشى للحفرة عرى عليها ..و هو يقول ليه :

ـ يا لله طلع انت كاتنبان ليا كثر منهم ، كاين اللحم ..
هو يقول ليه السلطان :
ـ شحال تاتربح قاع ديال الفلوس ؟
قاليه :
ـ كلا نهار و رزقو ..و لكن صحابك فيهم الفلوس و انت كا تبان لي حسن منهم ..
قاليه :
ـ انا غاذي نفتي عليك واحد الري و سمعني مزيان ..
قاليه :
ـ غاذي نقاد ليك مجدول ..هاذ المجدول غادي تديه للقصر ..مللي غاذي يشوفو السلطان غاذي يشريه من عندك بميات دينار، و كل نهار نصاوب ليك واحد آش قلتي ؟
قاليه المعلم :
ـ في الحقيقة العرض زين عجبني ..هاذ المبلغ ، قليل فاش نصورو في النهار ..
قاليه:
ـ غادي تجيب ليا الصوفة ،شوية من الاحمر و الاخضر و الازرق والاصفر و غذا تجي عندي تلقاه موجود ..ديه لقصر السلطان يعطيك ميات دينار ..
قاليه :
ـ هادشي زين ..
مشى المعلم الكفايتي لسوق الغزل ، تقدى من كلا لون نص كيلو..
جابهم للسلطان ، السلطان بات كيقاد في المجدول كملو ، هو ينعس مع الصباح جا المعلم قاليه:
ـ فينا هو المجدول اللي قلتي ليا ؟
قاليه:
ـ ها هو موجود ..
عطاه ليه ..
شاف فيه عجبو ، قاليه :
ـ هاني غاذي بيه للقصر ..
قاليه:
ـ عرفتي إلا كذبتي و لا ما عطاونيش هاذاك الشي للي قلتي ليا غادي نرجع نذبحك ..
قاليه :
ـ غي تهنى و سير ..
قاليك المعلم دى المجدول للقصر تعرضوا ليه المخازنية في المشور ،قالواليه:
ـ آش بيتي ؟
قال ليهم :
ـ هداي ..
ـ آش بيتي تهدي ؟
ـ بغيت نهدي مجدول للسلطان ..
قاليه :
ـ بلاتي نشاورو ..
دخل المخزني شاور الوزير قاليه:
ـ قول ليه يدخل ..
دخل قال ليه :
ـ آش بيتي تهدي؟
ـ بغيت نهدي هاذ المجدول ..
قاليه:
ـ ارى نشوف ..
شاف المجدول هو يعجبو ..
هو يتأملو قال في نفسو :
ـ هاذ المجدول ما يعرف يصاوب بحالو غير السلطان ـ سبحان الله ـ
عطاه مياة دينار و خرج بحالو المعلم ناشط فرحان..
مشى لسوق الغزل نتقدى عاودثاني من كل لون نص كيلو صوفة ..
مشى للحانوت عرى على الحفرة قال للسلطان : ـ هاك الصوفة عذا مع الصباح نلقى لاخر موجود ..

قاليه :
- ذاكشي للي قلت ليك هو للي كاين ..
قال ليه :
- ذاكشي للي كاين هاذ الحرفة حسن من الذبيح ما فيها لا دم لا تمارة لا والو ..
قاليه :
- الصباح جي تلقى لا خر موجود..
أرى ليك الوزير في القصر بات تا يقلب ذاك المجدول و تا يتأمل فيه ...
تيقول :
- هاذ الصنعة ديال السلطان ، و لكن ممكن هاذي هي الطريق باش نعرفوه فين كاين ؟
خرج الوزير قال للعسة :
- إلا الراجل للي جا اليوم بهاذ المجدول رجع عاودثاني دخلوه بلا ما تشاورو .
صبح الحال ، المعلم مشى الحانوت خذا المجدول ديال السلطان توجه بيه للقصر ،قالو ليه المخازنية دخل ..
دخل عند الوزير قاليه:
- جبتي شي مجدول عاودثاني قاليه:
- أرى نشوف؟
عطاه ليه :
تأمل فيه الوزير ،تا يبان ليه السلطان كاتب فيه رسالة مكتوب فيها :
- أنا سجين عند حامل هاذ المجدول..
الوزير قال ليه شكون اللي صاوبو ليك .؟
قاليه :
- المرا عندي..
قاليه :
- المرا صاوباتو ليك و قالت ليك هديه للسلطان؟
قاليه الوزير :
- هاذ الصنعة ديالت راجل ،و هاذ الراجل تيوصي عليك ،قال في هاذ المجدول : مولاه خاصنا نغنيوه ، و لكن قبل ما نفذو كلامو بغينا نشوفوه باش تا هو يشد حقو ..
قاليه المعلم :
- موجود أمولاي ..
ضرب كف بكف الوزير، حضرو العسة ، قال الوزير:
- سيرو مع هاذ الراجل ، و جيبو الراجل للي مصوب هاذشي بغينا نشوفوه نجازيوه ..
مشات العسة مع المعلم ، حل الحانوت طلع السلطان من الحفرة قاليه:
- يا لله راه السلطان بغي يشوفك و بغى يجازيك على الصنعة ديالك ، راه ذاك المجدول عجبو بزاف ..
مللي خارجين من باب الحانوت ، السلطان غمز العسة قاليهم :
- ديرو بحال إلا ما تتعرفوني ..
مشاو كلهم للقصر ، المعلم فرحان كا يتسنى المال ،دخلو القصر ، الوزير ناض باس يد السلطان..و المعلم تيشوف وكيتساءل شكون هذا ؟ السلطان تيبوس يد هذا ...
هو في هاذ الحالة كا يبان ليه الراجل قعد في بلاصة السلطان ، بدات العسة كتبندق ليه و كا تبايعو ..
هو آمر العسة باش يشدو المعلم ..
المعلم قاليه :
- كون عرفتك هو السلطان كون سبقتك انت الاول..
السلطان صدر حكمو يتعدم المعلم الكفايتي و ذاكشي اللي طرى و تهنات المدينة من شرو .. ذاشي للي عطاك الله ..

استمع اليها الراوي منذ أكثر من 27 سنة

الحكاية السادسة
ولد السلطان و اختو

السلطان و الوزير ديالو و الحارس خارجين في واحد الليلة ، و كانوا لا بسين الدرابل ، و هو يجي الرعد ، هما يقلبو على فين يتخباو ، هما يدقو على واحد الدار ، و طلبو ضيف الله ..
دخلهم مول الدار و قال لمراتو :
ـ صاوبي العشا لهاذ موالين الدرابل ..
حطات ليهم البنت العشا ،السلطان عجباتو البنت قال للرجل:
ـ تعطيها ليا نتزوج بيها ..
رجع الرجل عند مرتو ، قالها ليها :
ـ هاذ بودربالة راه طلب من عندي البنت، آش غندير معاه ؟
قالت ليه المرا :
ـ راهم صحاح يقدرو ياخذو البنت عنوة ..
وخرجت ليه يا قوتة و قالت ليه :
ـ قول ليه صداق بنتي يا قوتة بحال هاذي ..
رجع عند بودربالة قالها ليه ، عطاه عشرة الياقوتات ، و قاللليه :
ـ ها صداقها
قاليه :
ـ و العدول ؟
قال ليه :
ـ احنا فينا الشهود و العدول ..
كتبوا الكتاب تزوج بيها ذيك الليلة ،في الصباح عطاها ورقة قاليها تعطيها الوالي ديال المدينة و عطاها عقد تعطيه للولد لا ولداتو ..
مع ضو الصباح مشاو بحلاتهم ..
الراجل و مراتو ما عجبهم حال ، المرا دات الورقة للوالي ولى يعطيها كل شهر ما يكفيها من المال ..
داز الوقت و ذيك المرا و لدات ولد سماتو غريب ، و مللي كبر سولها على باه ، خبراتو بالقصة و عطاتو العقد اللي عطاه ليها السلطان ..
خرج غريب يقلب على باه ، وصل لواحد المدينة لقى واحد الشفناج قاليه :
ـ نخدم عندك ؟
قاليه المعلم الشفناج :
ـ أنا رزقي قليل .. و لكن يمكن تخدم عندي بنصيب من الرباح ..
خدمو الشفناج عندو ..
مع الصباح لقى الحانوت ديالو عليه الزحام ، الري كلشي موجدو ، باع قاع الشفنج ، شد فلوس كثيرة ..
دار ليه النص فذاك الرزق وهو فرحان ..
و لى غريب جالس قدام الحانوت تا ينغم بالعود ديالو ..مع راسو ..
دازت الوصيفة ديال بنت السلطان بقات تشوف فيه ..رجعات عند بنت السلطان و قالت ليها:
ـ شفت واحد الشاب كيشبه ليك بزاف تقول خوك ، سبحان الخالق ..
جاوبتها :
ـ فين شفتيه؟
قالت ليها:
ـ كينغم قدام حانوت المعلم الشفناج ..
خرجات معاها بنت السلطان ، شافتو ،و لات كل النهار تدوز من قدام حانوت الشفناج و تجلس تتكلم معاه ..و كان الحانوت مقابل مع القصر ديال السلطان ..
و هي تجيب البناية ،و هي تدير واحد الدهليز تحت الارض حتى لحانوت الشفناج ..
و لا ت هي و بنت الوزير كا يجيوا عند و كل ليلة ، و يجلسو يسمعو الموسيقى ، و يسهروا حتى لوقت متأخر من الليل و يرجعو لبلاصتهم ..
واحد الليلة خرج الملك و الوزير متنكرين هما يشوفو قاع الحوانت طافي فيهم الضو، إلا حانوت المعلم الشفناج ..
دقو عليه خرج ليهم غريب دخلهم و قاليه :
ـ غا تجلسوا معانا بشرط تشطحو ، راه للي دخل عندنا كيشطح ..
قالوا ليه :

ـ قبلنا ..
جلسوا هما يشوفو بناتم بلا ما يعرفوهم ..
شطح الملك و الوزير ، و مشاو بحالاتهم ..
في الصباح عيط الملك على غريب و امر بالقتل ديالو ..
هو يقول ليه يسمعو يحكي ليه الحكاية ديالو و عطاه العقد ..
هو يعرف السلطان بأنه ولدو و عفا عليه و عيط على مو و تهلى فيها ، و عرف غريب بأن ذيك البنت اختو .. و عاشو بخير و على خير ..

رشيد أعرضي
استمع إليها من ساحة جامع الفنا 1986

ثانيا :
حكايات شعبية من سرد نساء مراكش ...

كان حتى كان ، فيما مضى من الزمان ، حتى كان الحبق و السوسان في حجر النبي العدنان عليه الصلاة و السلام ..

1 . ذبـــــاب

هذا واحد الراجل غادي هو وولد خوه، العم وولد خوه، هذاك عمو عندو بنت هلالية وهو هذاك لولد هلالي، بحال تايعلم، غاديين في الطريق وهو يقول ليه:

ـ "عمي عطشت..

قال ليه:

ـ"اتسنى آولد خويا".

دقو على واحد الدار، خرجات ليهم واحد المرا، قال ليه:

ـ "آرشي* آولد خويا نشرب".

قال ليه:

ـ "بللاتي أعمي عافاك راني عطشان"

شرب هو الأول وعطى لعمو هو لأخر.

زادو ثاني قال ليه:

ـ"عمي ضرنا الجوع بغينا لبينة"

دقو ثاني على ذوك الناس قال ليهم: "عطيونا لبينة".

عطى لعمو شرب، هو الأول وهو شرب هو الأخر، تمو غاذين وهو يقول ليه:

ـ"عمي..".

دازوا على جوج ديال لحصادة، قال ليه:

"عمي حصادة هاذو واش من حصادة، كون مالوله".

زادوا، دازوا على واحد ثلاثة كايحصدوا – قال ليه:

ـ "عمي حصادة هاذو واش من حصادة كون ما لوله"

ومشى.

بنتو عندها واحد الفلجة، وصلوا للدار، وهو يقول ليه:

ـ "عمي دار واش من دار عندك كون ما فيها واحد الفرمة"

– زعم علبنت اللي عندها الفلجة – مشاو دخل قال ليه:

ـ "عمي عرفتيني علاش جيت؟"

قال ليه:

ـ "علاش جيتي؟"

قال ليه:

ـ جيت نخطب في بنتك".

وهي تقول ليه:

---

* ـ بمعنى اعطني.

ـ "هاك إيوا، ما تزوجوا بيا سيدي وسيدي ما تلى غير ذويب من ذويبات لخلا"

ـ هو كنيتو ذياب –

قال ليه:

"إيلا بغيت تسرح علينا واحد عامين، ونشوفك آش من نتيجة عطيت.."

قال ليه:

"واخا".

عندهم واحد الخروف رقط – قاله ـ :

ـ "شوف آذياب يلا هاذ لعام ولدات لغنم كاع هاذ اللون ديال الخروف، النص لكثير ديالك والنص لقليل ديالي"

قاليه:

ـ"واخا آعمي".

خلى حتى لغنم مللي بغات تضرار[19]، مشى لبس واحد جلابة مخططة، وخلاوهم فلليل حتى عادوا ناعسين ذوك لغنم، وهو يمشي يجري فوسطهم، جرى هكا فوسطهم، ذيك لغنم كلها شرشت وذنيها، كلها كتوحم، كلها جابت بحال ذاك لخروف لمخطط، نهار ولدو كلهم خرفان مخططين قاليه:

"أعمي آش قلنا؟".

– قاليه:

– "ستين ديالك وربعين ديالي".

ها هو عاد عندو مع عمو ستين ديال لغنم، وهما يجيو يخطبوا فيها بني هلال آخرين، هما ماشي هلاليين غير قالو، ليهم بني هلال. إيوا قالت لهم:

ـ "واخا"

مشات كسكسات لكسكسو، ودارت لقصير[20]، زمان كانو لقصاع ديال لعود، دارت لقصير موالي العود والسميد فوقو – لقصير هو نص تاع لحولي – هللي درقاتو ببلبولة[21]، ومللي لحقات ليهم الخادم ديالها قالت ليهم:

ـ "كلوا آبني هلال وعذرو الحال قصيرنا[22] موالي قصيعتنا وسميدنا موالي ضليعتنا وبليبلتنا موالية ميهتنا".

بغات تشوف واش هلاليين ولا ما هلالييش، قالو لها:

ـ"هاذ شي باش مساومانا؟ هزي ردي لها".

قالها ولد عمها:

ـ"هاري القصرية لهاذ الجيه، ذيك لقصعة لهاذ جيه".

عرى لمكب، حيد لبلبولة ومللي – حيث هو هلالي – كال حتى شبع من ذاك القصير والسميد – تا كمل كولشي – قالها:

ـ"دي للالاك ويلا ما شبعاتنيش لهلا يربحك، دي لها.."

قالت لها:

ـ"لالة، هاقاليك ذياب وها قالوا لخرين، بني هلال، راه قالولك ما بغاوش".

قالت لها:

ـ"خيار".

وهي تدي لهم المعرض، دات ليهم المعرض هرساتو – اشنو هو المعرض؟

ـ بحال التيمومة للي نتيممو عليها مللي نبغيو نصليو – قالت ليها:

---

[19] ـ تحبل.

[20] ـ قطعة من اللحم

[21] ـ كسكس من الشعير.

[22] ـ الضلع من الظأن.

-"هاكي دي لبني هلال قولي لهم يجبروا ليا هاذ المعرض".

شدوه هاذوك لهلاليين – زعما جايين، يخطبوا فيها، هما غير تيكذبوا عليها ماشي هلاليين "..

هذا كنديرو ليه، هذا كيلبق من هنا، هذا كايصايب من هنا ما بغى يلصقلهم "كي غانديرو ليه؟"

قالوا ليها:

-"هاكي رجعيه للالاك".

قاليها هو ذياب:

-"أري ذاك المعرض هنايا"

شد الرملة قالها:

- "سيري قولي لالاك تغزل ليا هاذ الرملة سوسدي[23] باش نجبر ليها المعرض" (سوسدي هو لغزيل نتاع الصوف)

دابا هي الحجرة للي تهرست مكتجبرش، والرملة مكتغزلش، هويا حيث هلالي عارف ليها اللغة ديالتها، قاليها:

- وبني هلال مشاو عرفو القضية ماشي هي، إيوا عرفاتو وقالت ليه:

"قوليه انت ما تجبري ليا معرض ونا مانغزل ليك رملة ".

إيوا هي هاذيك، قالت لباها:

– "با، مللي كان جاي معاك ذياب آش كان يقوليك؟".

قاليها:

- أبنيتي لحقنا لواحد الدار وشدينا الما قالي أعمي بغيت نشرب وشدينا الما شرب هو الأول وعطاني أنا لأخر"

قالت ليه:

- "هو شرب الما الصافي ونتا عطاك التخت للي بقى فلما".

قالها:

-"أبنيتي لحقنا لواحد الدار، قالي أعمي ضرني الجوع بغينا اللبن وسيكوك"

مللي عطاونا اللبن وسيكوك قالي:

"هاك أعمي تفضل شرب نتا الأول وخلي لي أنا لأخر".

قالت ليه:

- هو عطاك اللبن جاري شربتيه من فوق وهو شرب لخاتر"

قالها:

- "إيوا أبنيتي دزنا على الحصادة، جوج تيحصدو وقالي أعمي حصادة هاذو آش من حصادة وكون ما لوله، اشنو هي أبنيتي؟".

قالت ليه:

- "جوج ناضو يتضاربو، ما صابو، للي يحجزهم[24] واحد مات وواحد هرب" قالها:

ولقينا ثلاثة ثاني قال ليا:

-"أعمي حصادة هاذو آش من حصادة كون ما لولة، قالها آبنيتي ما عرفتهاش؟".

قالت ليه:

- "ذوك ثلاثة حصادة جوج بداو يتخاصمو، وواحد جا وسطهم بغى يحجزهم قتلو ذاك لوسطاني، وهما هربو بجوج.."

قالها:

- "هاكاك ما عرفتهاش.."

قاليها:

---

[23] - نسيج رقيق.

[24] - يفرق بينهم أو يمنعهم من العراك.

ـ "لحقت ثاني قربت للدار قال ليا: "عمي، هاذي دار آش من دار كون ما فيها ترعة، ما عرفتهاش آبنيتي شنو هي؟".

قالت ليه:

ـ" قالك : عندك بنت آش من بنت كون ما فلجتها[25] ـ حيث عندها فلجة ديال سنانها ـ وهي تقول ليه:

ـ"با، أنا ولد عمي هلالي ونا هلالية، واخذاه على سنة الله ورسول الله".

زغرتي يالزغراتة يويو يويو يويو.

(تزغرت الراوية في نهاية الحكاية).

[25] ـ فجوة بين أسنانها الأمامية.

2 . الـرجـل العـاقــر

واحد الراجل كان عاقر مسكين متيولدش، عندو شي عودات كيمشي يسرحهم فلغابة. هو يلحق عليه الغول قاليه:

- "مالك آعمي الشيباني أنت شتك سارح بوحدك ما عندك ولاد؟ قاليه:

- لالا ما عطاني الله ولاد"

قاليه:

- "وعلاه للي ما تتجوج تجيب لعيالات للي يولدو لك؟"

– وهو الغول هذاك ديال الغابة – قاليه:

- "أودي جبت سبعة دلعيالات وكلهم باقيين عندي في الدار وللي جتها ماكتولدش، ما عطاني الله شي، آمنت با لله"

وهو يقوليه:

- "غادي نتشارك أنا وياك فولادك"

قاليه:

- "بحالاش؟"

قاليه:

- "غدي نجيب لك واحد شي مزيلطات[26] ضرب بهم لعيالات، وليمونات ياكلوهم العيالات، وراه غدي يولدو سبعة دلولاد"

قاليه:

- "واخا، بشرط ما نتشاركش معاك فلولاد ما عمرها تكون" قاليه:

- "تانا بشرط ذيك لمرا المغلوبة للي غالبينها لعيالات هي للي غاتعطيني ولدها"

قاليه:

- "واخا".

مشى جاب ليه لمزيلطات دياول لعواد، وجاب ليه لتشينات سبعة وذوك لمزالط سبعة، قاليه:

- "هاكا دابا ضرب لعودات"

وواحد لمزيليط شالخو من النص، قاليه:

- "هاذ العودة لمغلوبة للي غالبينها الخيل هي للي غتشحطها بهاذ لمزيلط لمقروض، وهاذ لمزالط لخرين ضرب بهم العودات، وهاذ لليمونات عطهم لعيالات ياكلوهم، وهاذ لليمونة المنبوزة للي محيد منها شوية عطها للمرا المغلوبة"

قاليه:

- "واخا".

هذاك شي للي دار، خرجو يولدو بسبعة ولدو ستة والسابعة – ذيك مولات لليمونة المنبوزة[27] – ما ولدتشي، وولدو لعودات بستة وذيك لعودة مولات لمزيلط للي مقروضة ما ولدتشي.

بقاو دابا على هاكاك، هذيك لمرا حاملة وهذيك لعودة ضارة، ولولاد لخرين كبرو وعادو كيمشيو للجامع يقراو – بقدرة السميع العليم – هذاك النهار ولدات لمرا – ذيك للي منبوزة ليها تشينتها – ولدات ولد، ذيك العودة ما ولدتشي، بقات ذيك العودة ضارة[28]، لا جهد إلا جهد الله – هذاك النهار وهو يلحق عليه الغول، قاليه:

---

[26] - عصي صغيرة.
[27] - التي أكل منها.
[28] - حبلى.

ـ "السلام عليكم، عرفتيني؟"

قاليه:

ـ "عرفتك، أنت عمي الغول، وتعاهدت أنا وياك ولوليدات عادو عندي ولكني هذيك لعودة للي مولات لمزيلط لمشلوخ مازال ما ولدات، ولمرا مولات الليمونة المنبوزة ولدات ولد"

قاليه:

ـ "وتعرف هذاك الولد؟"

قاليه:

ـ "إييه، عندو شي أمارة هنا فخدو – نقولو بحال شي زيتونة بحال شي أمارة عندو –

قاليه:

ـ "إيوا هكاك، إيوا عطني ولدي وعطني لعودة"

قاليه:

ـ "واخا، غدي ندوز سبع يام ولا ثمن يام وغادي تصيبني أنا والدري هنا وغادي نعطيك لعودة"

قاليه:

"واخا"

إيوا مشى لغول فحالاتو، جا هو عز عليه الدري وعزت عليه لعودة وما سخاش[29] بولدو، وهو يهدم الخيمة، ورفد رحيلو تم غادي ورفد اللوحة ديال ولد المحقورة، حط اللوحة ديالتو فالأرض، يدور ولد لمحقورة شوية يدور.. يدور أحمد – سميتو أحمد – يدور أحمد تايعيى ويعقب يهز ذيك اللويحة يديرها في الرحيل، يغفلو تا يغفلو ويردها لو للأرض باش غادي يجي الغول يصيب الدري بوحدو فالدار باش يديه، قاليه:

ـ "زيد أنت أولدي هاك هاعودتك ركب عليها، هما بستة، هذاك الدري السابع – ولد لمحقورة – عطاه العودة الضارة هاذيك هي عودتو، قاليه:

ـ "أبا ثقيلة"

قاليه:

ـ "تثقال ولا تقعد دبر راسك، هذيك هي عودتك ركب عليها ولا قعد".

إيوا صافي غفلو وخلى ليه اللوحة، زادو في حالاتهم، لعمار الله والخواي الله، لحقو لقرن الغابة، بغاو يفوتو لغابة وهو يقوليهم:

ـ "آ الدراري، تفكرو اللواح ديالكم، اللوحات للي بغيتو تقراو فيهم تفكروهم – حيث هو حاط ليه اللوحة فالدار باش يردو للغول – كاع قلبو اللواح "ها لوحتي أنا أبا" ستة دلمرات، غير ولد المحقورة أحمد ما صابشي لوحتو بدا تايبكي، قاليه:

ـ "أبا لوحتي"

قاليه:

ـ "يلا ما جبتيش اللوحة ديالك راه ما غديش تقرا، رجع ركب على عودتك".

شاف تا عيى مسكين ورجع للوحة، هذيك مو المغلوبة قالت ليه:

– "نرجع مع ولدي".

قالها:

ـ زيدي مع لعيالات قالا ترجعي مع ولدك، هاذ الشي ساهل؟ غدي يمشي بوحدو على عودتو، وغدي يتبعنا حنا غاديين مع الطريق، نتسناوه هنا تايجي...".

---

[29] ـ لم يستطع فراقه.

ركب الدري علعودة – نردو كلامنا إلى الصلاة عالنبي– رفدو الدري علعودة، ركب عليها، زاد رجع مع الطريق، لحق صاب ذيك اللوحة، هما يزيدو فحالاتهم، رفدها وتم جاي راح عليه الليل، ما صابش باه، جا لجنب الغابة وهو ينزل علعودة وقعد قال:

- "نبقى نيصبح الحال.."

شوية والعودة تولد، ولدت جدع[30] قدو قدها، ذاك الجدع عندو الحكمة فذاك المزلاط ديالت الغول، هذاك الجدع باغي الغول يركب عليه، ذاك لعود مبدل علخيل. بدا الدري تيبكي الجدع قعد راسو من عند مو، وهو يقوليه:

- "مالك أحمد تاتبكي؟"

قاليه:

- "حقلني ما نبكي، خوتي وبا مشاو عليا ونايا غادي نبقى هنا، أمك ولداتك ونا ما سخيتش نخليك وكي غندير ليك؟"

قاليه:

- "لا ياحمد، والله السميع العليم، أنا غادي نسافر بيك – يلا سافر بينا الله كلنا، دابا مي باغي ياكلها الغول، ونتا باغي ياكلك الغول، ونا باغي يركب عليا، بعدا هرس راس مي وعطني لمخ ناكلو وغدي يحضر الله.."

فعلا جاب مسكين لحجر وقعد يتعاقر مع ذيك لعودة تا هرس لها ذاك الراس وجبذ ذاك المخ، عطاه لجدع، غير عطاه لو وهو يجمع راسو وناض، وقاليه:

- "جي فوق ظهري يا احمد"

قاليه:

- "بحرا ولداتك مك ونركب عليك؟"

قاليه:

- "ياحمد غير جي فوق ظهري وشد فالسبيب ديال عنقي، وما عندك سوق".

ركب، زاد زاد زاد، العمار الله والخواي الله، شد لوحة فيدو وراكب على الجدع وغادي، حتى راح عليهم الليل والغول تابعهم، كيف راح عليهم الليل باتو قاليه الجدع:

- "احمد، عس نتا تا تعيى ومللي يجيك النعاس قلها ليا، أنا غادي نعس وانت رقد، راه الغول تابعنا"

قاليه:

- "أنت أوليدي عيان، وكنتي مركبني يا لله أنا نعس ونتايا رقد" الجدع تكى، داه النعاس، الولد داه النعاس، الغول لحق عليهم، دار عليهم سبعة دلحيوط، سبعة دالسوار دايرين بهم، قاليه:

- "احمد لا نتا لا أنا يا أحمد.."

وددااليه الغول اللوحة، قاليه:

- "لغول دى ليك اللوحة وفيها الحكمة،باش ترجع عندو، ونا بأذن الله غادي – نشاع الله – نقدم النية وغادي يعاوننا الله".

الدوم كاين نايض – الدوم ديال لحلفا – قاليه:

– "غادي تقلع الدوم وتعقدو ديرو عقاد بحال ذوك لعقاد ديال لقامة[31]، ودير ليه سبعة ديال لعقاد ودير ليا سبعة دلجامات ديال لعقاد، ودير ليا سبعة ديال الذيول على قاشوشي* دياول العقاد، ودير ليا سرج ديال لعقاد وكولشي عقاد، نتا غير عقد وتوكل على الله وجي فوق ظهري".

قدمو النية، دارو ذاك لعقيدات، جعل الله – تبارك وتعالى – نية سيدي ربي كثيرة – ذوك العقاد للي دار كيف يلا هما حديد – باذن الله – ذوك لعقيدات عظمهم الله. دابا نقز بيه الحيط الأول، نقز بيه الحيط الثاني، الثالث، الرابع،

---

[30] - مهر.
[31] - النعناع.
* - صدري.

الخامس، السات، السابع، عفس عللوحة، عفس علغول، قرضو واللوحة طارت لحجر الدري، وزاد فحالاتو، والغول بقى تما مهرس حتى لنهار يموت ولا علم الله شنو وقع لو، بعدا ما تلى تبعهومش.

الدري، راح الليل ثاني، باتو فشي دشرة[32]، صبح الحال ركب ثاني تم غادي، عادو غاديين مع جنب البحر، واحد الطير دايز في السما تايقرا هو شاد اللوحة فيدو، جبد ذاك الصمخ باش يكتب بيه، الكلمة للي قالها الطير يكتبها الدري، هو حاضي الطير آشنو غادي يقول حتى كمل ذاك الطير ذيك لقراية للي كيقرا، ذيك اللوحة عمرات بذيك الكتبة للي كيكتب، ولى لحق لمدينة، شد اللوحة تكاها في الجامع، داخل المدرسة ديالت السلطان، غير الطالب للي لحق يكفي اللوحة يصيب الكتبة ديالها مكايناش عندهم، هما، الطالب للي قلب اللوحة، يقول:

- "آش هاذ الكتبة؟ أشنو هاذ لفقيه؟ أشنو هذا؟ هذي ماشي الكتبة ديالتنا" وهما يمشيوا يعلموا الملك، قالو ليه:

- "واحد لمحضار[33] دخل عندو واحد الجدع جابو للروا، حطو مع الخيل وراه معانا فلمدرسة، وعندو واحد اللوحة ما أتى بها زمان، الكتبه للي عندو ما عمرنا سطرناها حنا الطلبة"

قالهم:

- "جيبو اللوحة"

جابو اللوحة للمشور، قلبها الملك قالهم:

- "جيبو الطفل"

جابوه، مشى عند الجدع قاليه:

- "والجديع، أنا لملك سيفط ليا"

قاليه:

- "غرقتيها يا حمد لا أنا لانتا.. الطير فوسط البحر فين غادي تصيبو؟ ولقراية نتا ما قاريهاش.. غادي يقطع راسك لملك.. يلا قاليك قرا، قول ليه "آمن عليا دير ليا تاجيل وغادي نقرا" وجي عندي رد عليا الخبار" لحق عند لملك بندق ليه[34] قالو:

- "أولدي قرا هاذ اللوحة قدامي نسمعها"

قاليه:

- "أمن عليا شوية عيان – كيما وصاه الجدع – أمن عليا راني مريض، دير ليا تاجيل ثلث يام ولا ربع يام ولا شهر علم الله شحال" قاليه:

- "واخا".

ناض فحالاتو، الدري قاليه الجدع:

- 'يا لله زيد ركب على ظهري"

ركب على ظهرو وزاد بحالاتو، رجع الجدع تا لبحر، حتى لحقو لبلاصة فين كاين الطير وقاليه:

- "إيوا ها نتا، كتف ليا هاذ الرجلين اللورانيين ودورني على عين قفايا، وراه الطير غادي يسحابني فريسة، غادي يجي يبدا ينقب، دهني بلعسل وغادي يجي ذاك بوفرطوط[35] وتايطلع في ذاك العسل والنمل، وهذاكشي ونا غاذي نصبرلو والطير غاذي يجي يبدا ينقب وغاذي نشد الطير".

هذاكشي للي دار، دهنو بالعسل، طلع ذاك النمل في ذاك الجدع* وذاك بوفرطوطو، وذاك الطير ديال البحر، دايز، بان لو الجدع وذاكشي، قال:

– "هاذي فريسة" الطيور عادوا كايحومو عليه، إن ما بغى يبدا ينقب ذاكشي للي فوق الجذع، شبر[36] فيه الجذع برجليه القداميين من الجناوح.

---

[32] - دوار.
[33] - يعني حافظ القرآن.
[34] - حياة بتحية السلطان.
[35] - الفراش.
[*] - المهر.

جا أحمد وشدو:

"آشنو ذاك الطير؟"

السكنى ديالتو واحد العود نايض في وسط البحر، كيقعد فوق ذاك العويد مللي كتحيد الموجة كايهرب، كي الليل كي النهار، هاذيك هي دارو وهاذيك هي سكنتو.

نهار كان البحر تا يهرب عششات مو وولدات ذاك الطوير، النهار للي عام عليه البحر بقى هاذاك هو ميضعو.

إيوا – نردو كلامنا للصلاة على النبي – داه لحقو للملك، قال ليه:

- "آسيدي ها الطير اللي كتبت القرايا ديالتو"

قالو الملك – كان كلشي تايدوي -:

- "يا طير آشنو سميتك؟"

قاليه:

- "آودي آنا الطير الصرصار كا نصرصر في الليل والنهار... وكانقول واش كاين شي حد ولا نا"

شدو الملك عندو، وربى ذاك الولد معاه، ورجع ملك من بعدو وبقى جديعو معاه.

تعليق الراوية: "كنا صغار وكا تجمعنا مي في الليل وكاتبقى تعاود لينا الحجايات، وحنا ها هنا كنعاودوها عاود ثاني..."

---

[36] - شد.

3 . سيـدي محمـد الشـريـف

في قديم الزمان – والله وعلم – على ما تايقولوا الناس – كا يحكيوا لينا بحال هكذا – والله وعلم – هذا واحد الفقيه عندو واحد الكنز وبغى يجبدو، وهاذ الكنز خاصو يذبح عليه واحد بني آدم فيه واحد العلامة خاصة ..

ناض ذاك الفقيه بدا تايقلب على ذاك المحضار اللي تكون فيه ذيك العلامة، كايمشي لشي قبيلة كيشارط عليهم، كيقري ليهم ولادهم وكايصلي بيهم – كيتسمى كايشارط عليهم – كيجيو الدراري كا يقلبهم ما كا يلقاش ذيك العلامة كايمشي بحالو.

تا لواحد النهار مشى لواحد المدينة، وذيك المدينة فيها واحد الملك طالب الرعية ديالو باش يجي شي فقيه يقري ليه ولادو.

- عندو ولد وبنت – ذاك الفقيه مشى عرفوه الناس – أهل البلاد – عطاو الخبار للملك، الملك سيفط ليه قال ليه:

- "إيلا كنت باغي تقري أجي عندي تقري ليا ولادي"

قال ليه:

- "واخا"

الفقيه مشى ما قدرش يخالف أمر السلطان، مشى للقصر، جا هاذاك الولد – للي يقولوا لو سيدي محمد الشريف، وختو سميتها فاطمة – بدا تا يقريهم لقى ذاك الولد هو للي فيه ذيك العلامة، هو للي يخصو يذبحو على الكنز.. باش يتحل الكنز، ولكن الفقيه كي غاذي يدير باش يخرج ذاك الولد – ولد السلطان – ما خلى كي دار حتى حيلة ما نفعاتو.

خلى تا كمل الولد القراية ديالو، ولى حتى هو فقيه – قال للسلطان:

- "ولدك راه ولى فقيه، بغيت تجربو جربو.."

قاليه:

- "إييه، عيطو للفقها ديال المدينة"

جاوا اختابروا الولد صابوه راه ولى فقيه، حتى هو ولى بخير، قال الملك للفقيه:

- "طلب ذاكشي للي بغيت نعطيه ليك"

قال ليه:

- "قبل ما تعطيني ذاكشي بغيت نخرج للمدينة ندور، حنت عشرين سنة هاذي وانا تا نقرى ليك ولادك، دابا خاصك تخليني نخرج ندور وندي معايا المحضار ديالي ونمشيوا مخفيين".

خرجوا ومشاو على الخيل ديالهم كا يدوروا في المدينة، الولد ما يقدرش يقول للفقيه ديالو:

- "آنا مانمشيش لهذا أو ما نديرش هاذا"

فين ما قالو غاذي يمشي، خرج هو وياه من المدينة، مشاو جهة الكنز، حيث النية ديال لفقيه باش يذبح ذاك الولد، لوقت فاش نزل سيدي محمد الشريف من فوق العود ديالو بدا كايوجد ذاكشي للي خصو يوجدو للفقيه ديالو، شويه عفس[37] عليه العود وهو يتجرح من رجلو، وهو يتحل الكنز، تفتح الكنز، هو يعيط عليه، قاليه:

- "شوف أوليدي، غا تدخل لهاذ المغارة، وغا تلقى حسكة ديال النحاس، وغا تلقى واحد الخاتم جيبو وما تهز حتى شي حاجة"

الولد حتى هو كبر وولى عارف، خذا الخاتم خبعو وخذا الحسيكة خبعها، وخرج عندو قاليه:

"آسيدي ما لقيت والو"

قاليه:

---

[37] - وطأ.

- "قلبتي مزيان"

قال ليه:

- "قلبت مزيان"

قال:

- "في هاذ المدة ديال عشرين سنة جا شي فقيه دى هاذ لامانة" هاذ الشي للي نوى هو.

قال ليه:

– "دخل عمر ليا الذهب"

عمرو وخرجو لو، هز حتى هو واحد الكميشة خبعها عندو، الفقيه عاود ثاني عزم على الارض تسدات، عزم على الولد طاح ما عقل على راسو.

سافر الفقيه وخلى الولد تما، داز عليه ذاك النهار والنهار لاخر، فاق ما عارف لا فين يمشي ولا فين يجي، ولا فين كاين والديه، عا قبط الطريق ومشى..

مشى لواحد القبيلة وعرفوه باللي فقيه، قصروا.. قراوا الحزب مشى ينعس، سيفط واحد من ذوك الطلبة، جاب لو الشمع، جاب لو الوقيد، شعل شمعة وما لقاش فين يزكيها، وهو يتفكر الحسيكة، للي عندو، الحسكة عندها سبعة ديال القنادل، تا يشعلوا فيها سبعة ديال الشمعات.

حط الحسكة زكى فيها الشمعة وهو يخرج ليه عفريت ديال الجن هاز كمنجة قال ليه:

- "شعل الشمعة لخرى يخرج صاحبي هاز طارة فيدو"

شعل الشمعة لخرى وهو يتخلع خاف، خرج عفريت هاز الطارا، قال ليه:

- "شعل الشمعات لخرين"

شعلهم خرجو ربعة ديال الشيخات، قاليه:

- "شعل السابعة يخرج الرايس ديالهم"

شعلها خرج الرايس ديالهم، إيوا ها هو بدات العيوط في الجامع، في المدرسة، للي جا ينهى المنكر تايلقى ذاكشي بحال هكذا كيتبهض[38] وهو يبقى قاعد تيشوف، حتى مشات لخبار للسلطان والوزير، جاوا يجريوا صابوا حتى هوما ذاكشي، تبهضوا، بقاو يتفرجو حتى كلشي نعس، تفكر هو الخاتم جبدو، طفى الشمع مشاو لعفارت فحالهم، شعل شمعة خرى زكاها غير في لارض جا عندو العفريت قالو:

- "سيدي محمد الشريف طلب آش بغيتي نقضيه لك حتى مال الشرق والغرب نجيبو لك"

قاليه:

- "ما بغيت لا مال الشرق ولا مال الغرب، هاذ الناس كل واحد ديه ينعس ففراشو"

نقلهم لعفريت مشاو.

مللي فاق السلطان الصباح، تايسحاب راسو واش تيحلم ولا فين كان .. المهم ذاكشي للي كايعاودو، إيوا ناض الملك جا عند لوزير، قالو:

- "آشنو كان لبارح؟"

قالو:

- "هاشنو كان"

قاليه:

- "لقضية كاينة فلحسكة عند ذاك لفقيه: كنسمعو بهاذ لقضية ديالت الحسكة والشمعات، أشنو نديرو ليه؟"

قاليه:

- "نقلعوها ليه"

---

[38] - يدهش.

قال الملك للوزير:

- "غاتدير ليه الضيافة ديال لعشا وغاتقوليه فرجنا، ذيك الساعة قلعها ليه ما بغاش ديه للحبس.."

جا لوزير عندو قاليه:

- "آودي غاتمشي.. تتعشى معانا"

قاليه:

- "إييه" – ما عرفوش واش وزير – مشى عندو كاين الملك قدمو ليه قاليه:

- "هذا راه ملك، ونا لوزير، وبغيناك تفرجنا.."

قاليه:

- "إييه، جيبو ليا الشمع"

ولى تدرب، ولى عارف أشنو كيدير.

فصباح مللي بغى يمشي قاليه:

- "شوف، اختار: إما لحسكة ولا العمر ديالك"

قاليه:

- "بغيتو لحسكة خذوها"

قاليه:

- "الله يهنيك قبط الطريق ديالك"

غير هو خرج ودور الخاتم فيدو وعيط علعفريت وجا لعندو. قاليه:

- "سمعنا وطعنا بغيتي مال الشرق نجيبو لك وبغيتي مال الغرب نجيبو ليك"

قاليه:

- "ما بغيت لا مال الشرق لا مال الغرب، غتمشي عند لوزير تجيب الحسكة، وتنتف لو لحيتو حتى زغبة ما تخليها له – ذيك الساعة كان تحسان اللحية عيب – ذاكشي للي دار، لوزير غير ناض الصباح شاف وجهو ما فيه تا زغبة مشى للحسكة، مالقاهاش، عرف القضية شنو هي – حيث حتى هما فقها وعولاما – دارالثام، عقد راسو، الملك غير فاق جا يجري بغى يدي الحسكة من عند لوزير، قاليه:

- "أمضرا؟"

قاليه:

- "ذاك الولد عز عليا وما قدرتش نحيدها ليه، وراني مريض" قاليه:

- "أنا نمشي ونحيدها ليه غير بلاتي"

قاليه:

- "ماشي نتا وزير، ما عرفت ما تدير ما كذا ما كذا؟"

عيط ليه الملك كيف ما دار لوزير دار للملك، جا لوزير قاليه:

- "درتيها بيا، نتف ليك لحيتك"

قاليه:

- "يلا جيت نقولك نتف ليا لحيتي غادي تنتاقم مني، تكمل عليا، اللهم ولينا بحال بحال" قاليه:

- "آش غدي نديرو؟"

لوزير طاحت ليه فكرة قاليه:

- "عندك بنت؟"

قاليه:

"عندي"

قاليه:

"غتجوجها ليه، والبنت هي للي تعرف الاسرار ديال راجلها، معندوش غير الحسكة، عندو شي حكمة خرى، هاذ الحكمة غدي يكون قاريها ويلا تجوج ببنتك غدي تجبد منو هاذ العلم للي عندو" قاليه:

- "واخا"

عيطو عليه، عرضو عليه الزواج، قبل، تجوج بلبنت هو تجوج بها وعيط علعفريت قاليه:

- "غاتبني ليا واحد لقصر فراس الجبل للي ما يقدر حد يوصل ليه".

بنى ليه قصر تما، طلع سكن فيه واحد خمس سنين ولا ستة، لعفريت تيدي لهم المونة* يوصلها لهم لتما.

الملك ضاق بيه الأمر مشى عند واحد لفقيه قاليه ها شنو كاين، قاليه:

- "أودي عندي واحد لعفريت حاكم عليه – ذيك الساعة تيخدمو لعفاريت، مع بنادم – عيط عليه، قاليه:

- "أودي منقدرش ندخل لذيك المنطقة للي فيها ذاك لقصر، راها مرصودة للي دخل فيها كيتحرق، ولكن كاينة واحد العفريتة هي للي يمكن ليها تدخل"

قاليه:

- "جيبها" مشى جابها حكى لها الأمر، قالت ليه:

- "حاجة وحدة للي نقدر ندي: برية*".

كتب الملك برية لبنتو، داتها ذيك العفريتة، البنت غاقرات ذيك لبرية ديال باها وطلع لها الدم، مشات هزات الخاتم دوراتو جا عندها لعفريت، قالت ليه:

- "هودني عند با"

مللي جاتها الخبار ديال باها قالت ليه ديني، ماتفكرت كاع الراجل مسكين، وكون غير كاين تما، خلاتو حتى مشى لراس الجبل وسمحات فيه، هو بقى تما تاكملات لو ذيك المونة بغى يموت بالجوع، العفريت حتى هو مشى، داتو للملك شد لخاتم ولى كيدير للي بغى.

هو ذاك النهار مشى يتوضا حيد لخاتم من يدو، جا الدري – ولد بنتو – هزو دارو فيدو، الدري باقي صغير ما يعرف والو، دور الخاتم خرج عندو لعفريت تخلع تيعيط "أبا، أبا، أبا"

قاليه:

- "آش بغيتي؟"

قاليه:

- "بغيت با"

الدري خاف، خرج العفريت لحقو عند باه شاف ولدو، وهز الخاتم دارو فيدو دورو، جا عندو العفريت، قاليه:

- "آش بغيتي؟"

قاليه:

"دير ليا ألف عفريت مجندة بلخيل وألف عفريت ديال صحاب النبل وألف عفريت ماشين على رجليهم"

دار ليه كلشي، دار لحصار علمدينة، لملك جاتو الخبار، قال:

- "شي ملك عظيم هذا، طيح الراية البيضة وستسلم، خرج عندو الملك، جاتو الخبار قاليه:

- "الغرض للي بغيتي، نكون أنا تحت الحكم ديالك إلا بغيتي" قاليه:

---

* - التموين.
* رسالة.

- "ما كاين كلام حتى تجيب لوزير وتجيب بنتك" جاب لوزير، جاب بنتو وحيد اللثام، وهو يعرفو قاليه:

- "باش تتحكمو فلبلاد ديالكم؟ بالاعدام؟"

قاليه:

- "نتحكمو بجمل عطشان وجمل جيعان"

دار للوزير هكاك، دار للبنت هكاك، دار الملك هكاك، كاع كلهم، قاليه:

- "إيوا دابا عاد نتفكر با، نشوف شنو الحال بيه"

دور الخاتم، جا عندو العفريت قالو:

- "آش بغيتي؟"

قاليه:

- "طلبت هاذ الجيوش تمشي فحالها، وديني عند با"

هزو داه عند باه، صابو كيتحارب مع واحد الدولة خرى، بغاو يحيدوه من الحكم نتاعو حيث حتى هو كبر، حاربهم وخاذ الحكم ديال باه وعاش بخير وعلى خير، والله وعلم.

4 . زرقـــة مـــرقـــة

هذا واحد الراجل عندو سبعة دلبنات، ولبنت الصغيرة كانت حاذقة وذكية، واحد النهار باهم بغى يمشي للحج وغدي يبقاو وحدهم، اختار لبات لبنت الصغيرة فيهم وخلى ليها الساروت[39].

هو ينوض الفقيه ديال الجامع دار براسو مي عجوز، وجا بغى يتعدى عليهم، وهي تعرفو وسدات عليه الباب وهرسات ليه رجليه هو يحلفها فيها، وخلى حتى جا باها وهو يخطبها منو وعطاها ليه، وهو يوجد لها واحد لعافية كبيرة باش يرميها فيها، وهي تبدل حوايجها مع ختو، هو يجي هز ختو رماها فلعافية وتحرقات، وقالت ليه:

– "أخويا راك حرقتني"

وهربات زرقة مرقة.

مشات للغابة بدات تتولد حيوناتها، وللي ولد جوج يعطيها واحد وياخذ واحد، بقات هاكذاك حتى جمعات كاع وحوش الغابة.

واحد النهار جا الحاكم تيصيد وهو يشوفها، عجباتو داها للقصر تزوج بها.

ناض لفقيه تيقلب على زرقة مرقة باش ينتاقم منها، دار راسو عطار غادي من بلاد لبلاد، حتى وصل للبلاد للي كاينة فيها سمعاتو لخادم ديالها تيقول:

"هالكحل، هالكحل".

وهي تخرج عندو قالت ليه:

"عطني لكحل"

وهو يعطيها شوية، وقالت ليه:

- "الله أسيدي شوية هاذ الكحل ما يكفي حتى عين من عيون لالة زرقة مرقة".

وقالها:

– "عاودي آش قلتي؟ زرقة مرقة؟ سيري عيطي ليها"

مللي خرجات عندو جا بغى يخطفها ويديرها فلموزيط[40] وهي تقول زرقة مرقة:

"واه واه"

جاو الوحوش ديالها وكلاوه، ومشات حجايتي مع لواد لواد وبقيت أنا مع ولاد لجواد.

---

[39] - مفتاح.
[40] - كيس.

5 سميـمــع النــدى

هذا سيدي كان واحد لولد وختو، ماتت مهم وباهم وخلاوهم بجوج، ختو تجوجات ودات خوها كيسرح ليها البهايم. هي تولد واحد الوليد سماتو "سميمع الندى" – كان تيسمع الندى للي تيطيح – كبر لها ولدها وهي تقول لراجلها:

- "خصنا نقتلو هاذ خويا"

قالها:

- "واش غدي نديرو ليه"

قالت ليه:

- "غاتمشي تتلواي ليه في الزيف نتاع الخبز، ولوقت للي يجي من السرحة ويقول ليا:

- "اختي بغيت لخبز"

نقوليه:

- "سير للزيف[41]" انتا ذيك الساعة غاتضربيه تقتليه"

جا قاليها:

- "آختي بغيت لخبز"

قالت ليه:

- "سير للزيف"

مشى للزيف يهز الخبز، مشى ولد ختو قاليه:

- "لا أخالي أنا نمشي".

مشى يجيب الخبز بغى يضربو باه قاليه:

– "قعد للأرض، يلا ضربتي أنا نضرب أنا سم ونت سم".

كيعود حنش وهذاك كيعود حنش، هز الخبز عطاه لخالو جاو، قالت ليه: "آش تدير ليه؟ سير للقلة[42] ديال الما"

مشى للقلة وهو يصمت فيها، جا قالها:

- "أختي بغيت نشرب" قالت ليه:

- "ما عدي لا غراف لا والو، سير للقلة وشرب منها"

قاليه الدري:

"لا خالي أنا نجيب لك تشرب"

مشى قلب علغراف جبذ الما، بغى يضربو قاليه:

– "إلا ضربتي نضرب، نتا سم ونا سم"

جاب لخالو شرب، قالت ليه:

"إيوا شتي آش غديري؟ عاتتلواي ليه فلمانط[43] غا يديوهم يصبنوهم ليا في لعين"

---

[41] - قطعة قماش.
[42] - الجرة.
[43] - اللحاف.

تم غادي بيهم قاليه:

"لا أخالي أنا وياك".

لحقو لتماك بغاو يحلوهم قاليه:

"ما تحلهمش"

كبو عليهم الما وبقاو يخبطو بلعصي تايخبطو حتى قتلوه، لاحو ذيك لقراضي نشروهم جاو بحالاتهم، غير وصل عند ختو وعرفاتهم بللي قتلوه طلعات كتجري، صابت ذوك لقراضي دياولو لقطاتهم جابتهم..

شدات لقراضي ديال راجلها دارتهم فالشمش دقاتهم، دارت الطعام للغذا وهي تسقي الطعام، وهي تدير لخوها ذاك السم دارتو ليه قدامو حطو بغاو يتغذاو، قاليه ولدها:

"نوضي حتى تجيبي الما، علاه لماكلة بلا ما؟"

ناضت تجيب لما، دور لها ولدها لبلاصة جات كالت ماتت، بقى هو وخالو عاشو بخير وعلى خير وخليتهم تم وجيت.

6 . سكيـــن الهنــد

هاذي واحد لمرا ما كانش عندها لولاد، كتعيش غير وحدها ما عندها لا راجلها لا والو، وهو يجي واحد العطار تيعيط:

- "ها تا حانوت ألالة.. ها تا حانوت"

وهي تخرج عندو وبدات تشري ذاك شي ديال العطرية – السواك والكحل – ذاكشي، وهي خرجات ليه دبزة ديال للويز باش تشري وهي تطيح لها واحد لويزة وهو – العطار – يقول:

– "أم، سيحة همين".

وهي تقول ليه:

"ربي أسيدي شنو هو همين؟"

قالها:

"راه همين ألالة واعر عليا وعليك"

قالت ليه:

"ربي يا سيدي يلا ما توريه ليا شنو هو؟"

قالها:

"ألالا راه ما تقديش عليه راه واعر"

قالت ليه:

"عفاك أسيدي يلا ما تجيبيه ليا نربيه"

قالها:

"وشحال تعطيني؟"

قالت ليه:

"جوج طبقات ديال اللويز"

قالها: "واخا"

مشى جابو ليها قد الجرو بحرا تزاد، مازال كاع مغمض عينيه، جابو ليها، وبقات كاتعيش فيه، كاتذبح ليه نعجة تا ياكلها في ربع ايام، حتى عاد ياكلها في ثلث ايام، في يومين حتى عاد غول ياكل في الدوار، عاد يجري، بقات غير هي وياه، كل مرة يدير ليها: "هم.."

تقول ليه:

"امك يالكافر.."

وقت ما دار يقمز عليها، يدير ليها "هم"

تقول ليه:

"امك يالكافر"

بقات واحد النهار هي تقول:

"لالا هذا غاذي يدور فيا آش غاذي ندير ليه؟"

ناضت قالت:

"غاذي نمشي نسقي.."

وهي تهز القلة وهي تمشي تسقي، لبسات حوايجها لواحد القلة، حزمتها شمرتها، وهي تمشي..

هو جا ما صابهاش، جالس:

"ها هي كاينة والله تا ناكلها اليوم واخا تقول امك.. وخا ما تقول امك.."

غير لحق وهو يدير ليها – هم – وهو يصيب غير القلة، قال:

- "هذي لعبت بيا، والله تفوت تجي حتى ناكلها كيما* كان نوعها" بقى تيتسنى.

هي مسكينة زادت دلعات، مشات بقات غادية.. بقات غادية، بقات غادية.. تاصابت واحد الركب ديال الخيل، مشات معاه وهي تمشي وهو بقى كيقلب عليها، دلع يقلب عليها وهي تشوفو وهي تنوض عند ذوك الناس اللي كايقسموا البرادع، قالت ليهم:

- "هالعار أسيدي دسوني"

دسوها، جا قلب تاعيى مالقاهاش، وهي تمشي عند واحد الساقية وقعدت تاتبكي، مللي قعدات تاتبكي وهي تجي واحد الخادم تاع واحد الملك، وهي تقول ليه:

- "سيدي"

قال ليها:

"نعام"

قالت ليه:

"شي زين قاعدة تتبكي عند الساقية مسكينة راه قاع ما عندك في الدار بحالها"

قال ليها:

"إيوا سيري جيبيهآ"

مشات عندها، وقالت ليها:

"نوضي ألالا تكلمي لسيدي"

جات، مشات وهي وياها لحقت سلمت عليه، قال ليها:

"قعدي غا تعيشي عندي في الدار"

قعدت عجباتو وهو يدير بيها العقد وهو يتزوجها، تزوجها بقات عندو مع عيالاتو، ذاك النهار بغى يسافر، مللي بغى يسافر كلها واش تقول ليه جيب ليا، كلها منين يقول ليه وهي مسكينة غير جالسة ما قالت تا حاجة، وهو يخرج تا لبرا وهو يرجع قال ليها:

– "فلانة، كلشي وصاني حتى ليك انت.. آشنو بغيت؟"

قالت ليه:

"أنا بغيت زرون تدرت يا سكين الهند".

مشى تقدى لولادو، تقدى لعيالاتو، تقدى ذاكشي للي بغى، و هو بدا تايقلب على ذاك – زرون تدرت آسكين الهند – يقلب تا صابو، مللي صابو جا، سلمو عليه، تلقاو ليه كلها عطاه ذاكشي للي طلب جابولو، هي عطاها تاهي ذاكشي، وهو يشوف آشنو بغات تدير بالسكين.

صمت ليها، وهي شداتو حتى نعس كلشي في الليل، وهي تشدو وهي قاعدة تاتمضي فيه وتتقول:

- "وانا كبرت ما عندي ولاد يازرون تدرت ياسكين الهند.. وجا واحد العطار يازرون تيدرت ياسكين الهند، وقال "ياتاحانوت ياتاحانوت" يازرون تدرت يا سكين الهند، وخرجت عندو يازرون تيدرت يا سكين الهند، وخرجت لو طبيقة ديال اللويز يازرون تيدرت ياسكين الهند، وطاحت لي واحدة قال "سيحة همين" يازرون تيدرت ياسكين الهند، وقلت ليه: "ربي آسيدي آشنو هو همين يازرون تيدرت يا سكين الهند، وقال لي "ما تقدي عليه لا انت لانا" يازرون تيدرت

* كيما: كيفما.

ياسكين الهند. وطلبتو حيث ما عندي ولاد، يازرون تيدرت ياسكين الهند، وجابوا ليا وكريتو بجوج طبيقات ديال اللويز ازرون تيدرت يا سكين الهند، وجابوا ليا قد لكليب للي بحرا طرطق عينيه يازرون تيدرت ياسكين الهند، وربيتو يازرون تيدرت ياسكين الهند..." (تقوم المرأة باسترجاع حكايتها من البداية إلى النهاية).

وهي بغات تخبط كرشها تقتل راسها على ذوك المحاين للي دازت عليها، وهو يشوفها شد ليها يديها، قال ليها:

- "هذا للي داير لك هاذشي غاذي نصيدو قاع الحلالف نجيبوهم وغاذي توريه لينا وغاذي نقتلوه".

مشى نوض الصيادة دياولو جابوهم، هي طلعها لذاك المنزه الفوق، قال ليها:

- "إيوا وريه لينا.."

ذيك الساعة مللي شافتو وهي قالت ليهم "راه" هو شافها طار ليها على كرشها، جبذ ليها كبدتها وكالها.

7 . الجـازيـة بنت منصـــور

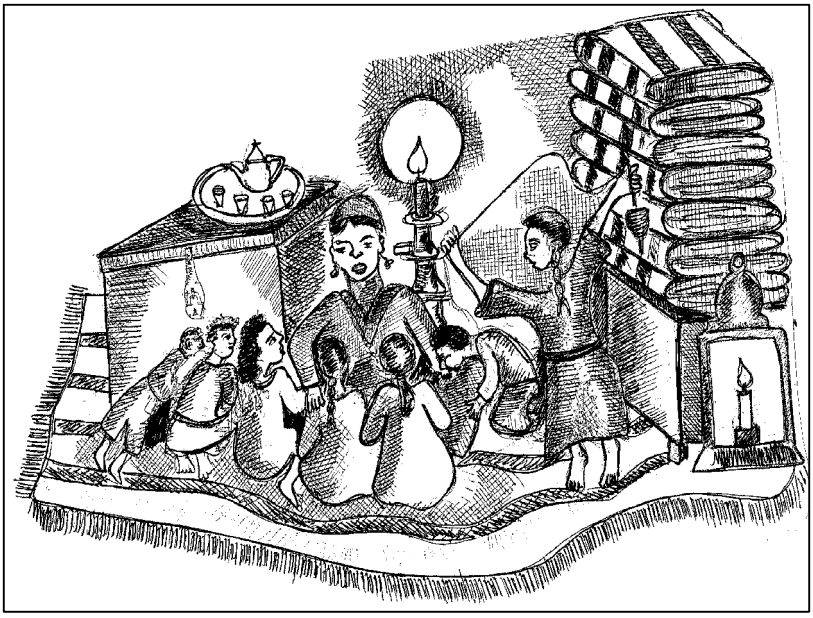

هذا واحد السلطان مات وولى واحد الولد، ذاك الولد مللي كبر وهو يسول:

- "واش أنا عندي با؟"

قاليه:

- "عندك باك راه كان ملك ومات وخلى المال"

إيوا مللي شاف ذاك الولد باه مات وخلى ذاك المال، قال لعمو:

- "أنا عطني واحد لعود وعطني للي يكفيني بغيت نمشي ندلع"

عطاه للي يكفيه من المال، عطاه العود مشى، غادي مع الطريق، يا لله، يا لله، يا لله، لحق، كاع سخط الله غادي لهذيك لبلاد للي غادي لها، لقى واحد لحنشة وواحد الحنش جاري على ذيك الحنشة وهي غاديا كتترطى وكتجري، وهو يقتل ذاك الحنش بالسيف، قتلو وهي تخرج ليه ذيك الحنشة جنية – باسم الله الرحمان الرحيم – قالت ليه:

- "نقذتني أوليدي راني غدي ننقذك، فين ما بغيتني غادي نعتقك.."

قالها هو:

- "وباش بغيتي تعتقيني؟"

مطات يدها لراسها جبذت بندة[44] ديال الشعر ديالها عطاتها له وقالت له:

- "ها نتا وقت ما حتاجتيني حرق زغبة من هاذ الزغب وراني نحضر عندك".

جمع هو هذاك الزغب، وزاد كمل على طريقو، يا لله يا لله، لحق دخل لواحد الدولة بدات تتبان ليه واحد المدينة، قرب ليها وهو يلقى واحد السارح سارح لغنم ديالو، قاليه هذاك الولد يقرب لعندو شدو لبس ليه الكسوة ديالتو – حيث

---

[44] - كمية معلومة أو خصلة.

الملك عندو الكسوة زينة، الصدافي ديالها ديال الذهب وكلشي– لبسها للسارح ونصل ليه حوايجو لبسهم ولد الملك، قال ليه:

- "مد ليا واحد لخروف"

مدو ليه سلخو، هز ذيك الكرشة لصقها على راسو – بحال إلا زعما قرع – وهو يقوليه:

- "علاش أسيدي نتا درتي ليا هاذشي؟"

قاليه:

- "هاك حقك من هاذ المال باش تشري زعما هاذ لخروف للي ضيعت لكم عطاه ذاك المال، السارح ما قداتو فرحة، دى ذاكشي لوالديه، هو ركب على ذاك العود كمل على طريقو، لابس غير نعالة وحوايج السارح ودراير كرشة على راسو، ولى بحال القرع.. لحق، وهو يدخل لذيك المدينة لقى واحد السودانية قاعدة فم لباب ديالها، قالها:

- "ضيف الله ألالة"

قالت ليه:

- "مرحبا بضيف الله"

دخلاتو كال وشرب وكولشي، وهو يقوليها:

- "بغيت واحد الشوية ديال الما نورد به العود ديالي"

قالت ليه:

- "سكت، لاتذكريش ليا الما، الما عندنا كبحال الزيت، راه كاينة غير واحد العين تنسقيو منها للي يقدنا عام، وذيك العين ساكنها جن – باسم الله الرحمان الرحيم – والسلطان كيهدي ليه كل عام بنت من بناتو (لذاك الجن) وكيطلق لينا الما ونسقيو والصلاة علنبي وصافي يسد" قالها:

- "ألالا عطني للي عندك وللي بغيتي تعمري ديال الما، وعطني هاذ البهايم ولحمارة ديالك وآري نمشي نجيب لك الما"

قالت ليه:

- "لا، لا تقولي هاذ لكلام راه غادي تمشي ويقتلك".

قالها:

– "يا لله أري والصلاة عنبي"

ركب على ذيك لحمارة غادي ويزيد يا لله، يا لله، تالحق لهذيك العين، عمر لها الما وجابو كيجري، والو ذاكشي واش بغى يخرج لعندو، عادت هي كتبيع الما بالثمن، ولات لاباس عليها ديما تيسقي لها حتى شبعات ما، حتى تغنات ولات لاباس عليها..

واحد النهار وهو يقولها:

- "عرفتي ألالة، أنا غادي نمشي نسكن وحدي، ما باقيش غانسكن معاك"

قالت ليه:

- "وخا أوليدي"

مشى، خلى ليها ذاك العود، دى ذاك الحمال ديالو للي باقيين عندو والباقية من المال ديالو، ومشى سكن فذاك البيت، إيوا واحد النهار جا واحد الوقت باش يهدي السلطان بنتو لذاك الجن ويسقيوا، وهما يطلقو البراح قال:

- "لا إله إلا الله، ما تسمعو غير الخير، راه العين بات تفتح غدا، وللي با يسقي الما للي يقدو".

وهذاك النهار بقى عا قاعد ويسمع فكولشي، مشاوا بناو الخزاين، دارو للجن الشوا، شواو ليه حولي وحطو ليه قصعة ديال الكسكسو وتايديو ليه الخمر، ومللي يديو ليه البنت يحطوها في ذيك لخزانة ويمشيو يسقيو تا تروح الشمس هلي يجيو فحالاتهم، تايجي ذاك الجن تياخذ البنت وياكل الماكلة ويريب ذيك لخزانة، تيجيو هما تيلقاو لخزانة رايبة تيعرفو بللي صافي الما تسد عليهم، إيوا ناض هو مشى تيتصنت لهم، ناضو مشاو داو ذاك العجل مشوي، داوه

بالفيشطة[45] واللعب والسقي والفرحة، داو البنت حطوها في لخزانة، شادة هي واحد لكتاب تقرا فيه وتبكي، مع شافت هذاك الولد، مشى هو حرق زغبة من ذوك الزغبات حضرات ليه ذيك الجنية قاليها:

- "بغيتك تعطني لبسة خضرا، وعود خضر لبسة تكون عسكرية، بغيتك تكوني معايا نقضي على ذاك الجن راه مكيخليش الناس يسقيو، وبا يتعدى على بنت الملك ديال هاذ المدينة".

عطاتو العود، عطاتو السيف، عطاتو اللبسة، مشى ربط العود ديالو فم لخزانة، دخل، لقى ذيك البنت شادة لكتاب وكتبكي، وهزت عينيها تخلعات قالها:

- "ما تخافيش أنا راني عا إنسان بحالي بحالك، ونا للي جاي بغيت ننقذك من هاذ الجن، قالت ليه:

- "لا راه ما تقديش عليه"

قالها:

- "دابا غادي تشوفي"

تسناه تسناه عيى، شرب ذاكشي للي بغى ونعس دازت بيه عينو، شوية ها هو جاي ذاك الجن بلعجاج ديالو، بالرعدة وبكلشي، جاي تيقول:

- "شكون للي قدامي يحيد راني ندير لحمو في ضغمة ودمو في جغمة"

هي بات تنوضو خافت، ما تلات قدرت تقوليه نوض ولا شي حاجة، ما تلات عرفات باش تبلات، مع لعجاج وكلشي داير بيهاوكلشي، وهي تطيح دمعة على خد ذاك الولد، وهو يقفز وقالها:

- "مالكي؟ جا؟"

قاليه:

- "أجي لعندي أجي..."

هز السيف، شير عليه ضربو ضربة وحدة قتلو.

قاليه:

- "جيتي أعدو الله؟"

وهو يشير عليه بالسيف ما جابشي فيه الروح

قاليه:

- "عاود لي"

هضرت ذيك الجنية فوذنو، قالت ليه:

- "لا تعاود ليه، يلا عاودت ليه غادي يصحى ثاني من جديد ما باقيش تعاود"

شعلات فيه النار، ذاك الجن هرب، هذاك الولد بقى معاها حتى صبح الحال وبذيك التلفة دى فردة من السباطة ديالها وفردة من ديالتو ومشى فحالاتو رجع لبيتو.

هو مللي كان فذاك البيت كان مدبر على واحد الحداد كيسوط ليه الكير خدام عندو، كيلبس ذاك تشامير ديال ذاك السارح وذيك النعالة، وكيدير ذيك الجلدة على راسو وكيقولو ليه "القيرع" ما كاين عا هز القيرع حط القيرع، صافي هاذي هي سميتو، مشى ثاني للسوق تيسمع لخبار كتتعاود: ها لملك سيفط لوزير ديالو قاليه يمشي يجيب ليه خبار بنتو وخبار لخزانة، مشى، لقى الما دايز للي بغى يسقي يسقي، لقى لخزانة واقفة ولبنت باقا حية، وباقي ذيك الماكلة هي هي كيما مشات، ما عدا لخمر والعافية راكبة وهو يعود غادي، دهش عاد غادي وكيقرب لذيك لخزانة يا لله يا لله، جا عند الملك قاليه:

– "يا ملك، ذاك الجن راني قتلتو وسيرو جيبو بنتكم، وراه الما للي با يسقي وبنتك راه باقي كيما ديتها.."

قاليه:

"قتلتيه؟"

---

[45] - كلمة تعني الاحتفال الشعبي.

قاليه:

- "قتلتو"

سيفط الرجال ديالو مشاو كيما قاليه ذاك لوزير، جابو بنتو فرحو عاد الما موجود وذاكشي، عاد كلشي مزيان.آرى ليا لبنت جات قالتها لباها، ما تتاكل ما تتشرب عادت رادا خاطرها وتتفكر فذاك الولد للي قتل الجن، ما عرفاتو طار ولا سمى، ما لقاتوش ناضو خبرو باها قالو ليه:

- "بنتك ما تتاكل ما تتشرب"

هي بقى فيها لولد للي قتل الجن، قالها:

- "مالك أبنيتي ما كتاكلي ما كتشربي؟"

قالت ليه:

"ابا، أمن عليا ونقوليك" قالها:

- "عليك أمان الله قولي ليا أشنو مقلقك؟"

قالت ليه:

– "ذاك للي قتل الجن ونقذني ها لفردة ديال السباطة ديالو، راه نسى، دى ديالتي وخلى ديالتو، وماشي لوزير للي نقذني ودروكا راني بغيت نشوفو".

إيوا، لمهم كيبحث ما لقاش، واحد النهار وهو يبرح:

- "لا إله إلا الله، ما تسمعو غير الخير، الملك راه بغى يجوج بناتو وللي بغاهم وقد عليهم يجي يخطبهم من عندو".

جاو لوزارا وزعما الناس للي ولابد منهم، عطاهم – باهم – للبنات مشاور، دار ليهم فيهم ليمونات كل ليمونة دارها وسط مشوار، وعقدها فذوك المشاور للي عرفاتو وبغاتو كتضربو بذيك الليمونة وذاك لمشوار، هو لبس ذاك التشامير وذيك اللبسة – كبحال القيرع – ومشى حتى هو معاهم تصاب مع ذوك الرجال وقف، هي شافتو وعرفاتو، خواتاتها للي بغات شي ضرباتو، هي ضربات ذاك القيرع بداو تيضحكو عليها، باها ما رضاش قالها:

- "علاش ابنتي ختارتي القيرع؟"

قالت ليه:

- "هذاك هو للي نقذني"

قالها:

- "ما تقوليهاش"

تا واحد ما تيقها وبقى باها تفقص[46] ومرض.

جابو ليه الطبا، دوزو ليه، قالو ليه،

- "خرجت فيك الفقصة"

قالهم:

- "واش للي يداويني؟"

قالو ليه خصهم يجيبو لك حليب السبعة فجلد بنتها، يسلخو ذاك السبع ولا سبعة للي بحرا تزاد ويشدو الجلد ديالو ويحلبو فيه السبعة، وتدهني به هذاك هو زعما الدوا للي يداويك" قاليه:

- "شكون للي يجيب ليا هاذ شي؟"

قاليه:

- "يلا عندك شي نساب راهم يجيبوه لك"

تجمعو ذوك النساب وطرقو القيرع فلحانوت ديالو عند ذاك الحداد كيسوط الكير، وقاليه:

---

[46] - حزن واغتم.

- ها حنا القيرع غاديين نجيبو للملك حليب السبعة فجلد بنتها، إيوا قعد نتايا دابا تشوف ديالتك هي لأخرى" تيمشو، متيطيحو على والو متيقدو يلحقو سبع ولا سبعة، يخليهم هو تا يتناصو في الطريق تيحرق ذيك الزغبة وتحضر ليه ذيك الجنية تيقولها:

- "بغيتك تجيبي لي حليب السبعة فجلد بنتها، وتعطيني عود زرق وكسوة زرقا والسيف وتردِّيني شاب"

رداتو شاب، عطاتو العود زرق ولكسوة زرقا، عا تاجاي معرض لهم فطريق:

- سلام عليكم، فين غاديين، أسيدي؟"

قاليه:

- "لا تسولي واحد الملك راه ها جاري ليه ها جاري، راه مسيفطنا نجيبو ليه حليب السبعة فجلد بنتها، وحنا فين بغينا نطيحو عليه ما نقدروش نلحقوها"

قالهم:

- "هاذشي وكان، ويلا جبتو لكم آش غا تعطيوني؟"

قالو ليه:

- "للي طلبتي اسيدي الشريف نعطيوه لك"

قالهم:

- "بغيت تعطيوني ذوك لتشينات، لعلامات باش خطبتو هاذ بنات الملك" عطاوه لتشينات وذوك لمشاور وعطاهم لحليب، طرقو ثاني وقالو ليه:

- "إيوا ها حنا جبنا لحليب دابا تشوفي، دير ليها آلقيرع فين تجيك.."

جاو ثاني ما قضى ليه ذاك الحليب والو، جاو طبا خرين من بلاد خرى، قاليه ثاني ذاك الطبيب:

- "خصك لدواك يجيبو لك، ماء ما بين جبلين، كاين واحد الجبل تيتفتح وتهزي منو الماء، ما تجي فين تهزيه تا يتسد بحال يلا كيتشق، وذوك للي كاتعرفي كيقضيو لك الغرض، هوما للي غادي يجيبوه لك".

مشى ثاني جمع نسابو وسيفطهم، مشاو يا لله، يا لله، طرقو، صابو لقيرع فلحانوت تيضربوه لراسو وقالو ليه:

- "ها حنا غاديين نجيبو للملك "مابين جبلين" راه ديالتك هي لخرى، غدا راه تجوجي بها"

قالهم:

- "عاسيرو"

ويخليهم تا يتناصو في الطريق ويجي ثاني لمحلو يقول للمعلم:

- "راني غادي بغيت نتغذى؟"

ويجي يحرق ثاني واحد الزغبة وتقوليه هذيك الجنية:

- "آش حب لخاطر؟"

قالها:

- "بغيتك تعطني عود بيض ولبسة بيضة وسيف وتردِّيني شيباني" إيوا هو يمشي ثاني تا تلاقى بهم:

- "سلام عليكم أوليدالتي، فين غاديين فهاذ لخلا؟"

قاليه:

- "لاتسولي آلشريف راه الملك هاكي طاري ليه وهاكي طاري، وقالنا تمشو تجيبو الما مابين جبلين"

قالهم:

- "ويلا جبتو ليكم آش تعطيوني؟"

قاليه:

- "للي طلبتي آالشريف نعطيوه لك"

قالهم:

- "بغيت تعطيوني هاذ الربايب ديال وذنيكم"

قالو ليه:

- "إيوا صافي عطيناهم لك غاجيبو لينا".

كلا قلع ليه ربيبة وذنو جمعهم دارهم فواحد الحك، مشى مورا الجبل تدرق عليهم وحرق زغبة وجاتو الجنية، قالها:

- بغيت ما ما بين جبلين"

عيطت لذاك الجن وجابت ليه عود، جابت ليه جن – باسم الله الرحمان الرحيم – بحال العود وجابت ليه واحد لبرادة – نقولها حنا الكنبورة، قالت ليه:

- "لعود راه غايديك لجبل تيتفتح وكيتسد ومللي توقفي فوق الجبل غادي لعود ينقز، ونتا حدر ذيك لكنبورة، جبد فيها الما".

مشى ذاكشي للي دار، غطس لكنبورة، الجبل تسد ليه على صبعو، قطعهو ليه، رجع ثاني لعند ذيك الجنية ردات ليه العود أبيض كيما كان، رجع، عطاهم ذاك الما ورجع فحالاتو. لحقو، لقاوه هو قاعد تيسوط على لمعلم ديالو بذاك الكير، ولابس ذيك اللبسة ديال القيرع، دازو عليه، كلا يعطيه ضربة لراسو:

- "ها حنا جبنا لما للملك"

والو، يجيب الله ثاني ما براش، جاو الطبا من بلاد اخرى قالو ليه:

- "خصك يالملك تفاح الجازية بنت المنصور القاطعة سبع بحور على ظهور النسور" مشى ثاني قالها لنسابو، مشاو، دازو ثاني على لقيرع فلحانوت وتكرفصو عليه، خلاهم ثاني تا مشاو، مشى حرق زغبة من ذوك الزغبات، حضرات الجنية، قالها:

- "بغيتك تعطني لبسة خضرا وعود خضر، وديريني بحال شي راجل وسطاني" مشى تلقى لهم:

- "السلام عليكم، فين غاديين أسيادنا، ياك لاباس؟"

قالو ليه:

- "لاتسولي آلشريف، الملك ديالنا ها طاري ليه وها طاري، قالنا نمشيو نجيبو "تفاح الجازية بنت المنصور لقاطعة سبع بحور على ظهر النسور"، ولكن حنا أسيدي ما عرفنا منين"

قالهم:

- "ويلا جبتو لكم آش تعطيوني"

قاليه:

- "للي طلبتي "

قاليهم:

- "تعطيوني الصباع ديال يديكم، ذاك الصغير"

قاليه:

- "عطيناهم لك".

كلا وقطع ليه صبع من صباعو – ذاك الصغير، ومشى ثاني تدرق عليهم وحرق زغبة، وهي تحضر ليه الجنية قالها:

- "بغيتك تشوفي هاذوك للي كا يجيو ديما، يجيبو الدوا للملك، راه – قاليك – بغاو تفاح الجازية بنت المنصور وقولي ليا أنا كيف غادي ندير لهاذشي؟" قالت ليه:

- "غادي تمشي وتصمتي ليه تحت العش ديالو، النسر غادي يجي ومللي يجي، غادي يسحابك واحد لحنش كياكل ليه ولادو، غادي تلقى واحد الحنش، ذاك الحنش شدو نتايا وقتلو، وقعد تماك تسناي حدا ذاك العش.."

هذاكشي للي دار، قتل الحنش بالسيف، وبقى قاعد، هاهو النسر جاي، بدا يغوث النسر، ورى ليه ذاك الحنش، قاليه:

- "ها هو للي كياكل لك ولادك هاني قتلتو".

بدا ذاك النسر كيبايع لذاك الإنسان، قاليه زعما للي بغيتيها أنا نقضيها لك، قاليه: "يا نسر راني بغيتك تديني لعند الجازية بنت منصور للقصر ديالها"

قاليه:

- "ولكن راه كل بحر بضغمة وجغمة، زعما ما ناكل"

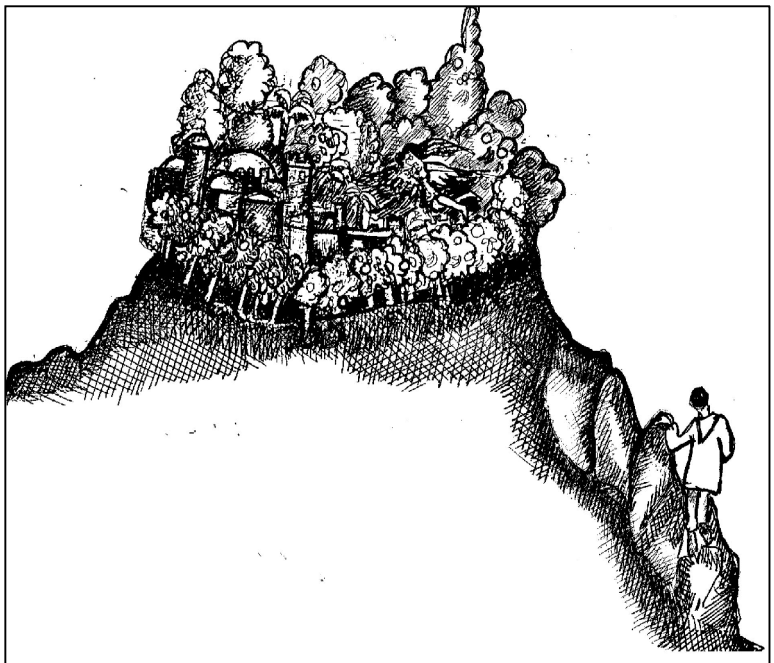

البطل يقترب من قصر الجازية بنت منصور

دار ليه للي يكفيه من الدم ومن اللحم كيقولو، وركبو داه، عالبحر للي قطع الأول عطاه ذيك الجغمة وذيك الضغمة، الثاني هكاك حتى للسابع طاح ليه ذاكشي، وهو يوقف ليه ما تلى با يدوز، با يقطعها من الذراع ديالو جمع ليه الدم وقطع ليه اللحم ديالو وعطاه كال وهو يزيد لحقو، حطو فم القصر ديال الجازية، وهو ذاك القصر ديال الجازية فيه العسة، ديالها كلها عاجنون بحال الطيور، نسور نيت، وذاك الجن الكبير هو بحال الطير كاين فوق لبرج وهاز السوارت ديال ذاك لقصر كلهم فعنقو، هو ذاك النسر قتل واحد من ذاك الجن، وجاب النبل ديالو وعطاه لذاك الولد، قاليه:

- "ضرب ذاك الطير والضربة يلا ما جاتش فذاك الطير غاتغرق، ضرب الضربة الأولى غرق تا لركابي، ضرب الثانية غرق تا لعند الصدر، ضرب الثالثة ضربو للعنق طاحو السوارت هزهم، حل عليها دخل، لقاهاناعسة، هز ذاك تفاح للي بغى هز لها كلشي، ومشى فحالاتو رجع للعش ديال النسر.

حرق ثاني زغبة حضرات عندو ذيك الجنية، رداتو ثاني لعند ذوك الناس، عطاهم ذاك التفاح، رجع للحانوت ديالو هما جابوه لقاوه تاني كيسوط على الكير، غالحقو وهما يبداو ثاني يضربو فيه:

- "ها حنا جبنا تفاح الجازية بنت منصور وديالتك هي لخرى ألقيرع، بلاتي عليك، تا يبرا الملك وغدا را غاتدي بنتو"

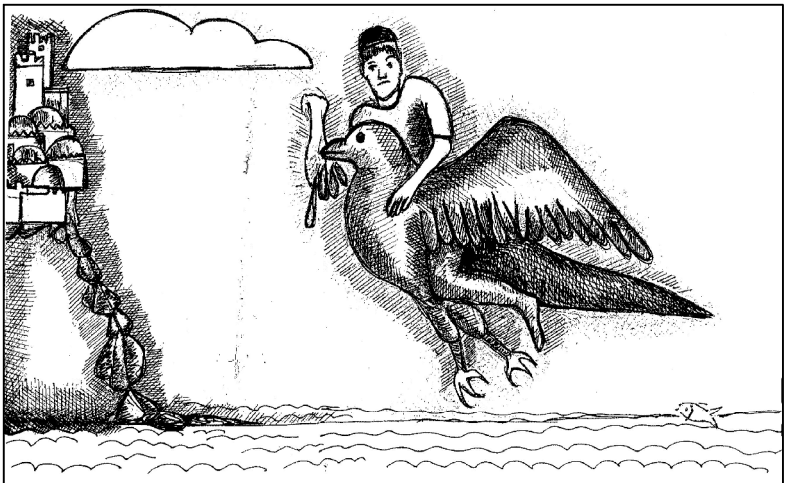

النسر يقطع بالبطل سبع بحور كل بحر بمضغة من اللحم وشربة من الدم ليصل إلى قصر الجازية

داو للملك ذاك التفاح، ولى لاباس عليه، برا ما حدو تاياكل فذاك التفاح وهو كيتشافى.

سير أيوم جي ياخر، واحد النهار فاقت ذيك الجازية بنت منصور قالت لهم:

- "شكون للي جا تكرفص عليا؟".

ذوك الجنون ديالها قالوا لها:

- "ها للي تكرفص عليك"

ولد السلطان لفلان لفلاني للي دى من عندك التفاح وهذا وهذا.."

وهي تسيفط برا قالت ليه:

- "جيتي تكرفصتي عليا هاني جاياك بلقوة ديالي، وغادي نخرب ليك الدولة ديالتك".

مللي برا السلطان، عادت عندو مشكلة من جهة ذيك الجازية بنت منصور، حار ما تلى صاب كيدير، وعاد تيقولهم:

- "كي بغيت ندير أنا ما غاديش نقدر عليها.." إيوا خلاهم واحد النهار هاهي جايا مشى حرق زغبة – ذاك لولد تيسمع كولشي – حضرت عندو الجنية، قالها:

- "ذيك زازا للي جبت من عدها التفاح راها جايا بغات تحارب الملك، بغيتك تنقذيه وتكوني معايا للي طلبت منك"

قالت ليه:

- "كن هاني من ذاكشي، هانا غاذا نعطيك سيف وفلوكة من لياقوت وتمشي تتلقاي لها"

عطاتو ذاكشي، تلقى ليها لابس لبسة كلها ذوهاب كي بحال شي ولد الملك قالها:

- "أنا هو الملك"

قالت لو:

- "إيوا نتحاربو بعضياتنا وللي غلب لاخر غادي يديه" جا هو وياها، ذاك الملك خرج هو وذاك الجيش ديالو وولادو وكلشي، شافو ذاكشي هو ذاك السيد قالت ليه الجنية خطط الأرض، لبلاصة للي خطها كينوض فيها الجيش، وكله عا جن، وهو يتحارب هو وياها إيوا وغلب ذاك الجيش زعما ديالها، مللي غلبها قالت ليه زعما زكا نوقفو كاع من ذاكشي، وغادي نكون لك زوجة من جوجاتك" إيوا وهو يجي لعند السلطان ، لبس ثاني ذيك الكرشة وذاكشي قدامو قاليه:

- "أنتا؟"

قاليه:

- "أنا"

قاليه:

- "كنت غالط فيك ما عرفتكش"

قاليه:

- "أنايا للي حاربت لك الجازية بنت لمنصور ، وذوك النساب دياولك للي كنتي كتسيفط يجيبو لك الدوا عيط لهم زعما يستقبلوني"

عيط لهم كلهم قعدو قدامو قاليهم:

- "نتوما جبتو حليب السبعة فجلد بنتها؟"

قالو ليه:

"إييه"

قالهم:

- "وفين هما لتشينات باش ضربوكم ولمشاور؟"

بقاو عا كيحققو، جبدهم ليهم، قاليهم ثاني:

– "نتوما للي جبتو ليه الما مابين جبلين؟ نتوما للي جبتو ليه تفاح الجازية بنت المنصور؟ فين هما ذوك ربايب ديال وذنيكم؟ وفين هما صباع يديكم؟" جبدهم ليهم...

قال الملك: - "إيوا راه كلشي دارو هاذ لقيرع"

وهو يقوليه: "نتا هو السلطان ، تاخذي الحكم ديالي ونا عاطيك بنتي، وانا لوزير ديالك.." وصافي.

8 . الفاهمة

واحد السلطان بغى يعرف آش تيقول الما مللي تيغلي، وهو يقول للوزير ديالو:

- "سير قلب لي على من يقول لي الحل".

مشى لوزير، تا يقلب، وهو يدق على واحد الدار هي تحل ليه واحد البنت زوينة بزاف، سولها:

- "فين باك؟" قالت ليه:

- "مشى يكب الما على الما" سولها:

- "فين خوك؟" قالت ليه:

- "مشى لسوق لخسارة"

- "وفين أمك؟" قالت ليه:

- "مشات تجبد الروح من الروح"

الوزير ما فهم والو، بقى تسنى باها تاجا وعاود ليه آش قالت بنتو، وهو يسولها وهي تقول بللي قصدات: "باها مشى يسقي الدلاح، وخوها مشى يلعب القمار، وامها قابلة مشات تولد شي مرا" هما يسولو البنت على: "آش تيقول الما مللي يكون يغلي؟" هي تقوليهم:

– "راه تيقول العود للي سقيت منو تكويت.."

هو الوزير مشى عند السلطان، وتا واحد ما عرف الحل، هو يقوليه ذاكشي للي قالت البنت هو يتجوجها السلطان، وهي تشرط عليه تجلس معاه مللي يكون يحكم على الناس.

واحد النهار كانو جوج مرافقين، واحد عندو حمارة ضارة، وواحد عندو ناقة ضارة، ولدو فلليل وهو ينوض مول الحمارة روم البكر على لحمارة والدحش على الناقة، وفي الصباح الناقة تبعها الدحش، والحمارة تبعها البكر، ومول الحمارة قاليه:

- "للي تابعو شي حاجة ديالتو".

تخاصمو وهما يمشيو عند السلطان هو يحكم لمول لحمارة باش ياخذ البكر[47]، وهي تسمع الحكم وشافت مول الناقة خارج تايبكي ،وهي تقوليه:

- "غادي ترجع عند السلطان وغاذي تقوليه "راه كنت غارس الشعير فجنب لبحر ناض كالو لي الحوت" دخل قاليه ذاكشي وهو يقوليه السلطان:

- "علاه الحوت تياكل الشعير؟"

وهو يقوليه: "وعلاه الحمارة كاتولد البعير؟"

هو يقوليه السلطان شكون الي قال ليه ذاك الشي، قاليه بللي مراتو هي للي قالت ليه. وهو يجي عندها وقالها:

- "خوذي للي بغيتي وسيري لدار باك" وهي تقوليه:

- "وخا، ونشربو بعدا واحد لكاس ديال أتاي" ناضت دارت فيه سيكران، مللي شرب السلطان وتبنج، دارتو فصندوق وداتو لدار باها وحطاتو حدا لغنم، مللي فاق قالها:

- "آش ذاكشي درتي؟" قالت ليه:

---

[47] - ولد الناقة.

- "قلتي ليا هزي للي عزيز عليك، لقيت تا للي عزيز عليا"

وقاليها: "وعلاش درتيني حدا لغنم؟" قالت ليه: "هاذي هي لبلاصة ديالك.."ومشات حجايتي من لواد لواد وبقيت أنا مع ولاد لجواد

–

9 - ولـد السلطـان وختـو

هذا واحد السلطان كان عندو بنت وولد، لولد كبر من لبنت، وكلهم واصلين للزواج، وهاذ ولد السلطان كان تايبغي الصيد بزاف، ويلا بغى يصيد تيركب على عود ويمشي للغابة.

واحد النهار مشى صيد وجا، مشى جيهة العين بغى يورد لعود وهو يصيب واحد الزغبة طويلة وهو يحلف باش يتجوج مولات هاذ الشعرة ولو ماعرت آش تكون.

شد الشعرة وحدد واحد النهار وجمع كاع الناس، كاع البنات للي واصلين للزواج، بدا تيقيس وحدة تابعة وحدة، وحدة تابعة وحدة حتى وحدة ما صابها قياسها، بقات ليه ختو قال:

- "شكون بقى ما بقى؟" قالوا ليه الناس:

- "بقات ختك"

وهو يجيبها وهو يقيس عليها الشعرة جات روام، قد قد صافي، قالهم:

- "غادي نتزوج بها باش ما كان، راني حلفت على راسي" فعلا ذاكشي للي دار، ناضو هما كيوجدو للزواج، وداخل ذاك لقصر كاين واحد السيد مكنيين عليه "المجوط"

وكانن محيلي – قوالبي[48] – وهي تمشي عندو قالت ليه:

- "أودي ها نتا تشوف بعينيك دابا كندير نخرج من هاذ المشكل؟"

قالها:

- "أنا ندير فيك واحد المعروف، غادي نديك نبعدك على خوك باش ما يسيقش لك الخبار، ومن تما شغلك هذاك" صافي تافقو باش يديها فلليل، ناض هزها داها بعدها لواحد الغابة بعيدة، خلاها تما رجع ما صابو لها لاخبار لا والو، مشات بقات تما يوم على يوم، واحد النهار، وهو يشوفها واحد الراجل قالها:

- "كيفاش قصتك نتي؟ ومنيني جيتي؟ وكيفاش؟" شافت تاعيات وهي تعاود ليه لمشكل ديالها، قالها:

- "أنا دابا لابد نمشي نخبر لهل ديالك راهم تيقلبو عليك" هي هاذيك مشى خبرهم، بعد مشى، بقات كتطلب الله وهو ينزل لها واحد الدلو، نزل، وهي تسمع واحد الصوت تيعيط لها باش تطلع فذاك الدلو وتشد فذاك لجباد ديال الدلو، الله نزل لها ذاك الدلو واهلها جاو وجا بنادم، وصلو صابو ذاك الدلو طالع لفوق غير شافتهم كتقول:

- "طلع كلك يا الجباد بيا" وكيطلع ذاك الجباد، غير كيبعدو كتقوليه:

- "هبط هبط يا جباد بيا، أنت خويا كنتي لبارح وليوم بغيتي تولي عريسي، طلع طلع يا الجباد بيا".

وبقاوا يتسناو فيها ويطلبوها تهبط، والو، وهي تقوليهم واحد الشارفة – وعرفتي ذوك الشراف تا يتميزو بلحيلة وعارفين – قالت ليهم:

- "شحال تعطيوني ونهبطها ليكم؟" عطاوها للي طلبات، قالت لهم: "تا نا عندي الشروط دياولي، غادي تجيبو ليا واحد ستة دناس صحاح، وتجيبو ليا شي تلالس وقياطن صغار.."

دارت ثلاثة فتليس وثلاثة فتليس، وهي شدات واحد لقيطون صغير تحت لبلاصة للي كيهبط ذاك الجباد، وكتشد ذيك القصرية تقلبها وتعجن فوقها والخباز للي كاع فيه لحموم كتخبز عليه، وكتنزل هاذيك ديما كتقرب ليها وتشوف تا تعيى وتطلع، واحد النهار قالت:

- "والله تا نسولها، نشوف هاذ العاقصة[49] آش كتدير؟"

---

[48] - كثير الحيل.

[49] - العجوز الماكرة.

قالت لها:

- "أميمتي آش كتديري؟ راه لعجينة ما هكاك ولخبيز ما هكاك" قالت لها:

- "أبنيتي هاذشي للي عرفت ماماك راه كبرت وما صابت للي يوريها"

قالت:

- "هبط هبط ياجباد بيا نشوف آش كتدير ونوريها" وهي كانت موصية ذوك الرجال للي فتلالس قالت لهم:

- "غير تسمعو خرجو ألفيران ملغيران وجيو لقطوها راه تصيبوها حدايا" جات لخرى على نيتها حدا لعاقصة كتوريها وهذيك كتقول: "خرجو يا لفيران ملغيران" غاسمعوها وخرجو لقطوها ..

10 ـ شــارف و عــارف

قاليك هذا واحد السيد كان هو وولدو ومرتو، ما خدامين ما والو، الولد قاليه باه:

ـ "ماخصناش نبقاو قاعدين بلا خدمة بلا والو، خصني نخدم، قل ليا شي خدمة للي نخدم ونمشي نخدم، باش ذيك الساعة يكون عندنا باش نقوموا بيه"

قاليه:

– "دابا بغني وذاكشي للي بعتني بيه عيش بيه "

– قاليه ولدو :

"شكون غايديك آبا ونتا شارف؟"

قاليه:

ـ "مللي غادي تديني للسوق بدا تبرح وتقول شكون للي يشري "شارف وعارف" ".

ذاكشي للي دار الدري، نهار ما بقى عندهمش دى باه، وقال:

ـ "شكون يشري شارف وعارف؟"

وهو يجي الحاكم قاليه:

ـ "شحال بغيتي فيه؟"

وهما يتفاهمو على الفلوس، وشراه من عندو وداه للقصر ديالو، ولى ديما راه معاه، واحد النهار واحد لقبيلة جابت لذاك الحاكم واحد الباز هدية ـ وهو يعيط لشارف و عارف و قاليه:

ـ آش ظهر لك في هاذ الباز أشارف وعارف؟"

قاليه:

ـ "هاذ الباز أصلو دجاجي" بضم الدال ..

قاليه:

ـ "كيفاش؟"

قاليه:

ـ "هاذ الباز مو للي بيضاتو ماش هي للي فرخاتو، فرخاتو دجاجة قرقات عليه.

وهو يرسل لهاذوك للي جابوه ليه، قاليهم:

ـ "هاذ الباز كيفاش الأصل ديالو؟"

قالو ليه:

ـ "أودي حنا كنصيدو ولقينا جوج بيضات وحنايا نجيبوهم حطيناهم للدجاجة فرخات وحدة ووحدة ما فرخاتهاش"

هو هذاك، وهو يقوليه:

ـ "باش عرفتي هاذ الباز بللي أصلو دجاجي؟"

قاليه:

ـ "زعما كنشوفو كينقب جنابو بحال الدجاج، كيبقى يبحث فجنابو"

دازت يام، وجاو ثاني عندو "واحد القوم" جابو ليه واحد العود، وهو يعيط لهذاك ثاني، قاليه:

- "آش ظهر لك فهاذ العود؟"

قاليه:

- هاذ لعود خوه بغل ومرضعاه بقرة .

وهو يعيط لصحابو، سولهوم قالوا ليه:

- "هاذ لعودة ولدات قبل من هاذ العود بغل وماتت، وحنا نروموه على واحد البقرة هي للي رضعاتو".

كرمو الحاكم و دارو حداه ..

واحد النهار جرات الخصومة بينات الحاكم و شارف وعارف بفعل الحساد ، هو يجرى عليه ، قاليه:

- "غاتموت وغتخوي بلادي"

وهو آش مشى دار؟ مشى عند ولدو قاليه:

- "غتبحث ليا على قبر وتخلي لي منين نتنفس وذاكشي، وعود جيب ليا لماكلة".

ذاكشي للي دار ولدو، واحد النهار ذاك الحاكم طلع ليه الدم[50]، وقال:

- "هاذ العائلة خاصني نقتلها كاملة"

وهو يعيط على ولد شارف و عارف، قاليه:

- "غاتجيني حفيان، وتجيني مسبط[51] ولانقطع راسك"

وهو يمشي عند باه ، قاليه:

- "أودي.. ها قال ليا ، آش غاندير دابا "

قاليه باه:

- "عرفتي آش غاتدير؟ غاتمشي تلبس لفوق ديال السباط ولقاع ما تلبسوش، مللي يقوليك جي مسبط قل ليه هاني مسبط، مللي يقوليك جي حفيان هز رجليك ووري ليه لقاع ديال السباط "

ذاكشي للي دار و مشى عند الحاكم .

عيط عليه ثاني ، وهو يقوليه:

- "شتي آش غاتدير؟ غاتجيني راكب وتجيني على رجليك"

مشى ثاني عند باه وقالها ليه، قاليه:

– "غاتمشي عندو فوق واحد الدحيشة قصيرة ، وقت ما قالك جي راكب هز رجليك، وقت ما قاليك جي على رجليك حطهم في الارض وتم غادي"

ذاكشي للي دار، وهو يقوليه: غاتقول للي شكون للي قال لك هاذ الراي و لا نقطع راسك ..

قال ليه : ما كاين ما نخبي عليك راه شارف و عارف .

وهو يمشي رسل ليه جا، قاليه:

"ياك قلت ليك مت وخرج بلادي"

قاليه:

"راني كنت ميت وخارج بلادك" وقال ليه بللي كان في القبر خارج بلادو..

تعجب الحاكم من الذكاء ديالو ، هو يعقب عطاه الحاكم المال باش يعيش مع عائلتو ، ودار شارف و عارف مستشار ديالو.

---

[50] - غضب غضبا شديدا.

[51] - لابس حذاء.

11 ـ القنديـــل

واحد الراجل هرب من عند واحد السيد كان خدام عندو، وصل لواحد لغابة وطاح عليه الليل وما لقى غير واحد لمرا عندها واحد لكوخ، قاليها:

. "بغيت نبات عندك".

قالت ليه:

. "بشرط باش تحطب لي غدا"

فالغد مشى باش يحطب وما جا تا غربات الشمس، وهو يقول لها:

"بغيت نبات عندك غدا".

قالت ليه:

"بشرط تصاوبي ليا الجردة[52]"

وفي الغد بقى خدام فجردة حتى قربات الشمس تروح، قالها:

. "غادي نبات عندك غذا".

قالت ليه:

. "بشرط تهبط لواحد لبير باش تجبذ ليا واحد لقنديل"

فلغد نزلاتو للبير ولقى لقنديل، وقالت ليه:

. "عطني القنديل"

قالها:

. "تا تطلعيني"

وهي تخليه فلبير بات فيه الليل كله هو يدوز واحد الراجل وهو يقوليه:

. "عطني وقيدة بغيت نشعل واحد لقنديل"

وهو يلوح ليه وقيدة، شعل لقنديل وهو يخرج ليه واحد لقزم صغير، قاليه:

."آش بغيتي؟"

قاليه:

. "خرجني من هاذ البير ..

---

[52] ـ كلمة دخيلة تعني الحديقة.

خرجو.

قاليه:

. بغيت ناكل"

وهو يعطيه بزاف دلفلوس، خرج لمدينة وفين ما احتاج شي حاجة تايشعل لقنديل.

واحد النهار كان في العاصمة ديال لبلاد قال للقزمي ديال القنديل:

– "بغيت نتزوج بنت الحاكم .."

وفلليل مشى لقزمي لقصر الحاكم وخذا البنت وجابها للفندق ناعسة، وطلب الولد من لقزمي يرجعها لقصر.

وفي الصباح قالتها لباها ، وقالها باش تنعس وتعمر جيوبها بالفول وتتقبهم.

ومللي جا لقزمي ودى البنت للفندق بدا تيطيح من جيبها الفول فالطريق..

وفي صباح آمر الحاكم العسكر باش يقلبو فالمدينة كلها ..

وكانت البنت خلات سباطها[53] فالفندق، مللي بحثو لقاوا السباط ..

وداو مول الفندق والولد للمحكمة، وشدو الولد بغاو يقتلوه هو يشعل القنديل، وهو يجي القزمي وهرب بيه.

[53] ـ حذاءها.

12 ـ الطيــر المغنــي

هاذو ثلاثة ديال لبنات قاعدات فواحد الجنان وكل وحدة فيهم قالت آش بغات، وحدة قالت: "إيلا تزوجني السلطان ندير لو مخفية"

الاخرى قالت:

ـ"ندير ليه جلابة"

والصغيرة فيهم قالت ليهم:

"يلا تجوجني السلطان نولد ليه دري عندو جوهرة بين سنيه وياقوتة بين عينيه"

كان السلطان كيتسارى[54] سمع لبنات آش قالو، سيفط لهم الهدية وقال لباواتهم:

– "جيبوهم راني بغيت نتزوج بيهم"

جابوهم، كل وحدة دارت ذاكشي للي قالت ماعدا للي قالت تولد، بقات، نهار ولدات قالوا ذوك الضريرات للقابلة: "جيبي معاك جرو وجروة، يلا ولدات بنت حطي لها جروة، ويلا ولدات ولد حطي لها جرو"

ولدات لمرا دري، حطات ليها القابلة جرو، ودارو الدري فواحد الصنيديق ودارو معاه حفنة ديالت الذهب ورماوه في الواد.

مللي السلطان جا، قالو ليه:

ـ "راه ولدات غاجرو"

قاليهم:

ـ"يقدر حقاش قالت غادي تولد دري جوهرة بين سنيه وياقوتة بين عينيه وهو يحاسبها سيدي ربي"

المرة الثانية ولدات دري ورماوه فلواد وحطو ليها جرو، خرجها السلطان وعقب ردها وقال:

– "هذي عطية سيدي ربي"

المرة الثالثة ولدات بنت وحطو لها جروة ورماو البنت، وهو يخرجها تسرح الجمال وولات تنعس معاهم في الكوري.

وهاذوك الدراري كانو ديما تايصيبهم واحد الحوات ساكن جنب قصر السلطان، وكانت مرتو ما كتولدش، كياكل الذهب ويربي الدراري والناس كتتعجب:

ـ "مرات السلطان كتولد فلجروان ومرات الحوات كاتولد فالدراري على مازينهم"

كبروا الدراري، واحد النهار كانو قاعدين تايلعبو بالكرة، واحد العجوزة دايرة سكسو في الخيمة، وهو يضرب الكرة وهي تجي فلخديمة وهي تتهرس، تشتت سكسو وهي تقوليه ذيك العجوزة:

ـ "سير تا تعرف باك ومك، عاد لعب الكرة"

وهما يطلعو عند المرا للي مربياهم وسولوها، قالت ليهم:

– "أنا مكم والحوات باكم"

قالو ليها:

ـ "لا، راه العجوزة قالت لينا.."

قعدات المرا كاتبكي، خرجو عند العجوزة وقالو ليها:

---

[54] ـ يتجول.

– "ورينا شكون بانا وشكون منا"

قالت ليهم:

-"سيرو قلبو على الطير المغني هو للي غايوريكم مكم وباكم"

جا الدري الكبير عند المرا للي مربياه قاليها بللي بغى يمشي يقلب على الطير المغني، جمعات ليه القوت بالبكا، وسرجات ليه العود بالبكا وسيفطاتو، والدري غرس لخوه وردة قاليه:

– "يلا بقات خضرا راني بخير، يلا لوات راني مشدود، ويلا يبسات راني ميت"

مشى داز على الكدية الصفرا قالت ليه:

- "آلدايز فين غادي؟"

قاليها:

- "راني غادي نقلب على الطير المغني باش يوريني مي وبويا"،

داز على الكدية الزرقا والحمرا والخضرا، وصاوه وقالو ليه باش ما ياكل، مايشرب وخصو يكون ذكي باش يشد الطير المغني، واحد النهار طلع الخو الصغير ولقى الوردة لوات وجا عند المرا وقاليها: "خويا مشدود".

سرجات ليه العود وعطاتو القوت و سار، داز على الكديات وقالو ليه:

- "راه خوك تيهض[55] مللي شاف ذاكشي كال وشرب، وراه شدو الطير المغني بين جنحيه وخا وصيناه، ونتا راك تصيب أتاي محطوط يقول" يا من يشربني" لا تشربيه، وتصيب الماكلة محطوطة تقول "يا من ياكلني" لا تاكليها، وتصيب الشياخ[56] يلعبو ويقولو "يامن يتفرج فينا" لا تتفرج، وسير تلقى الطير الكبير اللي تيغني وشد فيه وقوليه:

- "حط خويا كيما سرطيه"

ويقول لك: "نحطو زحاف؟" قوليه:

- "لا، حتى يحطو كيما سرطو وشد فيه مزيان وما تتطلق، وراه غادي يبقى يغني والطيور لخرين كايردو عليه بجناوحهم"

مشى، لقى ذاكشي كلو، مشى وشد فالطير الكبير وقاليه:

– "حط خويا كيما سرطتيه"

قاليه:

- "نحطو زحاف؟"

قاليه:

- "حط خويا كيف سرطيه" قاليه: "نحطو عور؟"

قاليه:

"حطو كيف سرطيه"

وهو يحطو.

وقالو للطير المغني:

- "يا لله معانا"

وعاود ليه كيفاش جاري، وقالو ليه: "راه غادي نرجعوك منين جبناك"

مشى الطير المغني معاهم وهو يطلع فوق دار السلطان للي كان يحتفل باش يتجوج والعروسة بنتو، هو يجي الطير هو يقول:

– "السلطان بغى يتجوج بنتو، السلطان بغى يتجوج بنتو...،"

---

[55] - دهش.

[56] - المطربين الشعبيين.

وجاو ليه ذوك الضرايرات بغاو يضربوه، وهو يقول ليهم السلطان:

ـ "خليوه نسمعو آش تيقول؟"

كان السلطان تيشرب القهوة وقاعد فوق الشلية[57]، والطير المغني كيردد آش يقول، وهو يقول:

ـ "راه البنت للي بغيت تتجوج بيها راها بنتك، وراه عيالاتك والقابلة كانو متافقات باش يحطو الجروان، وكياخذو الدراري ويرميوهم فلواد، وعيط ليهم وقولهم واش هاذشي كاين؟"

عيط لهم وللقابلة، قالت ليه:

ـ"راه كانو يقولو لي جيبي معاك جرو وجروة باش يلا ولدات ولد حطي ليها جرو، ويلا ولدات بنت حطي لها جروة وكا يعطيوني الفلوس وذوك الدراري راه ولادك"

جابو المرا للي كتسرح وداوها للحمام وتجوج بيها وتهلى فيها، وجاب ولادو والحوات ومراتو باش يعيشو معاهم فلقصر وقال لمراتو:

ـ "آش بغيتي نديرو لهاذو؟"

قالت ليه:

"دير ليهم ناقة جيعانة وناقة عطشانة وربطهم"

بقاو هاكذاك حتى ماتو، وبقات المرا والسلطان عايشين بخير وعلى خير، ومضات حجايتي من واد لواد وبقيت أنا مع لجواد.

---

[57] ـ الكرسي.

13 ـ حمـان بـن عمـر

قاليك واحد الملك ما كايولدش، واحد النهار طلب ربي باش يعطيه بنية ولا وليد، نعس فلليل وهو يجيه واحد الملاك وقاليه:

ـ "آش بغيتي؟ بنية تكبر وتخليك ولا وليد يكبر حتى الصومة ويموت؟"

قاليه الملك:

ـ "بغيت بنية"

حملات مرتو، ومشى بنى واحد القصر كلو زجاج ما كايبان منو والو، وشد الخدامة للي تقابل البنت مللي تزادت[58]، تولدات البنت وكانت الأم غير كترضعها وتعطيها للخدامة تا كبرات، وكانت ذيك الخدامة كا تعطيها الخبز بلا قشرة واللحم بلا عظم، واحد النهار ماتت المرا الخدامة، مشى الملك جاب ليها وحدة أخرى جديدة، هذيك الخدامة كتعطيها الخبز بلقشرة واللحم بلعظام، وذيك لبنت شدات اللبابة واللحم وكالتهم، والقشرة والعظم جمعاتهم ورماتهم من الشرجم وهو يتهرس الجاج وعيطات للخدامة، قالت لها:

ـ "آش هاذ شي؟"

قالت لها:

– "هذيك أبنيتي راها الدنيا"

وهي تتعجب البنت من هذيك المناظر، وبقات دايما كتجي تطل من تم، وما قالتش لباها بللي الجاج تهرس.

ذاك النهار بانو ليها شي دراري جنب البحر، وهي تقول ليهم:

ـ "مذلة الشبان جالسين جنب البحر كيلقطو النوار الخضر"

وهما يقولو ليها:

– "مذلة قصر كون غير فيه بعدا بين السارية والسارية مشية شهر"

نزلات عند باها وقالت ليه يدير ليها ما بين السارية والسارية مشية شهر، دار ليها باها هذاكشي للي بغات.

طلات عليهم الغذ ليه قالت ليهم:

ـ "مذلة الشبان جالسين حدا البحر تيلقطو النوار الخضر"

قالوا ليها:

ـ "مذلة قصر مذلة قصر بين السارية والسارية مشية شهر،كون غير بعدا مزوق بطوبة نقرا وطوبة ذهب"

جات عند باها وقالت ليه يدير الزواق بطوبة نقرا وطوبة ذهب، دار ليها ذاكشي للي بغات، طلات عليهم ثاني، وقالت ليهم:

ـ "مذلة الشبان جالسين جنب البحر تيلقطو النوار الخضر"

قالو ليها:

ـ "مذلة قصر (..) كون بعدا غير معتب بالجلمود الخضر، ومزوق باللوبان الذكر".

مشات عند باها دار ليها ذاكشي، وهما يقولو الدراري – "هاذي ما غاديش تفارق علينا، كاع للي قلناه لها دارتو، هاذ الخطرة نقولو ليها شي حاجة ما تقدرش تديرها ونتهناو منها" طلات عليهم وقالت ليهم تفس الهدرة، قالوا ليها: "مذلة قصر (..) كون فيه بعدا حمان بن عمر"

وهاذ حمان بن عمر ولد واحد الملك، نزلات عند باها وقالت ليه:

---

[58] ـ عندما ولدت.

- "جيب ليا حمان بن عمر للقصر" قاليها:

- "ما يمكنش لي أنا ملك بحالي بحالو، جات حشومة نمشيو عندو، ونقولو ليه "آجي راني بغيتك لبنتي" ما تمكنش"

وهي تقوليه:

- "واش تخليني نمشي نقلب عليه وحدي؟"

قاليها: "سيري"

مشات سرجات العود لبسات حوايج عاديين ومشات، بقات كتسول شحال عاد وصلات لمدينة حمان بن عمر، وقالو ليها:

- "راه ما كاينش، راه عندو سبعة دلخواتات كل وحدة تايجلس عندها شهر، والشهر الثامن عاد تيجي لدراهم، وراه خواتاتو قباحات ويلا مشيتي عدهم راه يضربوك ويجريو عليك ما عدا الصغيرة فيهم"

مشات عند ختو الكبيرة طرشاتها وشركات ليها حوايجها، وقالت ليها:

- "مالقى خويا مع من يهضر غير معاك؟"

بستة دارو ليها هكاك حتى البنت السابعة دخلاتها وتهلات فيها، وقالت لها على كولشي، وهي تقوليها:

- "راه خويا ما كايشوفش في البنات غادي نقوليك آش غاتديري، دخلي ليهم يغسلو يديهم، ورمي ليه لبرا فحجرو، وكملي عليهم الغسيل وخرجي"

دارت ذاكشي، وقالت ليها:

- "غير سيري راه يلا كاين شي راه غايجي تالعندك"

باقي ما كملش شهر، قرا لبرا وجا تايسول حتى وصل وتجوج بيها، وعاشو سعيدين، وسيري احجايتي من لواد لواد ونا بقيت مع لجواد.

14 ـ مــش غنيــن

هذا واحد السيد عندو ثلاثة الدراري، تيصيد تا العشية، تيجيب جوج حجلات ولاثلاثة تياكلوهم هو وولادو ومرتو، واحد النهار قالت ليه مرتو:

ـ "آهيا، آهيا، هاذ لولاد خصك توضرهم[59]"

– حيث غير رباييها[60].

قاليها:

ـ "واخا غادي نوضرهم"

ناض الصباح قاليهم:

ـ "راني غادي نديكم للغابة"

فيهم واحد الحاذق وواحد الحاذقة وواحد الهبيلة، الصباح طلعو للغابة قال لذاك الحاذق:

ـ"أنا غادي نصاوب ليك المحراث باش تحرث، ونتي آلحاذقة نصاوب ليك فاش تديري المنسج"

قالو ليه:

"واخا"

قاليهم:

ـ"ريحو هنا"

مشى تيقطع فلعواد تا العشية رجع للدار، وقال لمرتو:

ـ "صافي راه وضرتهم"

شوية بقى شي ساعة ولا هككا، ناضت مرت باهم قالت:

ـ "أمن صابك ابنتي تجيبي لباك يغسل وقت لعشا"

ناض باهم قال:

"أمن صابك أوليدي تعطي العلف للبهايم"

شوية ها هما تيدقو فلباب، ناضت مرتو ضرباتو بلمغرف للراس، قالها:

ـ "زكاي غدا نشاع الله غادي نوضرهم"

ناض الصباح ثاني رجعو للغابة ناض الحاذق هز معاه التمر، والحاذقة هزات النخالة تيعلمو بيها الطريق، وصلو للغابة وتبعتهم الهبيلة كتسرط فالتمر، بقاو تا لعشية فلغابة مللي رجع باهم توضر ليهم، مشاو تا لواحد الحجرة في الليل وتايقولو:

ـ "طلعي، طلعي يالحجرة، دموع ليتيم عليك"

وتطلع الحجرة تا لسما وتيشوفو واحد الدوار تيبان، وتيقولو:

ـ "هبطي هبطي يالحجرة، دموع ليتيم عليك" مللي هبطات مشاو جيهة الضو، مللي وصلوه لقاو توفري (الغار) تما، الحاذق والحاذقة تيمشيو يخونو الخبز لهذيك مولات الدار، من فران مامة غولة كاينة تما، ومشات الهبيلة وعاقت بيهم الغولة وحطات فلفران حجرة سخونة جات هاذيك الهبيلة خشات يدها فلفران ،هزات ذيك الحجرة وهي تغوث ، قالت:

ـ "آح، آماما غولة"

---

[59] ـ تجعلهم يضيعون في الغابة.
[60] ـ أبناء زوجها.

قالت لها:

- "ياه آبنيتي أنتي تما؟ أجي أجي"

ودخلاتها للتوفري[61] قالت ليها:

- "نتي ومن جيتي؟"

قالت لها:

- "أنا وخويا وختي"

قالت لها:

- "مرحبا بكم آبنيتي، سيري عيطي عليهم"

مشات هي دخلات للتوفري كتحلب ليهم الحليب ديالها، جابتو ليهم هو والرماد، الحاذق والحاذقة مكياكلوش والهبيلة مسكينة كتاكل وتشرب، مللي بغاو ينعسو سولوها:

- "كيفاش كتنعسي؟" قالت لهم:

- "ما كننعس تا تيهرنطو الحمير، وينبحو الكلاب"

وسولاتها الحاذقة:

-"وذوك الصرات للي علقتي لمن؟"

قالت لها:

- "وحدة ديال لبراوات، وحدة دلملحة، وحدة دلبحر، وحدة دلقصبة، وحدة ديال الضبابة".

إيوا نعسو، ناضت الغولة دارت يد الحاذقة في فمها، وصدرها تحت راس الهبيلة، إيوا بقاو حتى سمعو تهراط لحمير ونبيح الكلاب ودارو ليها حجرة تحت راسها وعود في فمها، وهزو ذوك الصرات والقصبة ومشاو مع الطريق، لهبيلة بقات، ما قادراش تمشي بلحليب ديال لغولة للي قر فيها، واحد لوقيتة فاقت وهي تعض فذاك العود، تبعاتهم وكاين واحد الفرخ فوق ذيك القصبة، وخطرة خطرة تيسولوه:

- "شوف شوف أعمي الفرخ واش كتبان ليك الغولة؟"

تيقوليهم:

– "جريو جريو هاهي تابعاكم"

كتقرب لهم، وتيضربوها بديال لبراوات، بقات كتجبد ذوك لبراوات، كيجريوا غاديين تيهربو، ضربوها بديال الملحة كتحرقها شوية ثاني تبعاتهم، زيد زيد ضربوها بديال الضبابة صافي توضرات فالضبابة وكيجريو...

سير سير شوية تحيدات الضبابة وتبعاتهم، زيد زيد وضربوها بديال البحر، ضربو البحر بلقصبة، وهما يقطعو صافي وحصلات هي وراهم وحلفات عليهم: "سيرو الله يهنيكم، فلتو هاذ لمرة.."

صافي رجعات هي صابت الهبيلة فالتوفري، فرحات، قالت:

- "لاباس جاب الله الزردة"

قالت لها:

- "سيري عند خوالاتك غوثي عليهم وجبي القرشال باش نصاوبو ليك الزربية"

مشات غوثات عليهم كلشي، مللي جاو جابو القرشال بقاو كيجزرو حتى عرقوها فيها مزيان.

والحاذق والحاذقة تاهما في الخلا، شوية شافو دار فيها الغنم ومش غنين عندو بزاف ديال الغنم مللي دخلو تسناو السارح حتى ناض تيطيب كال، غير تيقول:

"هبط هبط البرمة" هبطات

قال :

---

[61] - غار مظلم.

"طب طب أطعام" طاب

قال :

"نقزي اللقمة لفمي" نقزات

صافي مشى نعس، ناضو هما دهنو ليه ذيلو بالزيت، تعشاو نعسو.

الصباح، قاليه:

- "نوض نوض" ناض، "هبط هبط ألبرمة" ما بغاتشي تهبط "طيب طيب أدشيشة" ما بغات تتطيب، صافي صاب صحتو كاع فيها الزيت شعل العافية تينقزر، بغى يحرق جلدو، قاليه:

- "صافي راك كليتي من ورايا"

يا لله تينقز للعافية، شوية جاو الدراري بجوج ، جابو جوج عواد بركو عليه بلعافية، تيقوليهم:

- "أنا في عاركم خليوني نوريكم فين كاين المال، سير راه تحت الرحى"

صافي حرقوه مات.

بقات ذيك البنت تطيب والولد تيسرح، واحد النهار جاو جوج دصيادة تيصيدو – وخوها ما كيخليهاش تخرج – جاو، كاينة هي فوق السطح قالها:

- "ربي ألبنت يلاما عطنا شوية دلما"

قالت لهم:

– "راه ما عنديش راه الباب مسدود"

– حيث تيسد عليها خوها.

مدات ليهم السطل ديال الما بشعرها..

هما يشدوه قطعوه ليها..

مشاو داو ذاك السطل للسلطان قالوا ليه:

- "شوف أسيدي ها الشعر ديال واحد لبنت كاع ما كاين فدارك ولا فعيالك" قاليه:

- "إيوا خصكم تجيبوها ليا" قالو ليه:

- "حنا ما نقدروش".

مشى واحد العطار تيقول:

- "هاالعطار، هالعطار"

قالت ليه:

- "يالعطار ربي واش عندك شوية الدوا راه تيضرني ظهري؟" قالها:

- "يلا كنتي تهبطي راه غادي نعطيك الدوا":

إيوا بقات تاخرجات ركبها فوق لحمار، قاليها:

– "ندور بيك ثلث مرات بالدار، إيوا هزي لحاجة للي بغيتي" هي تتهز من الشواري هو تيخيطها معاه، مللي خيط ضرب لحمار قاليه: "راه ما توقفي تا لدار السلطان".

مشى لحقات لبنت، تتبكي بقات.

ها خوها فلعشية جا مسكين والو ها لباب سدوه تيضرب لباب والو ما بغاش يتحل، والو بقاو تيضربو لبهايم – يا لله، يا لله، يضرب، ضرب الدفة طيحها، صاب ختو ما كايناش، تايبكي تا عمر واحد لحلاب بالدموع، مشى رش ذوك لبهايم ولاو كلشي مال، ولاو فلوس، ذبح واحد لعتروس عطاه للنمل قاليهم:

– "زلقو ليا هاذ لفلوس فهاذ الجلدة ديال هاذ لعتروس"

إيوا بقاو تيزلقو، خرج مسكين شرى واحد لعود، يا لله قلب ذاك الجلد رد ليه ذوك لفلوس للداخل دار ذاك الجلد فوق راسو بحال يلا مجوط -يا لله يا لله – لحق ذاك لبير صاب السخارة ديال سلطان تتسقي قاليها: "ما جاتشي عندكم واحد البنت؟"

قالت ليه: "جات"

حيد واحد لخاتم من يدو ودارو فذاك سطل، تتلوح سخارة ليد باش تحيدو تيوحل لها، مشات عند لبنت قالت لها:

– "راه ألالة تلاقيت مع واحد الراجل، راه لاح لي واحد لخاتم في السطل ما بغاتشي تجبذ ليا"

قالت لها: "أرايه"

جبداتو قالت لها: "ديال خويا، سيري جيبيه"

مللي جابتو لحقت صابت السلطان بغى يروح لبنت، صافي دار لعرس، الناس تيحركو، هو ذاك الليبرة دارها في ركبة العود ديالو، إيوا ودار ذاك الجلد ردو الفوق صافي الناس تيتسابقو هو بقى للور، السلطان عندو سبعة دلبنات، قالهم:

– "صافي وحدة فيكم غادي تتزوج بيه"

حتى وحدة ما بغاتو حيث قرع، ولعود ديالو تيعرج هيا هاذيك مشى المرة الثالثة قلب ذيك الجلدة، وحيد ذيك الإبرة، يا لله جا هو الأول كلشي ذوك لبنات ولاو بغاوه، صافي ولات تجوجات بيه وحدة، ولى عطاه النص فالدار، عطاه لفلوس، ما تلى خصو تا خير، وعاشو بخير وعلى خير*.

---

* **الحكاية رويت بالأمازيغية.**

15 - البنـت
وخـوتـها الطلبــة

كاينين جوج عيالات عند واحد الراجل وحدة تتولد ووحدة لا، وخرجات امهم كتولد، ولدات سبعة لولاد كلهم طلبة[62]، قال ذاك الدري لمرت باه:

- "أربي ألالة يلا ولدات امي بنت شيري لينا بمغزلة، ويلا ولدات ولد شيري لينا بلمغزل باش نزيدو"

ذيك لمرا ولدات بنت، شيرات ليهم بلمغزل، مشاو الدراري تيقراو يا لله، يا لله، بقات ذيك لبنت تاكبرات، نهار كبرات تداحسات[63] مع واحد لبنت وقالت ليها:

– "سيري سيري آذيك للي توضرو ليها سبعة دلخوت كاع طلبة".

جات لمها قالت لها:

-"طيبي الدشيشة، وما تحيديها تا نجي"

إيوا طيباتها لحقات، دحات[64] ليها يدها فذيك الدشيشة سخونة، قالت لها:

- "أبنتي آش درت ليك؟"

رطل يغمس يد أمه في (بركوكش) الساخن لتخبره بالحقيقة

قالت ليها:

-"عندي سبعة دلخوت كاع طلبة وما وريتيهم كاع ليا؟"

قالت ليها:

- "أبنيتي راه ما عرفت فين مشاو، راه توضرو، ها ما طرى وها ما طرى"

قالت ليها:

-"والو غاتعطيني سخارة وعبد باش نمشي نبحث عليهم وصافي"

عطاتها كلشي ومشات، يا لله يا لله مللي وصلو ذيك لبلاد دازو بعدا من واحد لواد ديال لقطران، دوزاتها ذيك السخارة من واد القطران باش تكحال، وهي تولي بحالها..

مللي لحقات، سبقات السخارة قالت لهم:

- "أنا هي ختكم"

وذيك ختهم داروها سخارة، مشات تتسرح الجمال، هي وتاتبكي والجمال تيدورو عليها وتا يبكيوا تاهوما وماتياكلو ما تيشربو..

---

[62] - فقهاء.
[63] - تشاجرت.
[64] - دفعت.

الفتاة المظلومة تبكي فيبكي الجمال لبكائها

تا بقاو يسلخو فيها تيقولو ليها:

ـ "علاه ما تيشبعو هاذ لبهايم؟"

والو، جا واحد الراجل قالهم:

ـ "شتو ذيك سخارة نتاعتكم راه تظل تبكي والجمال ماتاياكلوش" مشاو تيطلو عليها واحد بواحد، تيصيبوها تتقول:

ـ"أنا هي ختكم وليت سخارة وهي ولات ختكم"

جابوها وصلوها للدار، عطاتهم الساروت جبدو لحوايج للي جابت ليهم قتلو ذيك السخارة.

تحولو لواحد الدار اخرى خلاو ليها كلشي، الماكلة ديال عام، بقات في الدار مسكينة وحدها، الدراري مشاو لجوامع تايقراو..

واحد النهار تتشطب صابت شي حاجة لاحتها في فمها، قالت لها الدجاجة:

"وريشي وريشي آش هاذ شي؟"

قالت لها:

ـ "آش بغيتي الله يشويك؟"

قالت لها:

ـ "الله يشويني؟ واخا.."

مشات تمرغات فلما وطفات ليها العافية – ذيك الساعة ما كانش لوقيد – بقات ذيك لبنت ما صابت باش تطيب، بقات تا لعشية شافت شوية دلعافية فواحد الجبل، مشات يا لله يا لله حتى لحقات لدار الغول ، وبدات تتعيط:

ـ "يا مالين الدار .. اعطيوني عويفية[65]".

قاليها:

ـ "المقراج؟"

ـ "أوا اعطيوني عويفية"

ـ "الرابوز؟"

ـ "اعطيوني عويفية.."

وهو – الغول – كيطيب واحد لحديدة فواحد الزوبية ، مللي سخنها خرج قالها: "العافية؟".

قالت ليه:

ـ"إييه"

---

[65] **ـ قليل من النار.**

قالها:

-"إيوا حطي رجلك على هاذ لحديدة"

حطاتها وتشوات والدم تيسيح، قالها:

'يا لله سيري هاكي ها لعافية".

جابتها – قاليك – تبعها واحد الفرخ تيغطي فذاك الدم، غير بغى يعلم الطريق فين كاينة، تاوصلات شعلات لعافية تتطيب، بقات شي سيمانة[66]، ثاني قالت لها الدجاجة:

– "وريش وريش، اشنو هذاكشي؟"

قالت لها:

- "شويتني الله يشويك"

قالت لها:

- "الله يشويني؟"

مشات تتعري فذاك الدم حتى لباب ديال ذاك لغول ها هو جا:

– "واش شتيني كندير؟"

قالت ليه:

-"شتك تتاكلي لحولي والماكلة مزيانة وما خصك تا خير"

قال:

- "هند هند آراسي"

مشى رجع بقات مسكينة تتبكي فالسطح، جات واحد لحمامة دارت ليها ذيك لمشطة عصباتها فجناحها، ذيك لحمامة مشات تا لواحد الجامع تتبحث على خوتها تا صابتهم، طاحت لحمامة بيناتهم شدوها ، صابو ذيك المشطة للي شراو لختهم، هي هاذيك، قالت لهم:

- "ختكم راه طاري بها شي حاجة"

جاو، قالت لهم:

- "واحد راه تيجي تيعذبني.. غا جلسو شوية هاهو"

حماو الزوبية وتايتسناو ، جا قالها:

- "واش صتيني كندير؟"

قالت ليه:

- "شتك تتاكلي فلحمير.. فلكلاب"

مللي جا، قالو ليه:

- "أسيدي مرحبا بك راه فرحنا"

زاد تيبكي قالهم:

– "راه غير بقات فيا مسكينة وبقات وحدها وتنطل عليها"

هما حماو الزوبية وفرشو الحصيرة فوقها، حطوه طاح فلمطمورة تحرق صافي.

خلاو لها ثاني الماكلة ديال عام ومشاو، يا لله يا لله، واحد النهار مشات طلات فذيك المطمورة صابتو هاهو ما تحرق، ضربها بلحجرة هرس لها الضرسة ، قاليها:

- "سيري أنا علمتك، وخا تمشي فين ما بغيتي"

---

[66] - كلمة دخيلة تعني أسبوع.

مشات هربات صابت واحد مول العود هزها مشات لبلاد بعيدة بقات.

فينك أذاك الراجل للي ضربها مشى تبعها يا لله، يا لله تالحق ذيك لبلاد ولى تيبيع العطرية ، تتجي شي مرا تيقوليها:

- "ضحك.."

والو تتضحك طاح لها اللثام، عرفها ، فلعشية مشى قالهم:

– "ضيف الله دخلوه دارو ليه لعشا، الراجل ديالها عرض عليه شي واحد مشى وخلاها غير هي وياه، قالها:

– "وليوم غادي نقتلك"

– قالت ليه: "ليوم للي بغيتي ديريه غير خليني نطلب الله"

– طلبات سيدي ربي، ترفع هو ما بقى قدامها، إيوا الصلاة علنبي.

–

ملحوظة: الراوية ناطقة بالأمازيغية لا تجيد العربية .

ومشات حجاياتنا من لواد لواد وبقيت أنا مع الناس الأجواد.

على سبيل الختم

كان المقصود منذ البداية كتاب يغلب عليه الجانب المدرسي و التعليمي للتواصل مع الناشئة و تحسيسهم بأهمية هذا التراث و ضرورة الحفاظ عليه ...و آمل أن يستفيدوا منه كدليل يساعدهم على البحث في مجال التراث الثقافي ويعرفهم بجوانيه و قضاياه و يوضح لهم ما فيه من قيم معرفية و جمالية .

و كنت أعلم أنني لست مؤهلا للقيام بهذه المهمة الجسيمة بعد أن قضى كتاب عمرهم كله في الاحاطة بجانب من جوانب ما ذكرناه من تراث مراكش ، لكن حب هذه المدينة و اشتغالي في التربية على التراث بأكاديمية مراكش2004 . 2009 ، لتحسيس الناشئة بأهميته ربما يشفع لي في هذا الأمر ..

كتاب يغلب عليه حب هذه المدينة و حب تراث الوطن أكثر من أي شيئ آخر ، مراكش التي عرفتها في الطفولة الأولى في رياض العروس حيث بيت جدي الحاج احمد و أخوالي في درب المصوبر ، جدي الذي عاش فقيها وإماما في أحد مساجدها ، معلما لصبيانها ..هذه المدينة التي كتب لي أن أدرس في جامعتها وأن اشتغل و أن أكون شاهد على جمالهاو تراثها و عيش أهلها ، و شاهدا أيضا على تحولاتها .. فالشكر موصول إلى مركز تنمية تانسيفت الحوز و كل الجهات التي ساهمت في نشر هذا الكتاب ..

إلى مراكش وردة بين النخيل

الحلم ساق ما تبقى من أشواق
و المسافر حط عمره
والليل يحلم بالرحيل
و النخيل تدثر منه
بضوء الأصيل
و الفراشات ما برحت تغني
فوق أصداف الصروح
هل من رحيق
أو صبوح
أو انكمشت على آهات الشوق
أجنحة النخيل
لولا الاسمنت
لما سكت العصفور
و كف الجواد عن الصهيل
و النكتة نسيت روحها
على صف المقهى الطويل
لولا الاسمنت
ما ركض الغبار
على جبين مدينتنا

لولاه ما بكى المغني
و الراقصة الشقراء
أتعبها العويل
كم أردف النخيل من ظلال
و كم سكب من غلال
على الدرب الطويل
و كم شهدنا على
حافة الشوق نحلا
يتعب من رحيل
فينيخ حمله على
أجنحة النخيل
و كم رايتك حتى قلت: ألفتك
و كنت أقول أنه مستحيل
في قفص الصدر النخل و طنته
و محياك و العنق الهزيل
مراكش : احك لي
هل تهت أم أدركك العويل ؟
و في الصباح كنت ترتعين
في بزة الشوق و الأمل الطويل
هل كل ما جرى في لحظة شوق
استراحة ابن السبيل
هل ما جرى في لحظة
يستبيح هذا النخيل
هل نجمة فوق نخلة
تحمل حلما يسير
النخل يدرف دمعه على الاصيل
و النخلات السامقات تبحث عن بقايا العشق البخيل
النخل يسأل قومه الراقدين على جثث الحصير
من يغسل الحمراء من علب الاسمنت
في افق الاصيل
الليل يلف صلبها و العمارات تاكل منها النخيل
تكاد أسر النخيل تغرق في العويل
موسيقى تشبه صخرا يدق على الغدير
النخل يذرف دمعه على الحصير

كلما جاء الرحيل حننت الى وطن النخيل
كالوردة الحمراء جنت في الضمير
و بقايا النخلات تلملم سعفها
و على الجيد البخيل
أقراطها تلمع على الخد الاسيل
و الطرف الكحيل يلوح على الطرف الكحيل
و الساحة تقذف صوتها على
أحراش النخيل ...

محمد فخرالدين ..مراكش 2007

المراجع :

ـ أبو الفتح سيدي محمد بن عبد السلام بن احمد بوستة : << بلوغ الآمال في ذكر مناقب السادات سبعة رجال >> المطبعة الوطنية مراكش
ـ الدكتور حسن جلاب :<< سبعة رجال >> الطبعة الرابعة 2006 م
ـ دحسن جلاب: معجم عراصي مدينة مراكش ـ الطبعة الاولى مراكش2002
ـ عبد الرحمن الملحوني : ذاكرة مراكش ـ الجزء الثاني ـ الطبعةالأولى 2009
ـ ابراهيم الهلالي : حضارة مراكش والاشعاع الفكري لجامعة بن يوسف ..الطبعة الأولى 2001
ـ د محمد فخرالدين : دفاعا عن الحكاية الشعبية المغربية ـ الطبعة الأولى 2002
ـ د محمد فخرالدين : موسوعة الحكاية الشعبية ـ الطبعة الأولى 2005
ـ د محمدفخرالدين: البنية السردية والمتخيل في سيرةالملك سيف بن ذي يزن ـ مخطوط ـ رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا إشراف د محمد برادة. كليةالاداب جامعة محمد الخامس الرباط 1994
ـ د محمدفخرالدين: البنيةالسردية والمتخيل في الحكاية الشعبيةالمغربية ـ كتاب لم ينشربعد ـ أطروحة لنيل الدكتوراه الدولة إشراف د محمدالسرغيني كليةمراكش جامعةالقاضي عياض2001..
ـ د احمد التوفيق حول معنى اسم مراكش ص 18 مراكش من التاسيس الى اخر العصر الموحدي اشغال الملتقى الاول 1988 .

الفهرست

كلمة مركز تانسيفت الحوز
تقديم المؤلف

القسم الأول:
التربية على التراث

1 ـ أهمية التربية على التراث
2 ـ الحكاية كجزء من التراث الشفهي
3 ـ الحكاية المغربية و ثقافة الطفل
4ـ الحكاية و تنمية السلوك المدني
5 ـ المرأة كراوية للحكاية الشعبية

القسم الثاني :
معالم من التراث الثقافي لمراكش

الفصل الأول : معالم من تراث مدينة مراكش

1 ـ مراكش الواقع و الاسطورة
2 ـ بعض المعالم التاريخية بمراكش
3 ـ مساجد مراكش
4 ـ أسوار مراكش و أبوابها
5 ـ حدائق مراكش و أسواقها .
6 ـ اولياء مراكش
7 ـ ساحة جامع الفنا ـ مجمع الفرجة ـ

الفصل الثاني : حكايات شعبية من مراكش

أولا : حكايات شعبية من تراث
ساحة جامع الفنا

1 ـ الصلاة على النبي
2 ـ حكاية محمد البدوي ..
3 ـ رزق السما جا
4ـ حكاية المعلم الحداد
5 ـ حكاية المعلم الكفايتي و السلطان ..
6 ـ حكايات ولد السلطان و اختو

ثانيا :
حكايات شعبية من سرد نساء مراكش ...

1 ـ ذياب
2 ـ الراجل العاقر
3 ـ سيدي محمد الشريف
4 ـ زرقة مرقة
5 ـ سميمع الندى
6 ـ سكين الهند
7 ـ الجازية بن منصور
8 ـ الفاهمة
9 ـ ولد السلطان و ختو
10 ـ شارف و عارف
11 ـ القنديل
12 ـ الطير المغني

13 - حمان بن عمر
14 - مش اغنين
15 - البنت و خوتها الطلبة

- على سبيل الختم

CDRT
Forum de Marrakech
ONG d'utilité publique

Association
Sala Almoustaqbal

COL·LEGI D'APARELLADORS, ARQUITECTES TÈCNICS
I ENGINYERS D'EDIFICACIÓ DE BARCELONA

Avec le soutien de

MINISTERIO DE ASUNTOS EXTERIORES Y DE COOPERACIÓN

aecid

www.montada-forum.net